

خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث

www.minshawi.com

أوراق وبحوث

ندوة الأمن مسئولية الجميع :

تطبيقات الشرطة المجتمعية

الدورة السنوية الأولى

بحث بعنوان:

دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني

في ظل نظام الشرطة المجتمعية

إعداد

متعب بن شديد بن محمد الهماش

المعهد الثقافي

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الرسول الخاتم ، الذي ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك ،أبلغ عن ربه الذكر الحكيم فقال : عز من قائل : "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما" (الأحزاب : ٧٠- ٧١) .

كما أُنذِرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوُّدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم :٦).

لا ينكر باحث في الإعلام دور وأثر الكلمة ، إذ بالطيب منها يتقارب البشر ، ويتصاهرون ويتوادون ، وعلى آثار الخبيث منها تقع الفتن ، والعداوة والبغضاء ويضطرب الأمن ، بل وتنشأ الصراعات وتقوم الحروب.

والكلمة في تقدير الباحث هي محور وجوهر الرسالة الإعلامية باختلاف وسائلها ، بما لها من أثر في تكوين وجدان المجتمعات والشعوب ، ولما أستطاع المشاهد في المملكة العربية السعودية رؤية القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية أحدث ذلك طفرة في تطور الرسالة الإعلامية بفضل التقنية حتى أصبح العالم قرية صغيرة ، كما تطور الإعلام ليكون سلطة رابعة وحقاً من حقوق الإنسان في العلم وتقصي الحقيقة عن كل ما يهيمه.

ومن منطلق هذا الدور المتنامي والحيوي لوسائل الإعلام في شتى مناحي الحياة تؤكد الدراسات النظرية والميدانية على الدور الخطير والهام لوسائل الإعلام حتى استقر الرأي أنها تنصدر البرامج الوقائية في التخطيط الاستراتيجي الأمني وهو في تقدير الباحث موقف منطقي وصحيح لكون الإستراتيجية الوقائية تقع في مقدمة العمل الاستراتيجي حيث تهدف برامج الوقاية التي تقوم عليها وسائل الإعلام الوطنية بمفهومها العلمي إلى تنمية الحس الأمني لدى المواطنين والمقيمين ، وتأسيس الانتماء والولاء للوطن ،فضلا عن تنمية الشعور بالواجب ، واستمرار تحصينهم بالمبادئ الأخلاقية والقيم الدينية التي تكفل لهم التوازن النفسي والاجتماعي والمعرفي بما يرسى البناء السليم المضاد للانحراف بصفة عامة والجريمة بصفة خاصة في إطار برامج الشرطة المجتمعية .

أولاً: أهمية البحث:

إذا كان لوسائل الإعلام دورها فيما يتعلق بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع ،فان هذا الدور يبدو أكثر وضوحاً وتأثيراً في مجال أمن المجتمع لأنه في غياب الأمن لن تتحقق التنمية ،ولقد تناولت موضوع "دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني في ظل نظام الشرطة المجتمعية" إيماناً مني بحاجة المجتمع إلى تضافر الجهود إلى تنمية الحس الأمني لدى المواطنين والمقيمين لدفع المخاطر المحدقة سواء الأنية منها أو المستقبلية من خلال أسلوب

منهجي يقوم على الأصول العلمية في ظل نظام الشرطة المجتمعية وأرى أن هذا الهدف لا يتحقق إلا عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية وأهمها: الصحافة والإذاعة والتلفزيون بصفة خاصة كوسيلة فاعلة في تنمية الحس الأمني سواء لدى رجال الأمن ، أم لدى المواطنين والمقيمين في ظل نظام الشرطة المجتمعية، والبحث في تحديد هذا الدور يستلزم معرفة ما هي الوسائل الإعلامية الوطنية والبرامج المقدمة في كل وسيلة في المملكة العربية السعودية وأثرها في تنمية الحس الأمني بما يرسى دعائم الأمن بمفهومه الشامل. ومن ثم يمكن أن تتبلور أهمية هذا البحث في الآتي :

- أن دور وسائل الإعلام في تنمية الحس الأمني على جانب كبير من الأهمية ومما يزيد من قيمتها أن نتائج برامجها لا تتحقق بين عشية وضحاها مما يستلزم برامج للمتابعة والتقييم المستمر للرسالة الإعلامية سواء من حيث الهدف ، أو البعد ، أو المضمون .
- أن استقراء بعض البحوث والدراسات التي قدمت حول أثر التلفاز والأفلام والنشرات سواء العربية أم الأجنبية منها ينعكس سلباً على قضية الأمن بمفهومه الشامل والواقع يحدثنا بأن الأمر أدهى وأمر وأنه لا يصح إلا الصحيح ، مما يستلزم في تقدير الباحث إعادة النظر في موضوع الرسالة الإعلامية وضرورة توافقها مع الإستراتيجية التعليمية والتربوية من خلال إزالة التناقض بينهما .
- أن تطور الجريمة وبصفة خاصة الجريمة الإرهابية بأبعادها المختلفة يستلزم استخدام برامج علمية متخصصة في الجوانب الإعلامية لتأصيل القيمة الدينية لدى جميع الناس وعلى الأخص فئة الشباب مع التركيز على موقف الأديان من الجريمة والانحراف وبيان سماحة الشريعة الإسلامية باعتبارها دين الوسطية والسلام .
- أن تطبيق نظام الشرطة المجتمعية وتوجيه الرسالة الإعلامية إليه سيدفع بالطاقات الخيرة المخترنة لدى المواطنين والمقيمين في الاتجاه المنشود نحو تنمية الحس الأمني لديهم بما يترتب عليه من أثر يتمثل في تغيير مبادئ التفكير والأداء بما ينعكس إيجاباً على الأمن ويحقق الأهداف المنشودة .
- أنني رغم ما قمت به من جهد أشهد أن موضوع دور وسائل الإعلام في تنمية الحس الأمني لم يعط حقه من البحث والتحليل وأن ما قدم من دراسات سابقة لا يعدو أكثر من محاولات فردية تفنقر إلى العمق والشمول ويدعم ذلك عندي عقد هذه الندوة التي تقام حول الموضوع وإلا كان هذا البحث إسرافاً يحرمه الشرع ، و تكراراً ياباه العلم.

ثانياً : أهداف البحث والغرض منه :

١- الهدف العلمي: يهدف هذا البحث إلى الوقوف على:

استقراء دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني في ظل نظام الشرطة المجتمعية وذلك من خلال عرض وتحليل الإطار النظري والتطبيقي لهذا الدور و الذي شمل :

- تحديد وسائل الإعلام الوطنية.

- تحديد مفهوم الحس الأمني ووسائل تنميته لدى أفراد المجتمع.
- تحديد ركائز الشرطة المجتمعية وآليات تطبيقها في المملكة العربية السعودية.

■ تقويم الدور الحالي الذي يلعبه الإعلام في تنمية الحس الأمني.

٢ - الهدف العملي أو التطبيقي : يفترض أن موضوع الندوة بصفة عامة وهذا البحث بصفة خاصة سيكشف عن تحديد لدور الرسالة الإعلامية الحالية في تنمية الحس الأمني لدى المواطن والمقيم، وهذه النتيجة تؤدي بنا إلى التعرف على ما قد يلحق بنسق القيم السائدة من تعديل هادف يتسق مع الاستراتيجيات ، فضلا عن إمكانية التعرف على تكامل الرسالة الإعلامية بوسائلها المختلفة مع الرسالة التربوية والتعليمية في ظل التطور المتنامي للبحث الإعلامي المباشر ، وهذا سيسهم في تحديد كافة التوصيات ذات الصلة بالموضوع .

٣- الغرض من البحث : يسعى الباحث من خلال الموضوع والهدف العام للندوة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على دور الوسائل الإعلامية الوطنية في مجال تنمية الحس الأمني.
 - تحليل الدور الحالي للوسائل وللرسالة الإعلامية ومدى وضوح الرؤية وتكاملها مع نظام الشرطة المجتمعية .
 - دراسة الآثار المترتبة على عدم اتساق الوسائل الإعلامية والإستراتيجيات المختلفة ونظام الشرطة المجتمعية في تنمية الحس الأمني بهدف اقتراح التعديل الملائم الذي يحقق السياسات والأهداف .
- ثالثاً : نوع الدراسة :-**

تعتبر هذه الدراسة وصفية سيسعى الباحث من خلالها إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني من خلال الاستقراء والاستنباط اعتماداً على أسلوب التحليل والمقارنة خاصة وان هذه الدراسة رائدة في تناول الموضوع .

رابعاً: الكتب والبحوث والمؤتمرات السابقة ذات الصلة بالبحث:

لقد سعيت ما استطعت للوقوف على الدراسات السابقة في موضوع " دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني في ظل نظام الشرطة المجتمعية" بيد أنني لم أجد من تناول هذا العنوان بطريقة مباشرة ، فلجأت إلى المصادر غير المباشرة وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- ١ - أهم الكتب والدراسات السابقة حول وسائل الإعلام:-
 - مسيرة الإعلام السعودي ، إعداد وزارة الإعلام.
 - نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي في عام ١٣٦٨-١٤١٩هـ - بدر كريم.
 - الإعلام في المملكة العربية السعودية - عبدالرحمن الشبيلي.
 - الإعلام السعودي النشأة والتطور - ساعد الحارثي.
 - الخدمة الإخبارية في الإذاعة السعودية - سعد العتيبي.
 - نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية - محمد الشامخ.

- ٢ - أهم الكتب والأبحاث حول موضوع الحس الأمني ما يلي:
- الحس الأمني وأثره في نجاح المواجهة الأمنية - أحمد ضياء الدين خليل.
 - الحس الأمني (بحث) - عبد العظيم لاشين.
 - الحس الأمني (بحث) - أحمد السعيد.
 - الحس الأمني ودوره في مكافحة الجريمة (بحث) - فهد الحارثي.
 - عوامل تنمية الحس الأمني ووسائل تحقيقه (بحث) - أحمد ضياء الدين خليل.
- ٣ - كما طالع الباحث في مجال الشرطة المجتمعية من الكتب والندوات والرسائل العلمية ما يلي:

- الشرطة المجتمعية الأساليب والنماذج والتطبيقات العملية ندوة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- مفهوم الشرطة المجتمعية، ندوة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في شرطة دبي ١٤٢٦هـ.
- الشرطة المجتمعية : نحو إستراتيجية جديدة لمشاركة الجماهير في العمل الأمني - خالد النقبي.
- الشرطة المجتمعية المفهوم والأبعاد- عبدالعزيز خزاولة.
- شرطة المجتمع- عباس أبو شامة.
- مدى ملائمة الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية - عبدالله الزهيري- (رسالة ماجستير).

خامساً: منهج البحث:

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني في إطار نظام الشرطة المجتمعية وما لذلك من آثار على قيم واتجاهات المواطنين والمقيمين نحو التفاعل مع الأجهزة الأمنية في تحقيق رسالتها، لذلك سوف أستعين بعدة طرق ومناهج لتحقيق هذا الهدف تعتمد جميعها على أسلوب الاستقراء والتحليل والمقارنة والتطبيق خلال فترة زمنية محددة ، بهدف استكمال القصور الذي ربما ينتج من واقع العمل .

خامساً: زمن البحث:

قام الباحث بالدراسة التطبيقية على الصحف من يوم الخميس الموافق ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م بالإضافة إلى متابعة القنوات التلفزيونية والإذاعية.

سادساً: خطة البحث:

تناول الباحث بعد المقدمة ومدخل البحث موضوع البحث في أربعة فصول هي:

الفصل الأول: وسائل الإعلام الوطنية.

الفصل الثاني: الحس الأمني ووسائل تنميته.

الفصل الثالث: الشرطة المجتمعية.

الفصل الرابع: دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني.

النتائج والتوصيات.

المراجع.

الفصل الأول - وسائل الإعلام الوطنية

تتعدد وسائل الإعلام الوطنية في المملكة العربية السعودية شأنها في ذلك شأن كافة الدول المتقدمة والتي تولي الإعلام أهميته سواء الرسمي منه أم وسائل الإعلام غير الرسمية ، وفي نطاق غايتنا المنشودة من هذا البحث سوف أتناول وسائل الإعلام الوطنية من خلال ثلاثة مباحث على التفصيل التالي :

المبحث الأول: الصحافة

تعد الصحافة أقدم وسائل الإعلام الوطنية منذ نشأة المملكة العربية السعودية، فكانت هي أول وسيلة إعلامية في هذا الوطن الغالي وتبعها بعد ذلك الإذاعة ومن ثم التلفزيون وأخيراً شبكة الانترنت، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى ومنها الكتب والمعارض والمهرجانات.. الخ.

وسيقصر نطاق البحث في وسائل الإعلام على ثلاثة وسائل إعلامية جماهيرية وهي: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون. رأى الباحث عرضها وفقاً لتاريخ نشأتها في المملكة العربية السعودية.

أولاً: تعريف الصحافة:

تعرف الصحافة لغة : (بكسر الصاد) : مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والصحيفة، إضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بها، والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ^(١).

تعرف الصحافة اصطلاحاً: تعددت التعريفات الإصلاحية لمعنى ومفهوم الصحافة. فيعرفها (فريزر بوند) بأنها: الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم ويهم الجمهور، وكل فكر وعمل ورأي تثيره تلك المجريات بكونها المادة الأساسية للصحفي^(٢).

وعرف خليل صابات الصحيفة بأنها " مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية.. الخ ويشرحها ويعلق عليها"^(٣)

(1) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٢هـ، ط٢، ص٥٣٣.

(2) فريزر بوند، مدخل الصحافة، ترجمة راجي صهيون، بيروت، مؤسسة بدران، ١٩٦٤م، ص١٣.

(3) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٨٧م، ص٨٣.

ثانياً :الصحافة الوطنية:

الصحافة الوطنية هي كل مطبوع يصدر بصفة دورية في إطار النظم القانونية السارية بشأن المطبوعات والنشر في المملكة العربية السعودية. والحق نقول بأنه ما زالت الصحافة كوسيلة إعلامية تحتل أهمية كبرى على الرغم من ظهور الإذاعة والتلفزيون والانترنت، حيث اعتاد القراء على قراءة الصحيفة يومياً كل حسب اهتماماته، وتعد الصحافة المكتوبة أقدم الوسائل الإعلامية التي حافظت على بقائها في غالبية الدول و استمرت حتى الآن.

وإذا كان التقدم التقني الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة، والذي كان من ثماره الوسائل الحديثة والمتطورة في المجال الإعلامي فإن الصحافة ظلت محافظة على وجودها، وأثبتت قدرتها على البقاء والاستمرار باعتبارها ضرورة إعلامية وثقافية وفكرية وتوعوية وسياسية لا يمكن الاستغناء عنها فضلاً عن التطور في أدوات ومقومات الطباعة وأساليب التوزيع .

و في المملكة العربية السعودية تتصدر الصحافة وسائل الإعلام فهي أول وسيلة إعلامية وطنية نشأت بصدور جريدة "أم القرى" بمكة المكرمة في ١٣٤٣ هـ وهي الصحيفة الرسمية للدولة (١).

وواكب ذلك انتشار الكثير من الصحف في المملكة العربية السعودية وانقطاع أو توقف إصدار البعض منها لأسباب مختلفة وسوف أتناول في إيجاز غير مخل الصحف المحلية التي تصدر حالياً بالمملكة وهي:

١. صحيفة أم القرى (٢):

وهي الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية، وصدرت بمكة المكرمة في ١٥ / ٥ / ١٣٤٣ هـ الموافق ١٢ / ٢ / ١٩٢٤ م وهي جريدة أسبوعية تصدر من قبل وزارة الثقافة والإعلام، وتصدر كل يوم جمعة، وتتضمن الآن في صفحاتها: أهم الأخبار عن المملكة وعن الحكومة وتتطرق إلى الأنظمة الجديدة والمراسيم الملكية، والمناقشات والإعلانات الحكومية، والأخبار المختلفة والإعلانات مثل تغيير الأسماء، ومنح الجنسية، وإسقاط الجنسية، وطلب منح شهادات الميلاد والقرارات الحكومية، وإعلانات العلامات التجارية (٣).

٢. صحيفة البلاد (٤) :

وهي صحيفة يومية صدرت في ٢٧ / ١١ / ١٣٥٠ هـ وتصدر الآن عن مؤسسة البلاد للصحافة والنشر. وتعد أول صحيفة غير حكومية في المملكة العربية السعودية (٥). وتتضمن الصحيفة إلى جانب الأخبار السياسية والاقتصادية

(1) محمد الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٢م، ص ١٤٩.

(2) موقع الصحيفة على الانترنت www.uqn.gov.sa

(3) معلومات استقاها الباحث من جريدة أم القرى، الجمعة ١٣ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٧م العدد ٤١٧٦.

(4) موقع الصحيفة على الانترنت www.albilad-daily.com

(5) جريدة البلاد الخميس، ١٢ ذو القعدة، ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧، عدد ١٨٦٣٣.

والاجتماعية الأخبار الأمنية ومقالات للكتاب والحوادث.. إلخ. فضلاً عن مقالات لتوعية المواطنين والمقيمين ترد في صفحات غير متخصصة مثل الأولى وترد أخبارها ذات الصلة بالتوعية الأمنية في المحليات.

٣. صحيفة المدينة (١) :

وهي صحيفة يومية صدرت في ٢٦/١/١٣٥٦هـ وتصدر الآن عن مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، وتصدر حالياً من جدة (٢). وتتطرق صحيفة المدينة إلى الأخبار الأمنية والحوادث والتحقيقات والتوعية الأمنية في صفحات مثل: الأولى، شؤون محلية، هموم.

٤. صحيفة الندوة (٣) :

وهي صحيفة يومية أسسها أحمد السباعي وصالح جمال عام ١٣٧٨هـ في مكة المكرمة، وتصدر الآن عن مؤسسة مكة للطباعة والإعلام (٤)، وتتطرق الصحيفة في أخبارها الأمنية والتصريحات والتحقيقات التي تنمي الحس الأمني عبر صفحات مختلفة وهي: الأولى، قضايا الناس، أخبار المملكة، تحت المجهر، وتأتي في الصفحة ما قبل الأخيرة عناوين جانبية جزء من صفحة تحت مسمى جرائم وحوادث.

٥. صحيفة الجزيرة (٥) :

وهي صحيفة يومية أسسها عبدالله بن محمد بن خميس عام ١٣٧٩هـ وتصدر الآن عن مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر بالرياض عام ١٣٧٩هـ (٦). وتتطرق صحيفة الجزيرة إلى الأخبار الأمنية وتحقيقاتها ومقالاتها التي تنمي الوعي لدى المواطنين والمقيمين في صفحات مختلفة تسمى، الأولى، محليات، متابعة، مقالات، إضافة إلى ما تتضمنه الصفحة الأخيرة.

٦. صحيفة عكاظ (٧) :

وهي صحيفة يومية أسسها أحمد عبدالغفور عطار في ٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ وتصدر الآن عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر بمدينة جدة (٨). وتتطرق صحيفة عكاظ في أخبارها الأمنية والمقالات التي تنمي الحس الأمني لدى المواطنين والمقيمين والجرائم في صفحات مختلفة وصفحات متخصصة هي: محليات (تحقيقات واستطلاعات)، أحداث ومتابعات، اعترافات، وراء القضبان، نهاية الأسبوع، مسرح الجريمة، حوادث وجرائم.

(1) موقع الصحيفة على الانترنت www.almadinapress.com

(2) جريدة المدينة، الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، عدد ١٦٢٨٣.

(3) موقع الجريدة على الانترنت www.alNADWAH.COM

(4) صحيفة الندوة، الخميس ١٣ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م عدد ١٤٩١٣.

(5) موقع الجريدة على الانترنت www.al-jazirah.com

(6) جريدة الجزيرة، الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م عدد ١٢٨٣٨.

(7) موقع الجريدة على الانترنت www.okaz.com.sa

(8) جريدة عكاظ الخميس ١٢ ذو القعدة الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م عدد ١٥٠٦٢.

٧. صحيفة الرياض^(١):

هي صحيفة يومية أسست عام ١٣٨٤هـ وتصدر الآن عن مؤسسة اليمامة الصحفية بالرياض^(٢)، ولاحظ الباحث الصفحات بالجريدة أنها صفحات غير متخصصة وتعنون بمحليات، حروف وأفكار، الأخيرة. وتوجد بالصحيفة صفحة أسبوعية تعدها الأمانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والصفحة معنونة بمحليات.

٨. صحيفة اليوم^(٣):

هي صحيفة يومية تأسست عام ١٣٨٤هـ بمدينة الدمام وتصدرها دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر^(٤). وتأخذ الأخبار الأمنية والبيانات الأمنية والتحقيقات التي تساهم في زيادة الحس الأمني عبر صفحات هي أحوالهم، متابعات، المحليات، الشرقية، وهناك زاوية في جزء من صفحة الحياة وتسمى (وراء القضبان).

٩. صحيفة الوطن^(٥):

وهي صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة عسير للصحافة والنشر بمدينة أبها^(٦)، وقد صدرت الموافقة السامية بالترخيص لها في ١٣٩٨/١/٣٠هـ^(٧)، ولكنها لم تصدر إلا في ١٤٢٠/٧/١هـ.

والصحف لها دور في توعية المواطنين والمقيمين فهي تنمي ثقافتهم وتعرض الحقائق حول القضايا فضلاً عن دورها في تعديل الاتجاهات ومنهج التفكير إضافة إلى توجيههم إلى الطرق المثلى وإرشادهم لأفضل الأساليب في التعامل مع الأحداث الأمنية في المجتمع وتنمية الحس الأمني. فالصحف تلعب دوراً هاماً في تلمس الظواهر الأمنية السلبية في المجتمع والتركيز عليها والمساهمة في تقديم الحلول الممكنة لعلاجها وتسلط الضوء على القيم والسلوكيات المثلى في المجتمع والتي تحافظ على الأمن وتعاون المجتمع في ذلك ويتم هذا من خلال ما يلي:

١. **التحقيقات الصحفية:** تقوم التحقيقات الصحفية بالشرح والبحث والتحليل والتفسير في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية، أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة، والظاهرة التي يدور حولها التحقيق^(٨). ونجد أن التحقيق الصحفي يحاول بقدر الإمكان تضمين النص كل ما يدعم الحقيقة مع استخدام الصور والبيانات الإحصائية لكي تتضح

(1) موقع الجريدة على الانترنت www.alriyadh.com

(2) جريدة الرياض، الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م عدد ١٤٣٩٥.

(3) موقع الجريدة على الانترنت www.AIYoum.com

(4) جريدة اليوم الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م عدد ١٢٥٧٨.

(5) موقع الجريدة على الانترنت www.alwatan.com.sa

(6) جريد الوطن، الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م عدد ٢٦١٠م.

(7) وزارة الإعلام : مسيرة الإعلام السعودي، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ١٤١٩هـ،

(8) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٠م، ص ٩٣.

حقيقة الصورة والموضوع للقارئ بالإضافة إلى تناول الموضوع من كافة الجوانب قدر الإمكان.

٢. **المقالات الصحفية:** وهي الأفكار التي يقتنصها الكتاب خلال معابشتهم للأنباء والقضايا والاتجاهات والمواقف والمشكلات المؤثرة على القراء وفي حركة المجتمع ويقومون بعرضها وشرحها وتأييدها ومعارضتها في لغة واضحة وأسلوب يعكس شخصيتهم وفكرهم وتنشر في وقت مناسب وبحجم يتلاءم مع نوعيتها وأهميتها ونتائجها المستهدفة^(١). والمقالات الصحفية لها أنواع منها العمود الصحفي والمقال النقدي والمقال التحليلي.

٣. **الصفحات المتخصصة:** وهي الصفحات الموجهة للقارئ، الذي غالباً ما يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات حول مجالات النشاطات الإنسانية المتعددة كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأمن والقيم والفكر، وأصبحت هذه المعلومات التي تنشرها الصفحات المتخصصة تشكل جوهر الثقافة العامة التي يحصل عليها المواطن العادي القارئ للصحف^(٢).

٤. **التصريحات والبيانات الرسمية:** وهي التصريحات والبيانات التي تصدر عن الجهات الرسمية والتي توضح الحقائق للرأي العام في شأن موضوع أو قضية تحتل مساحة من اهتماماتهم ومن هذه البيانات الرسمية مثلاً: ما يصدر عن وزارة الداخلية من بيانات رسمية عن تنفيذ أحكام القصاص (القتل) والتعزير.

٥. **الكاريكاتيرات:** ويقصد بالكاريكاتير الرسالة الإعلامية الموجهة في صورة رسم كاريكاتوري يحاكي بسخرية مبالغ بها أحياناً بعض الأحداث أو الشخصيات وغيرها ليضحك منها المتلقي. ويتميز الكاريكاتير بقدرته على جذب الناس وسهولة فهم معناه، حتى وإن كان مكتوباً بغير لغتهم، لأنه يرسخ لدى كل من يشاهده فنجد بعض الكاريكاتيرات مثلاً توضح بالمقارنة المرسومة أسلوب قيادة المواطنين للمركبات داخل الوطن وعدم إتباع الأنظمة، وعندما يسافر نفس السائق إلى الخارج يقوم بتطبيق الأنظمة والتعليمات المرورية، وذلك بهدف بث رسالة لتوعية الناس ولكن بأسلوب ساخر.

ونرى بالنسبة لاستخدام الوسائل الإعلامية في تناول أخبار الجريمة، أنه يجب عدم نشر كافة أخبار الحوادث والجرائم بدون ضوابط أو أهداف بل يجب أن يكون النشر بشكل مدروس وأن يكون محررو الأخبار في هذه الصفحات مدربين على ما يسمى بالإعلام الأمني ولديهم الخلفية الاجتماعية الممكنة حتى لا تساعد هذه الأخبار على انتشار ارتكاب الجريمة، بل تساهم بقدر الإمكان في تنمية الحس الأمني لدى أبناء المجتمع لكي لا يقعوا في مثل هذه المواقف كما يجب أن تتضمن ذات الرسالة الإعلامية تحذير من جانب آخر إلى المجرمين أن الجريمة لا تفيد وأنها ستكتشف يوماً وان طال العهد لقدرة أجهزة الأمن ووسائلها بما يحد من سلوكهم ويمنعهم من ارتكابهم مثل هذه الجرائم حتى لا يكونوا عرضة للجزاء والعقاب.

(1) محمود أدهم، الأسس الفنية للتحريير الصحفي العام، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٩م، ص ١٨٠.

(2) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، القاهرة، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٣م، ص ٦.

القرى										
البلاد	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	٣	
المدينة	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٣	
الندوة	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣	
الجزيرة	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٣	
عكاظ	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٣	
الرياض	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٣	
اليوم	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٣	
الوطن	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٣	

* : جزء من صفحة.

المبحث الثاني: الإذاعة

منذ اختراع الراديو أصبحت الإذاعة المسموعة واحدة من أهم أجهزة الإعلام المؤثرة، حيث تصل الكلمة المسموعة بسرعة فائقة إلى العقول، وازدهرت الأبحاث الخاصة بالإذاعة وجمهورها الذي يشمل شرائح المجتمع.

الإذاعة لغة :

ذكر لسان العرب المحيط بأن ذيع : الذيع : أن يشيع الأمر، يقال : أذعناه فذاع وأذاعت به وأذعت السر إذاعة إذا أفشيت، وأظهرته، وذاع الشيء والخبر يذيع ذيعاً وذيعاناً وذيوعاً وذيعونة، فشا وانتشر وأذاعه وأذاع به أي أفشاه، وأذاع بالشيء ذهب به (١).

وفي المعجم الوسيط (ذاع) الخبر وغيره، ذيعاً، وذيوعاً، وذيعاناً: فشا وانتشر، ويقال: ذاع في جلده الجرب: انتشر. و(أذاعه) وبه : أفشاه ونشره. و(الإذاعة): نقل الكلام والموسيقى وغيرهما عن طريق الجهاز اللاسلكي. و(المذيع): الذي لا يكتم السر، أو لا يستطيع كتمه. و(المذيع) : من يتولى النشر في دور الإذاعة اللاسلكية (٢).

الإذاعة اصطلاحاً:

الإذاعة عملية إرسال واستقبال غير سلكية تتم بأجهزة مناسبة وتشمل برامج ومواد إعلامية وثقافية وتعليمية وترويحية، هدفها إشباع الحاجات المشروعة للمستمعين،

(1) العلامة ابن منظور: لسان العرب المحيط، بيروت: دار لسان العرب، د.ت، ص ١٠٨٦.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٣١٨.

أفراداً وجماعات، على اختلاف أنواعهم وفئاتهم وثقافتهم ومهنتهم، في كل مكان، وفق سياسة إعلامية مكتوبة، تنبثق من عقيدة المجتمع^(١).
ويفيد استقراء التاريخ أنه كانت بداية البث الإذاعي في المملكة العربية السعودية قد بدأ بمدينة جدة حيث تم الإرسال هناك مساء يوم عرفة الأحد ١٣٦٨/١٢/٩ هـ^(٢). ثم تعددت المحطات الإذاعية في المملكة العربية السعودية حتى أصبحت كالتالي:

١- البرنامج العام^(٣) :

وقد بدأ البث الفعلي للبرنامج العام من الرياض في غرة رمضان عام ١٣٨٤ هـ وقد تطور أسلوب البرنامج في بث برامج مختلفة، كما يلحظ ذلك أي مستمع، وأصبح البرنامج العام يبث من الرياض لمدة أربعة وعشرين ساعة متواصلة يستعرض فيها ويتضمن نشرات إخبارية وبرامج دينية واجتماعية وصحية وتوعوية واقعية وشعبية وتربوية وثقافية، اقتصادية، رياضية، وبرامج للأطفال وبرامج للمسابقات... الخ^(٤).

ويتضمن هيكل برامج الدورة الإذاعية الثانية لعام ١٤٢٨ هـ لإذاعة البرنامج العام من الرياض عدد من المواضيع المتعلقة بالأمن وبتوعية المواطنين والمقيمين، وتنمية الحس الأمني لديهم عبر عدة برامج ومختلفة ورسالة يومية عن حركة المرور. تبدأ عند الساعة ٦،٥٥ صباحاً، وعند الساعة ٧،٥٥ صباحاً من كل يوم لمدة خمسة دقائق يتضمن اتصالاً مباشراً بين الإذاعة وضابط مرور منطقة الرياض ليعلن للمستمعين حالة المرور وانسياب الحركة من عدمها وإرشادات لأفضل السبل في الوصول إلى أماكن العمل بسلامة وطمأنينة^(٥).

٢- البرنامج الثاني^(٦) :

بدأ البرنامج الثاني إرساله لأول مرة صباح الأول من محرم عام ١٤٠٣ هـ وتضمن هيكل برامج الدورة الإذاعية الثانية لعام ١٤٢٨ هـ إذاعة البرنامج الثاني من جدة العديد من البرامج المتنوعة من الإخبارية والدينية والأسرية والاجتماعية

(1) بدر كريم، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي من عام ١٣٦٨-١٤١٩ هـ، الرياض: الفرزدق، ط٣، ص٣٨.

(2) عبدالرحمن الشبيلي، الإعلام في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص١٥٥.

(3) تطورت الإذاعة في المملكة العربية السعودية فنجد أن للإذاعة موقع خاص بها على الانترنت www.Saudiradio.net ويلاحظ الباحث من خلال دخوله لموقع الإذاعة على الانترنت وجود دعوة للجميع للمشاركة في إعداد برامج دورة محرم ١٤٢٩ هـ لمشاركة الجماهير المستمعين في تحديد احتياجاتهم.

(4) ساعد الحارثي، الإعلام السعودي النشأة والتطور، الرياض: القم للإعلام، ط٢، ١٤١٩ هـ، ص١٠٠.

(5) هيكل برامج الدورة الثانية لعام ١٤٢٨ هـ (إذاعة البرنامج العام) حصل عليها الباحث من وزارة الثقافة والإعلام.

(6) هيكل برامج الدورة الإذاعية للبرنامج الثاني أوراق حصل عليها الباحث وزارة الثقافة والإعلام فرع منطقة مكة المكرمة.

والتقافية والغنائية والطبية والرياضية والشبابية والأمنية والإرشادية والأدبية والحوارية. ويتضمن هيكل برامج الدورة الإذاعية الحالية لإذاعة البرنامج الثاني العديد من البرامج والتي تساعد على التوعية الأمنية وإرشادات المستمعين إلى الطرق المثلى للسلامة وتنمية الحس الأمني ومن هذه البرامج البرنامج الإرشادي سلامتك، والبرنامج الثاني ينطرق إلى مواضيع أمنية كبيرة ويتم ذلك في حلقات بعض البرامج حسب الأحداث والمناسبات التي تشهدها الساحة المحلية ومن هذه البرامج : الساحة الحوارية، متابعة أخبارية، استديو الظهيرة، قضية وحوار، شباب الوطن، بالإضافة إلى مجموعة من اللقاءات والأحداث^(١).

٣. إذاعة نداء الإسلام :

وقد انطلقت هذه الإذاعة من مكة المكرمة في شهر ذي الحجة عام ١٣٨١هـ. ومن أهم أهداف هذه الإذاعة غرس روح العقيدة السمحة والقيم الفاضلة للإسلام والتصدي لكل الدعاوى المضادة الأخرى ومقاومة الغزو الفكري، بتوضيح المعاني السامية، والقيم الفاضلة^(٢)، ومن برامج إذاعة نداء الإسلام في دورتها البرمجية الثانية لعام ١٤٢٨هـ برنامج الصراط المستقيم ويقدم البرنامج قصصاً واقعية لأشخاص هداهم الله إلى الصراط المستقيم بسبب أحداث زمانية أو مكانية، وكيف استطاعوا بفضل الله ثم الإدارة القوية تغيير سلوكهم إلى الصراط المستقيم من خلال استضافتهم ومحاورتهم وأخذ العبرة والعظة (ويمكن الاستفادة من بعض العناصر التي كانت من ضمن الفئة الضالة وأمكن إقناعهم وتم اعترافهم بأخطائهم وتابوا). وكذلك هناك برنامج (القيم السامية في الإسلام) ويتناول تكريم الإنسان، الوسطية، التسامح، العدل، المساواة، النزاهة، الورع، ترسيخ الأمن.. الخ، بناء على ما نص عليه الكتاب والسنة وما تناقلته أبناء السلف الصالح في هذا الشأن^(٣).

٤. إذاعة القرآن الكريم :

بدأ بث إذاعة القرآن الكريم في الثاني من شهر صفر عام ١٣٩٢هـ من مكة ومن الرياض والآن تبث برامجها من مدينة الرياض^(٤). والتي تتضمن تلاوة القرآن العظيم فضلاً عن البرامج الثقافية الدينية في كل ما يهم شؤون المسلمين.

٥. البرنامج الأوروبي:

بدأ بث برامج اللغة الإنجليزي في الثامن والعشرين من شهر شعبان ١٣٨٤هـ. وتضمن البرنامج في رسالته الإعلامية أيضاً بث البرامج الإعلامية والدينية والثقافية والتعليمية والمنوعات إلى جانب الموسيقى والغناء^(١).

(1) خطاب مدير التنسيق بإذاعة جدة الموجه لمدير البرنامج الثاني رقم ٥٠٦ في ٢٣/١١/١٤٢٨هـ — بناء على طلب الباحث.

(2) سعد العتيبي، الخدمة الإخبارية في الإذاعة السعودية، الرياض المطابع الفرزدق، ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ٤٦-٤٨.

(3) أوراق حصل عليها الباحث برقم ١٢٧٤ وتاريخ ٢٩/١١/١٤٢٨هـ من مدير عام إذاعة جدة الأستاذ/ بكر باخيزر.

(4) بدر كريم، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، مرجع سابق، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٦. البرامج الموجهة:

بدأ البث التجريبي للبرامج الموجهة في ١٢/١/١٣٦٩ هـ بلغتين هما الأوردية والملاوية^(٢)، والآن أصبح يبث بعدة لغات هي: الإندونيسية، والأوردية، والبنغالية، والفارسية.

والقسم الإندونيسي يتضمن بعض البرامج وأهمها مايلي:

- الحرب على الإرهاب: ويتحدث عن معنى الإرهاب وأسباب ظهوره في المجتمعات وكيفية معالجته مع التركيز على دور المملكة في محاربة الإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه والجهود المبذولة من قبل الأجهزة الرسمية والشعبية لاجتثاث الأفكار الضالة وأعمال العنف والتطرف من جذورها.
- أجيالنا في رقابنا: ويتحدث عن كيفية تعلم أبناء الأمة الإسلامية لمبادئ الدين الإسلامي التي تركز على الوسطية والتسامح وقبول الغير حتى لا يقعوا في شرك التطرف الذي يقوده إلى التشرذم والضياع.
- الإسلام دين الوسطية: ويتحدث البرنامج عن سماحة الإسلام واعتداله في تعامله مع القضايا المختلفة ويصحح كثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والعقيدة ونبذته للأفكار المنحرفة والتطرف والغلو والإرهاب والإفساد في الأرض والتي لا تمت للإسلام بصلة.
- موقف الإسلام من الإرهاب.

والقسم الأوردو يتضمن بعض البرامج أهمها ما يأتي:

- الوسطية في الإسلام: ويتناول الإسلام كدين الاعتدال والوسطية بعيداً عن الغلو والتطرف في الفكر والسلوك ويهدف بذلك إلى دعوة المستمع إلى التحلي بصفات المؤمنين الصادقين.
- رؤية لمواجهة الإرهاب: ويهدف البرنامج إلى التصدي لظاهرة الإرهاب بناء على نصوص الكتاب والسنة وأعمال السلف الصالح التي كانت متصفة بالتسامح.
- حوارات ثقافية: وهي حوارات مع نخبة من المفكرين لاستعراض ما يشغل الأمة الإسلامية من قضايا دينية وفكرية واجتماعية وإبراز دور المملكة الرائد في دعم هذه القضايا وتصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام مع التركيز على الغلو والتطرف والإرهاب باعتبارها بعيدة كل البعد عن الإسلام.
- معاً ضد الإرهاب.

القسم البنغالي ويتضمن برامج مختلفة أهمها:

- تربية النشء: ويتحدث البرنامج عن أهمية تربية الأولاد في الإسلام وضرورة التربية السليمة لكونها إحدى الركائز لنشء الجيل الجديد القادم على طريق سوي بعيداً عن الخرافات والانحرافات.
- مكارم الأخلاق: ويتحدث البرنامج عن التعاليم السامية في الإسلام والسلوكيات الدينية والأخلاقية التي يجب على كل مسلم التحلي بها ونبذ التطرف والغلو

(1) سعد العتيبي، مرجع سابق، ص ٥٢.

(2) عبدالرحمن الشبيلي: مرجع سابق، ص ١٦٤.

والعنف والتصدي للفتاوى الفردية والخروج عن الجماعة مع التركيز على دور المملكة في مكافحة الإرهاب.

- كرة من نار: ويفند البرنامج ما تقوم به الفئات الضالة والمنحرفة من الأعمال الإرهابية والإفساد في الأرض والتي لا تمت للإسلام بصلة.
- القسم الفارسي ويتضمن برنامج ثقافة الحوار** والذي يهدف إلى تصحيح الخلل في منهج التفكير ومعالجة سوء الفهم عند البعض والدعوة إلى تجنب الانزلاقات الفكرية والعقدية والسلوكية ويؤصل أدب الحوار بين المسلمين ومبدأ حرية الرأي ويعود النفس على حسن الاستماع إلى الآخرين وحسن الظن بهم وتلمس موضوع الصواب عندهم وكيف يمكن اكتساب المعرفة منهم.
- وتتضمن البرامج جميعها إرشادات للحجاج في طرق الوقاية من الإصابة بضربات الشمس وغيرها^(١).

المبحث الثالث: التلفزيون

يعد التلفزيون من الوسائل الإعلامية التي استحدثتها التقنية خلال القرن الماضي ويعد من أهم الوسائل الإعلامية في مجال التأثير على المشاهد بالمقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى، ذلك لأنه يجمع بين الصوت والصورة والحركة، ونتيجة للجمع بين تأثيرات كل تلك الأمور فإن القوة التأثيرية للتلفزيون تفوق مثيلتها من أية وسيلة إعلامية أخرى، وذلك لقدرته الكبيرة على تقديم المضمون بحيوية وواقعية مما يزيد من تأثيره في أكثر من مجال ونشاط على السلوك الإنساني وعلى المجال النفسي والعلاقات الاجتماعية.

يمكن توظيف التلفزيون باعتباره وسيلة إعلامية جاذبة وفاعلة ومؤثرة لخدمة عدد كبير من الأهداف والقضايا في مجالات مختلفة: أمنية، دينية، اجتماعية، ثقافية، تعليمية، توعوية، إخبارية وغيرها، ولكن بقدر ما يعتبر التلفزيون أداة خير ورفع، بقدر ما يمكن أن يتحول إلى وسيلة تنطوي على نتائج سلبية وخطيرة إذا أسئ استعماله، فالتلفزيون أداة إعلامية، يمكن أن تكون نعمة، وفي ذات الوقت يمكن أن تكون نقمة.

وقد بدأ البث من خلال التلفزيون في المملكة العربية السعودية في ١٩ ربيع الأول عام ١٣٨٥هـ حيث خرجت أول إشارة بث من محطتي تلفزيون الرياض وجدة^(٢). وتطور التلفزيون السعودي من قناة واحدة إلى أربع قنوات هي:

١. القناة الأولى^(٣):

(1) أوراق حصل عليها الباحث برقم ١٢٧٤ وتاريخ ٢٩/١١/١٤٢٨هـ من مدير عام إذاعة جدة الأستاذ/ بكر محمد باخيزر.

(2) ساعد الحارثي، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(3) الموقع الإلكتروني للقناة الأولى السعودية، www.sauditv1.Tv

وهي أول قناة في التلفزيون السعودي وما زالت مستمرة حتى الآن، وأصبح بث تلفزيون القناة الأولى حالياً على مدار الأربع وعشرين ساعة ويتناول مختلف البرامج ومنها: الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الأمنية، الترفيهية، التوعوية، الرياضية، الشبابية، الحوارية، الشعبية، العلمية وغيرها. ومن البرامج التي تساعد على التوعية وتنمية الحس الأمني وتوعية المواطنين والمقيمين بالإرشادات والطرق المثلى للمحافظة على المجتمع في القناة الأولى: برنامج أمن وأمان.

٢. القناة الثانية (١) :

انطلقت القناة الثانية بسهولة من التلفزيون السعودي نتيجة للخبرة التي تولدت لديها سابقاً نتيجة للقناة الأولى في عام ١٤٠٣ هـ وتبث برامجها بشكل أساسي باللغة الإنجليزية وجزء يسير منها باللغة الفرنسية وهي موجهة أساساً للجاليات الأجنبية في المملكة (١).

٣. القناة الرياضية (٣) :

وكانت القناة الرياضية ثالث قناة من قنوات التلفزيون السعودي ولم تكن الأخيرة وقد بدأ بثها في اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في يوم الاثنين الموافق ١٤٢٣/٧/١٦ هـ (٤).

وتبث القناة برامجها المختلفة لمدة أكثر من ١٣ ساعة يومياً تبدأ من الساعة الواحدة والنصف ظهراً حتى الساعة الثانية وخمسون دقيقة ليلاً وتتناول القناة من خلال بعض برامجها العديد من القضايا الأمنية مما يزيد من الوعي لدى المشاهدين ومن هذه البرامج: برنامج ٩٩ والتي سيتطرق له الباحث في ختام بحثه.

٤. القناة الإخبارية (٥) :

وهي رابع قناة تابعة للتلفزيون السعودي وقد بثت أول برامجها يوم الأحد ١٤٢٤/١١/١٩ هـ الموافق ٢٠٠٤/١/١١ م، وتبث الآن برامجها ومواضيعها لأكثر من ١٣ ساعة في اليوم. وتبدأ من الساعة الثامنة وخمسون دقيقة صباحاً وحتى الساعة الثالثة والرابع فجراً، وتضمنت القناة العديد من البرامج ومنها: الملف الصحفي، أضواء إخبارية، ساعة حوار، دائرة الظلام، قضية وحوار، كواليس الصحافة، لحظة صدق، طب الأعشاب، شؤون نسائية، استشارات، دوائر، العالم من حولنا، برسم الصحافة، مناسبات، سؤال اليوم، دوائر الجمعة، الوجه الآخر، البعد الجاد، الخط الفاصل، المدار، من الإخبارية، آفاق علمية، شمس الحقيقة،

-
- (1) وزارة الإعلام، مسيرة الإعلام السعودي، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ص ٨٩.
 - (2) الموقع الإلكتروني الإلكتروني القناة الثانية السعودية www.info.gov.sa/portals/tv2/index.php
 - (3) www.info.gov.sa/portals/tv3.index.php
 - (4) أوراق حصل عليها الباحث من قناة الرياضية يوم الاثنين الموافق ١٤٢٨/١١/١٦ هـ.
 - (5) أوراق حصل عليها الباحث عند مقابلته لمدير قناة الإخبارية، الأستاذ/ محمد التونسي. ومدير إدارة البث/ عليان كريري.

الصورة تتكلم، أشرعة. والتي تطرقت إلى مواضيع مختلفة تساعد في توعية المواطنين والمقيمين وتنمية الحس الأمني وإظهار الصورة الحقيقية لرجال الأمن ومن هذه المواضيع مايلي:

الإرهاب، الأعمال الإرهابية، مكافحة الإرهاب، تفجير مجمع المحيا بالرياض ولقاءات مع بعض الأشخاص الناجين من الحادث ومع أحد الأطباء بالمستشفى المعالج، الإرهاب وممارسة الرياضة، قصائد شعرية ومنها (رسالة الإرهابي)، رسالة المواطن و المقيم لرجال الأمن بعد إعلان سقوط ١٧٢ متورط إرهابي في قبضتهم، الصورة الحقيقية للمملكة وما تنعم به من أمان، ومكافحة الجريمة، والمخالفات المرورية، والالتزام والأمان، ورسالة المواطن والمقيم لرجل المرور، والتربية المرورية، والمخدرات وأضرارها، وكيف يمكن أن ندعم رجال الأمن ضد ظاهرة سرقة السيارات.

الفصل الثاني: الحس الأمني ووسائل تنميته

يعد موضوع الحس الأمني حديثاً في مفردات القاموس الأمني بصفة عامة لذلك رأيت أن ألقى الضوء عليه من خلال الثلاث مباحث التالية.

المبحث الأول: ماهية الحس الأمني

أولت المؤسسات التعليمية والتدريبية الأمنية بالدول العربية في السنوات الأخيرة اهتماماً بالغاً بتنمية الحس الأمني سواء لدى رجال الأمن أو المواطنين والمقيمين بهدف تضافر كافة الجهود نحو تحقيق الأمن والرفاهية والطمأنينة في هذه الحياة، من خلال تنمية القدرة على توقع الجريمة أيأ كان نوعها وملاحظة مرتكبيها قبل شروعهم بالجريمة وضبطهم وكذلك المتابعة والإبلاغ عن الجرائم بعد وقوعها والتبليغ عن مرتكبيها.

وقدمت الدولة ممثلة بأجهزتها المعنية المختلفة برامج مدروسة لتوعية رجال الأمن وتوعية المواطنين والمقيمين أيضاً بالحوادث والجرائم وأساليب المجرمين في تنفيذ جرائمهم ليقوموا بأخذ الحيطة والحذر وملاحظة ذلك مستقبلاً لكي لا تتكرر معهم هذه الأساليب، كل هذا من أجل تنمية (الحس الأمني) .

إن تأصيل هذا المصطلح والاهتمام بتطبيق مفهومه ومعناه وأهدافه وبصفة خاصة لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم سيسهم حتماً في انخفاض معدل الجريمة فضلاً عن زيادة دور المواطن والمقيم في التعاون الخلاق مع رجال الأمن في القبض على المجرمين بأسرع وقت بما لذلك من أثر في تحقيق الشعور بالأمن باعتباره غاية فضلاً عن الأبعاد والآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تترتب على ذلك ، ويثور التساؤل الهام ما هو الحس الأمني ؟

إن كلمة الحس بمفردها كلمة عامة وشاملة فهناك الحس السياسي والحس الاقتصادي، والحس التربوي، و الحس الفني والحس الأدبي.. إلخ ، إذن الحس مفهوم عام أما الحس الأمني فهو من وجهة نظر الباحث ذا مفهوم خاص ذلك أن مصطلح (الحس الأمني) يتقيد بالأمور الأمنية سواء أمن الإنسان على نفسه أو ماله أو أهله فضلاً عن أمنه على وطنه وانتمائه له وفي سبيل مزيد من الإيضاح سوف أتناول معنى الحس لغة واصطلاحاً إيماناً مني بأن المعنى الحقيقي لأي كلمة أو

مصطلح إنما يكون في معناه اللغوي حيث جذره ونبعه بما يدفع كل لبس أو خلط في الفهم .

معنى الحس لغة :

ذكر المعجم الوسيط بأن أحس الشيء و به، عَلِمَ به وفي التنزيل العزيز (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله) وأدركه بإحدى الحواس وفي التنزيل العزيز (هل تحس منهم من أحد).

والحس : الإدراك بإحدى الحواس الخمس وفعل تؤديه إحدى الحواس والصوت الخفي وما تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه، وهو عام في الأشياء كلها (١)

وأحس بالشيء كالخبر عَلِمَهُ وشعر به.. ويقال : أحسست وأحسيت، وأصل الفعل (أحسس يحسس إحساساً). ويقال: هل تُحسُّ من زيد بخبر؟ أي هل تستشعر بخبر منه ويقال : أحسست من فلان مكرأ، وأحسست منه بمكر، وما أحسسنا منه خبراً (٢).

والحس في رأي الباحث نسبي سواء في مضمونه أو نطاقه أو الأثر المترتب عليه فقد يقف عند حد التوقع أو الاستنباط الذي يستند إلى معلوم يؤيده وذلك بالنسبة للبشر، بينما نراه حقيقة ويقين لدى الأنبياء والمرسلين وحسبنا في ذلك قول الحق سبحانه : (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله ٠٠) من الآية (٥٢: سورة آل عمران) حيث يعنى الإحساس هنا - بالنسبة لسيدنا عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أصدق الصلاة والسلام - المعرفة والتحقق من كفر اليهود وإرادتهم قتل نبيهم عيسى عليه السلام^٣ .

الأمن لغة :

الأمان والأمانة بمعنى واحد، وقد أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري، من الأمان والأمان، والأمن: ضد الخوف.. وفي القرآن الكريم (وآمنهم من خوف). وهو نقيض الخوف وأصله في اللغة طمأنينة النفس وزوال الخوف ولا يكون الإنسان آمناً حتى يستقر الأمن في قلبه (٤).

وجاء في المعجم الوسيط: وأمن: أماناً وأمانة.. وأطمأن ولم يخف، فهو آمن، وأمن وأمين، وأمن البلد: أطمأن فيه أهله، وأمن الشر، ومنه: سلم، وأمن فلاناً على كذا : وثق فيه، واطمأن إليه، أو جعله أميناً عليه(٥).

الأمن اصطلاحاً:

يعرف نافع الأمن بأنه "إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهره المادي والنفسي والمتمثلين في

(1) إبراهيم، أنيس وآخرون، مرجع سابق، ص ١٩٤ .

(2) حسن الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، د.م، دار لبنان للطباعة والنشر، ج ١، ط ١، ١٤١١ هـ.

(3) محمد على الصايوني ، درة التفاسير، بيروت ،المكتبة العصرية بصيدا ، ط ٤ ، ٢٠٠٤ م ص ٥٦.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مج ٦، مرجع سابق، ص ٥٠.

(5) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص ٢٧.

اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادي. كالسكن الدائم المستقر والرزق الجاري والتوافق مع الغير، والدوافع النفسية، المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه وهو ما يمكن أن يعبر عنه (بالسكينة العامة) حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي" (١).

وعرفه الجحني بأنه " مجموعة إجراءات تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة " (٢).

ويعرف زاده الأمن بأنه " ثمرة الجهود المبذولة والمشاركة من قبل الدولة وأفراد المجتمع من خلال مجموعة من الأنشطة والفعاليات في شتى مجالات الحياة للحفاظ على حالة التوازن الاجتماعي في ذلك المجتمع " (٣).

الحس الأمني اصطلاحاً :

تناول الكثير من العلماء والباحثين الحس الأمني بالتعريف إلا أن شأنه شأن العلوم الإنسانية جاء من جهات نظر مختلفة وأهم التعاريف التي نذكرها على سبيل المثال ما يلي :-

الحس الأمني هو "الاستعداد الفطري لدى رجل الأمن والميل الوجداني والشعوري والنفسي حيث يعمل على اكتشافه بعد استشعاره به ثم تعظيمه اعتماداً على مكنات داخلية والتي غالباً ما تتوافر في الإنسان بحكم خلقته واستعداده وسعيه نحو اكتساب خبرات ومهارات أمنية أساسها قوة الملاحظة وتوارد الخواطر وصولاً إلى مناقشة الأحداث بصورة فاحصة ومتأنية دون أن تتجاوز ومضات الحدث الأمني الذي تعرض له أو يقع بصره عليه أو يفرض عليه أو يتواجد فيه" (٤).

وجاء في تعريف آخر بأنه " ميزة خاصة تمكن من يمتلكها من إدراك الأشياء، وتفسير المدركات والمعطيات تفسيراً كلياً صحيحاً، والتوقع الصادق والشامل لكل الاحتمالات، واستشعار الأخطار واستشفاف مصادرها مما يمكن من وأد الخطر قبل وقوعه أو مواجهته بحسم وفعالية حال وقوعه (٥).

وعُرف كذلك بأنه " ذلك الشعور أو الإحساس المتولد داخل النفس، والمعتمد على أسباب أو عوامل موضوعية، تؤدي إلى توقع الجريمة بقصد منعها أو إلى ضبط مرتكبيها وتوقيع العقاب عليهم بما يحقق مبدأ الردع العام والخاص للعقوبة عليها (٦).

(1) محمد عبد الكريم نافع، الأمن القومي، القاهرة، مطابع الشعب، ١٩٧٥م، ص ٢٢.

(2) على الجحني، الأمن في ضوء الإسلام، الرياض، مكتبة المعارف، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ص ٧٣.

(3) محمد بكر زاده، الأمن وإدارة أمن المؤتمرات: النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر، ١٩٩٩م، ص ١٩.

(4) قدرى الشهراوي، مسرح الجريمة والحدث الإجرامي، القاهرة: دار الثقافة العربية، د.م.د.ب، ص ص ٢١-٢٢.

(5) عبدالعظيم لاشين، الحس الأمني، مجلة الأمن والقانون، العدد الأول، يناير ١٩٩٤م، ص ص ٨٩-٨٦.

(6) أحمد ضياء الدين خليل، الحس الأمني وأثره في نجاح المواجهة الأمنية، دورب ناشر، ١٩٩٦، ص ٢٠.

وعرفه أيضاً أحمد السعيد بأنه: "صفة خاصة من صفات الشخصية تمكن من يمتلكها من التعرف على الأشياء وإدراكها والتمييز بينها ، ومن ثم تفسيرها تفسيراً كلياً صحيحاً، والتوقع الصادق لكل الاحتمالات، كما تمكنه من أن يستشعر الأخطار، ويعرف مصادرها، وبالتالي يستطيع القضاء عليها قبل وقوعها أو مواجهتها بفعالية فور وقوعها"⁽¹⁾.

(1) أحمد السعيد، الحس الأمني، بحث غير منشور، ١٤١٩هـ، ص ٥.

تعريف الباحث للحس الأمني :

الحس الأمني حالة شعورية نسبية تنشأ لدى الإنسان من خلال الفطرة أو الاكتساب عن طريق مجموعة برامج أو مناهج سلوكية تنموية تعينه على إدراكه لوقائع معينة فيتخذ مسلك أو موقف ايجابي بشأنها (إبلاغ ، شكوى ، مساومة ، مقاومة) بهدف قيام الجهات ذات الصلة بإجراء وقائي لمنع وقوع ما يكون من شأنه أن يضر بالأمن أو اتخاذ إجراءات الضبط الملائمة في التعامل مع الأحداث بأفضل أساليب المواجهة .

أهم خصائص تعريف الباحث:

- ١- أنه حالة شعورية ذاتية نسبية تختلف باختلاف الأشخاص من حيث الثقافة، والقدرة على الإدراك فضلا عن الانتماء .
- ٢- أنه يوجد لدى جميع الناس عن طريق الفطرة وعن طريق الاكتساب.
- ٣- أنه يعتمد على برامج تخاطب السلوك وتنمي الشعور بالواجب والتفاعل ايجابية مع المواقف والأحداث.
- ٤- أنه يرتبط بمفهوم الأمن الشامل ويؤثر فيه ويتأثر.
- ٥- انه يستند إلى وقائع مادية أو أقوال معنوية تدل عليه .
- ٦- انه يستلزم من المدرك القيام بعمل أو إجراء ايجابي .
- ٧- أنه يستلزم من الجهات المختصة أن تأخذه على محمل الجد وأن تقدر تفاعل أو ايجابية صاحبه ، لتحقيق مزيد من التواصل الفعال .
- ٨- أنه في حالة التأكد من أبعاده أو آثاره السلبية يجب على الأجهزة المختصة تطبيق الإجراءات الوقائية المفترضة لمنع وقوع الأحداث المفترضة، أو إجراءات الضبط الملائمة لمواجهتها والحد من نتائجها و آثارها.
- ٩- أنه يوجد لدى الإنسان بصفة عامة ولكن نجده أكثر تركيزاً وتنظيماً لدى رجال الأمن غالباً.

الحس الأمني وبعض المفاهيم المشابهة :

عرفنا فيما سبق الحس الأمني ولكن نظرا لشموليته نجد أن البعض يخلط بين الحس الأمني ومصطلحات أخرى كثيرة، ويحاول الباحث التطرق إلى بعض المفاهيم المشابهة للحس الأمني وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما مثل : الفراسة، والإحساس، والإدراك الحسي، والحاسة السادسة، والذكاء، والتوقع والحدس، وتوارد الأفكار، والوعي الأمني ومن الموجز إلى التفاصيل:

الحس الأمني والفراسة :

الفراسة، بكسر الفاء: في النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصر به، يقال إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به، وفي الحديث: علموا أولادكم العوم والفراسة، والفراسة، بالفتح: العلم بركوب الخيل وركضها، من الفروسية، والفراسة، بالكسر: الاسم من قولك تفرست فيه خيراً^(١)، أي تأملت فيه خيراً والاسم والنطق

(1) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص ١٦٠.

الصحيح للفراسة المقصود في بحثنا هي بكسر الفاء (الفراسة) أما (الفراسة) فتح الفاء فذلك يعني معرفة ركوب الخيل والفرس.

وذكر المعجم الوسيط الفراسة بأنها: المهارة في تعرف بواطن الأمر من ظواهرها، وفي الحديث " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله" والرأي المبني على التفرس: يقال فراستي في فلان الصلاح^(١). والفراسة: هي الاستدلال بهيئة الإنسان، وأشكاله، وألوانه، وأقواله، على أخلاقه وفضائله وذرائله، فهي صناعة صيادة لمعرفة أخلاق الإنسان وأحواله وماضيه وحاضره ومستقبله على ما كانوا يزعمون وهي تعتمد في بعض نواحيها على دراسة الصلة بين مظاهر الجسم الشكلية وأعماق النفس الإنسانية وما فيها من تبدل واضطراب^(٢).

ويدخل من ضمن علم الفراسة مصطلحات عرفها العرب سابقاً ومنها: القيافة : ويقصد بالقائف في اللغة : من يحسن معرفة الأثر وتتبعه^(٣) والقيافة عند العرب نوعين هما:

قيافة الأثر (قصاصه الأثر): وهي الاستدلال على الأشخاص بتتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر في المقابلة^(٤). وهي ميزة اشتهر بها من يسكن الصحراء، وفي المملكة العربية السعودية تميزت قبيلة آل مرة بقيافة الأثر (قصاصه/ قص الأثر).

قيافة البشر: وهي الاستدلال ببعض الأمور على نسب أو معرفة وجود قرابة أو رابطة بين بعض الأشخاص، فربما يشاهد من يتمتع بهذه الصفة مجموعة أشخاص فيعرف من هم الأشقاء ومن هم الأصدقاء بينهم بدون أن يفصحوا عن أنفسهم.

وهناك الريافة وهي استنباط الأشخاص للماء من باطن الأرض والاستدلال على وجوده برائحة النباتات الموجودة في الأرض ورائحة تراب الأرض أيضاً^(٥).

ومن المناسب عند ذكر العرب وفراستهم، الاستشهاد بقصة أبناء نزار بن معد والأفعى الجرهمي. ويذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ أن نزار بن معد لما حضرته الوفاة قسم ماله بين أبناءه الأربعة وهم مضر، وربيعة، وإياد، و أنمار وأوصاهم بأنه إذا أشكل شيء عليهم أن يذهبوا للأفعى الجرهمي، وبعد وفاته استشكل الأمر عليهم فقرروا أن يذهبوا إليه وبينما هم في الطريق رأى مضر كلاً قد رُعي فقال : إن البعير لأعور، وقال ربيعة: وهو أزور وقال إياد: هو أبتري. وقال : أنمار : وشروء. وبعدها لقيهم رجل يسألهم عن بعيده فوصفوه له فقال: نعم هذا بعيري دلوني عليه، فحلفوا أنهم لم يروه فلم يصدقهم فساروا جميعاً إلى نجران حيث الأفعى الجرهمي فقص صاحب البعير قصته، فقال لهم الجرهمي: كيف وصفتموه وأنتم لم تروه، فقال مضر: رأيت يراعى جانباً ويدع جانباً وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه ثابتة والأخرى فاسدة الأثر، وقال إياد: لاجتماع بعره، وقال أنمار : لأنه يراعى

(1) أحمد الشطي، الفراسة في حضارة الإسلام، العدد الثاني، ربيع الآخر، ١٣٩٨هـ، ص ٤٥.

(2) إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٧٤.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٨٠١.

(4) أحمد الشطي، مرجع سابق، ص ٤٦.

(5) منصور محمد، الفراسة في معرفة الآخرين، القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧م، ص ٢٩.

المكان الملتف نبتة ثم يجوزه إلى مكان أرق منه نبتاً وأخبث، فقال الجرهمي: ليسوا بأصحاب بعيرك، فابحث عنه ثم سألهم عن أنفسهم، فأخبروه، فرحب بهم وقال: أحتاجون لي وأنتم كما أرى، وضيغهم فأكلوا وشربوا، فقال مضر: لم أرَ كالسيوم خمرأ أجود لولا أنها نبتت على قبر، وقال ربيعة: لم أرَ كالسيوم لحمأ أطيب لولا أنه رُبي بلبن كلبة، وقال إباد: لم أرَ كالسيوم رجلاً أسرنى لولا أنه لغير أبيه الذي ينتمي له، وقال أنمار: لم أرَ كالسيوم كلاماً أنفع كحاجتنا.

سمع الجرهمي الكلام فتعجب وسأل أمه، فأخبرته أنها كانت تحت ملك لا يولد له، فكرهت أن يذهب الملك فأمكننت رجلاً من نفسها فحملت به، وسأل القهرمان عن الخمر، فقال من شجرة غرستها على قبر أبيك، وسأل الراعي عن اللحم، فقال من شاة أرضعتها لبن كلبة، وبعدها حكم بينهم وذهبوا^(١).

الحس الأمني والإحساس:

الإحساس في اللغة: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان: المشاعر الخمس وهي الطعم والشم والبصر والسمع واللمس^(٢).

وفي الاصطلاح يعرف الإحساس بأنه: الظاهرة الأولية في الحياة العقلية، التي تنشأ عن أثر الصوت أو الحرارة.. إلخ في أعضاء الحس وأغلب إحساساتنا تنشأ عن تأثير العالم الخارجي في الحواس المختلفة، ولكن هناك إحساسات أخرى أسبابها باطنه، كالإحساس بالمجهود حين نحرك عضلاتنا أو الإحساس بالجوع والعطش^(٣).

الحس الأمني والإدراك الحسي:

يرى ابن سينا أن الإدراك الحسي نوعان هما: إحساس ظاهر ويحدث عن طريق الحواس الخمس المذكورة سابقاً وإحساس باطن ويحدث عن طريق الحواس الخمس الباطنة وهي الحس المشترك، الصورة المتخيلة، القوة الوهمية أو الوهم، الذاكرة الحافظة^(٤).

الحس الأمني والحاسة السادسة:

يعتقد الباحث أن الحاسة السادسة هي نتيجة تفاعل انتباه الحواس الخمس وهي حاسة الشم، البصر، السمع، الذوق، اللمس أو بعضها فالحاسة السادسة تنجم عن تفاعل هذه الحواس مع بعضها البعض وتختلف درجات الحاسة السادسة من شخص إلى آخر ومن موقف إلى آخر بناء على أمور عديدة.

ولقد رصدت إحدى الجامعات البريطانية (جامعة كامبردج) مبلغ مليون جنيه إسترليني لأحد الباحثين ليدرس هل هناك حاسة سادسة: هل هذا صحيح ولكن

(1) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ، ص ص ٣٠-٣١ (بتصرف).

(2) ابن منظور، مرجع سابق، ص ص ٤٩-٥٠.

(3) عبداللطيف فرج وعزالدين عطية، علم النفس العسكري، جدة، دار الشروق، ط ١، ١٤٠٨هـ، ص ١٩٧.

(4) محمود أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، بيروت: دار النهضة العربية، ط ٤،

لماذا؟ ما الذي في العقل يجعل الإنسان يشعر بما لا يشعر به غيره، ولماذا بعض المكفوفين يتفادون الاصطدام بالأشياء التي لا يرونها أعنده بصيرة^(١).

ونشرت مجلة "ساينس" أن الحاسة السادسة لدى الإنسان الخاصة بالإحساس بالخطر التي رفضها بعض العلماء على اعتبار أنها خرافة توجد فعلياً في جزء من المخ يتعامل مع حل الصراعات، وأكد الباحث جوشوا براون من جامعة واشنطن في سانت لويس بولاية ميسوري في مقابلة معه إن منطقة المخ المعروفة بالقشرة الداخلية الطوقية تطلق بالفعل الإنذار بشأن الأخطار التي لا تستطيع النفاذ إلى المخ الواعي، وتقع القشرة الداخلية الطوقية قرب قمة الفصوص الأمامية وإلى جانب الفواصل التي تفصل بين قسمي المخ الأيسر والأيمن^(٢).

الحس الأمني والذكاء :

الذكاء في اللغة : حدة الفؤاد والذكاء سرعة الفطنة، الليث : الذكاء من قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، وقد ذكي بالكسر، يذكي ذكاً ويقال : ذكاً يذكو ذكاءً، وذكو فهو ذكي، ويقال ذكو قلبه يذكر إذا حي بعد بلادة^(٣). يعرف الذكاء بأنه: مقدرة الفرد على التكيف وتحصيل المعلومات وحل المشكلات، وتفسير المنبهات التي ترد إليه من البيئة، بحيث يمكنه أن يشكل سلوكه على نحو ملائم، هذا بالإضافة إلى قدرته على تجميع المعلومات واختزانها^(٤). وللذكاء أنواع عدة منها:

١. الذكاء اللفظي أو اللغوي: صاحبه لديه قدرة هائلة على القراءة والخطابة والتعبير.
 ٢. الذكاء المنطقي أو الحسابي: صاحبه لديه القدرة على التعامل مع الأرقام وحل المشكلات الحسابية.
 ٣. الذكاء البصري الفراغي: صاحبه لديه القدرة على التخيل والرسم والمحاكاة والتخيل.
 ٤. الذكاء الاجتماعي: صاحبه لديه القدرة على فهم الناس وتفهم دوافعهم واحتياجاتهم والتواصل معهم.
 ٥. الذكاء الحدسي: صاحبه لديه القدرة على الظن حيال بعض الأمور بشكل لا يمكن تفسيره^(٥).
- الحس الأمني والتوقع :

(1) www.asharqalawsat.com.leader. asp

(2) جريدة الرياض، الأربعاء ٦ محرم ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٠٦، فهد الأحمد "الحاسة السادسة" الصفحة الأخيرة.

(3) ابن منظور، مرجع سابق، مج ١٤، ص ٢٨٧

(4) محي الدين حسين التفاعل الاجتماعي ومشكلاته، كلية الشرطة بدبي، مطابع البيان، ط ١، ١٤١٤ هـ، ص ٩٧-٩٨.

(5) مروة عماد الدين، المرأة والرجل ولغة الجسد: ٣٠٠ سؤال وجواب مع الفراسة وقراءة الوجوه ولغة الإشارة، القاهرة: دار الطلائع، ط ١، ٢٠٠٧، ص ١٦-٢٠.

التَّوَقُّعُ : تنظر الأمر، يقال: توقعت مجيئه وتنظرته، وتوقع الشيء واستوقعه: تنظره وتخوفه^(١).

الحس الأمني واليقظة :

يقصد باليقظة في اللغة رجل يُقْظ ويَقْظ إذا كان متيقظاً كثير التيقظ فيه معرفة وفطنة وتيقظ فلان للأمر إذا تنبه، وقد يقظته^(٢).

الحس الأمني والحدس:

الحدسُ: التوهم في معاني الكلام والأمور، بلغني عن فلان أمر وأنا أحدس فيه أي أقول بالظن والتوهم، وحَدَسَ عليه ظنه يحدسه، ويحدسه حدساً: لم يحققه. وتحَدَسَ أخبار الناس وعن أخبار الناس: تخبر عنها. وأراغها ليعلمها من حيث لا يعرفون به، وبلغ به الحداس أي الأمر الذي ظن أنه الغاية التي يجري إليها وأبعد. وأصل الحدس الرمي، ومنه حدس الظن إنما هو رجم بالغيب والحدسُ: الظن والتخمين^(٣).

ويعرف الحدس بأنه : "الإدراك المباشر لموضوع بالذهن دون تدخل أية عمليات استدلالية"^(٤).

(1) ابن منظور، مرجع سابق، مج ٨، ص ٤٠٦.

(2) ابن منظور، مرجع سابق، مج ٧، ص ٤٦٧.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مج ٦، ط ٣، ٤١٤هـ، ص ص ٤٦-٤٧.

(4) وليم لايكلي، المعيار الأخلاقي كما يحدده الحدس: ترجمة سحبان خليفات، المجلة الثقافية، العدد ٣،

الحس الأمني وتوارد الأفكار :

وتوارد الأفكار ظاهرة انتقال الأفكار والصور العقلية بين شخصين من دون الاستعانة بأي حاسة من الحواس الخمس^(١). ومثال ذلك عندما يتصل أحد الأشخاص بصديقه وهذا الصديق في نفس تلك اللحظة يقوم بالبحث عن رقم هذا الشخص للاتصال به.

الحس الأمني والوعي الأمني :

الوعي: حفظ القلب الشيء، وعي الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم، والوعي الحافظ الكيس الفقيه، واستوعاه إذا استوعبه^(٢).

ويعرف الوعي الأمني بأنه "إدراك الفرد لذاته وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع"^(٣)

المبحث الثاني: نطاق أهداف الحس الأمني:

يمتد الحس الأمني ليشمل عدة أمور أهمها مايلي^(٤):

- ملاحظة التحركات والأفعال الغريبة والشاذة للمشتبه فيهم أو المجرمين بهدف اكتشاف الجرائم قبل وقوعها أو حال تنفيذها (الجرم المشهود) وهم يتحركون ويستعدون للقيام بالجرائم عن طريق أفعالهم وتحركاتهم من البداية.
- مساعدة أجهزة الأمن في الكشف عن الجرائم والحوادث بعد وقوعها بملاحظة مرتكبيها وأسلوبهم الإجرامي.
- تقديم المعلومات لأجهزة الأمن لتأكيد الأدلة الرسمية المتوفرة عن بعض الأشخاص أو الأماكن وما يتبعها من إجراءات أمنية بناء على الحس الأمني.
- تجنب المواقع المشبوهة والخطيرة والبعد عنها.
- استخلاص بعض النتائج عن الأدلة ذات الصلة بالقضايا الأمنية المقيدة ضد مجهول أو التي لازالت قيد البحث بناء على الحس الأمني.
- الاستفادة من التعاون مع أجهزة الأمن في سرعة التصرف والتعامل الأمثل مع المواقع المختلفة .

(1) حواس محمود، البارسيكولوجيا: علم واعد أم خرافة علمية، مجلة العربي، عدد ٥١٣، أغسطس، ٢٠٠١م، ص ١٢٣.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مج ١٥، ٣٩٦، ص

(3) بركة الحوشان، الوعي الأمني، كلية الملك فهد الأمنية، ١٤٢٥هـ، ص ١٩.

(4) للاستزادة بالإمكان الرجوع إلى :

- قدرى الشهاوي، مسرح الجريمة والحدث الإجرامي والكشف عنه، القاهرة، دار النهضة العربية.

- أحمد السعيد ، الحس الأمني، بحث غير منشور ، ١٤١٩هـ.

- عبدالعظيم لاشين، الحس الأمني، مجلة الأمن والقانون، دبي، العدد الأول، يناير ١٩٩٤م.

- معرفة الكثير من الأمور بناء على المراقبة فمثلاً متى علمت الجهات الأمنية عن وجود مروج مخدرات و لم تتوافر المعلومات عن مكان البضاعة فبإمكان الحس الأمني توقع المكان بناء على عدة معطيات أمنية.
- استشعار المخاطر قبل وقوعها استناداً الى وقائع مادية أو أقوال (شائعات).
- استخدام الوسائل والآليات المثلى في تعقب المجرمين وملاحقتهم.
- تفعيل الخبرة الموجودة عند رجل الأمن خاصة والمواطن والمقيم عامة، فالخبرة رصيد يؤهل الإنسان لمعرفة ما يدور حوله وخاصة في مجال منع الجريمة قبل الوقوع واكتشاف مرتكبيها بعد الوقوع.
- تمكين رجل الأمن من استكشاف الخيوط الدالة على الجريمة وشخصية مرتكبها أو مرتكبيها من خلال الأسلوب الإجرامي.
- تنمية مهارة دقة الملاحظة والوصف، وذلك بملاحظة ما يدور حوله والأخطار التي تهدد الأمن.
- التنبه لما يحيط بالإنسان من مخاطر محتملة.
- الإعلام عن الأشخاص المحيطين أو المقيمين بصفة عرضية .
- ترسيخ مفهوم الوعي الأمني للقيام بأعمال من شأنها زيادة الأمن الذاتي فمثلاً إيقاف السيارة داخل المنزل بدلاً من الشارع، إقفال السيارة والأبواب والنوافذ عند مغادرة السيارة.. الخ.
- توفير الحماية للإنسان والمحيطين به .
- توفير الحماية والأمن للمنشآت.
- تحقيق الأمن العام الشامل.

المبحث الثالث: وسائل تنمية الحس الأمني:

بعد أن تطرق الباحث إلى ماهية الحس الأمني و تحديد مفهومه في اللغة والاصطلاح وبعد أن تطرقنا إلى نطاق الحس الأمني، يتوجب علينا أن نتعرف على الوسائل التي تنمي الحس الأمني لدى رجال الأمن خاصة والمواطنين والمقيمين بصفة عامة ومن أبرز وسائل تنمية الحس الأمني مايلي:

١. التأصيل العلمي للمواقف استناداً للخبرة المكتسبة:

إن خبرة أي شخص تنشأ من تكرار عدد المواقف التي يتعرض لها وعندما يتم الاستفادة من التراكمية الثقافية الممزوجة بالخبرة العملية لأهل الخبرة من رجال الأمن في تأصيل ثقافة الحس الأمني وتنميته لدى رجال الأمن خاصة والمواطنين والمقيمين بصفة عامة فإن الأثر الناتج عن هذا التأصيل سيفيد حتماً في تنمية الحس الأمني، حيث يتخذ من هذا الإطار أساساً في الاستنباط بما يفيد في المواقف والأحداث القادمة فيتخذ حيالها كافة صور الحيطة والحذر .

٢. الاستفادة من وسائل الإعلام في الجرائم التي لم يكتشف فاعلها:

إن مخاطبه وسائل الإعلام للجماهير عن وقوع جرائم لم يعرف صاحبها (الفاعل) و الإعلان عنها يؤدي إلى تنمية الحس الأمني لدى الجميع، وهذا ما يؤكد الواقع العملي، إذ يعقب الإعلان دائماً كثرة البلاغات عن أماكن تواجد المطلوبين والمجرمين فضلاً عن الإيجابية المتمثلة في الإبلاغ عن حالات شك بعد الإعلان عبر وسائل الإعلام عن أشخاص مطلوبين أو طلب المساعدة للقبض على مجرمين أو ما يدخل في نطاق الاشتباه المطلوب تحقيقه .. الخ.

٣. تنمية الشعور لدى المواطن والمقيم بالمسؤولية والواجب :
إن كل مواطن ومقيم في المملكة العربية السعودية يجب أن يستشعر مسؤوليته أمام هذا الوطن الذي يسكن فوق ترابه، فيجب عليه أن يكون قوي الملاحظة وشديد الانتباه لما يدور حوله واتخاذ موقف ايجابي فوري بالإبلاغ عن أي شيء يلاحظه أو يثير الشك والريبة لديه .

٤. تنمية القدرات المهارية من خلال المحاضرات والندوات العامة والخاصة:
وذلك يعني أن تنظم محاضرات وندوات عن التوعية الأمنية وتنمية الحس الأمني لدى المواطنين والمقيمين ليكونوا عوناً للأمن في استقراره وطمأنينته وسكينته وعن الجرائم وبعض الأساليب الإجرامية للمجرمين وتحقق الفائدة عندما يكون المحاضرين أساتذة أكفاء ومتخصصون يتم اختيارهم بعناية.

٥. إضافة مادة علمية عن الحس الأمني في المعاهد الأمنية و الجامعات:
وتكون هذه المادة العلمية بعنوان الحس الأمني في المعاهد الأمنية أو يكون موضوع منفصل في مادة التربية الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية ويقوم على تأليفها مجموعة من المتخصصين في مجالات الأمن وعلم الاجتماع وعلم النفس والإعلام والرأي العام.. إلخ لتكون هذه المادة عامل مساعد في تنمية الحس الأمني في المجتمع بأسلوب علمي.

٦. الثقافة وحب الاستطلاع:

إن الثقافة العامة وحب الاستطلاع يخدمان الحس الأمني ويزيد من فعاليته لدى كل إنسان فالقراءة والاطلاع على كل جديد أمر جد هام، وزيارة المكتبات والاطلاع على كل جديد، فقراءة القصص والأحداث والجرائم وطريقة حدوثها تساعد قرائها على زيادة الانتباه وزيادة التركيز.. الخ^(١).

٧. تنمية مشاعر الولاء للوطن وولي الأمر والمجتمع :
فالوطن غالي على كل نفس من أبناءه المخلصين وطاعة ولي الأمر واجبة قال تعالى: (أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم).

٨. أخذ القسط الكافي من الراحة :
يجب على كل إنسان أخذ القسط الكافي له من الراحة خلال اليوم الواحد إضافة إلى أنه يجب أخذ إجازة طويلة تمتد من أسبوعين فأكثر لتغيير النمط اليومي المتبع ولكسر الروتين اليومي حيث أن الانتظام والسير على برنامج يومي لمدة طويلة جداً يصيب الإنسان بالجمود وعدم التطور والابتكار.

(1) للاستزادة راجع المؤلفات التالية :

- أحمد ضياء الدين، عوامل تنمية الحس الأمني ووسائل تحقيقه، مجلة الأمن العام المصرية، العدد ١٧٣.
- فهد الحارثي : الحس الأمني ودوره في مكافحة الجريمة، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٢٤٠، ١٤٢٤هـ .
- أحمد السعيد، الحس الأمني، بحث غير منشور، ١٤١٩هـ.

الفصل الثالث - الشرطة المجتمعية

المبحث الأول: ماهية الشرطة المجتمعية

الشرطة المجتمعية أو شرطة المجتمع مفهوم واحد ليس بالجديد كلياً على الباحثين، فمضمون هذا المسمى مطبق في بعض الدول الإسلامية سابقاً عبر بعض الوسائل والأساليب المختلفة لمفهوم الشرطة المجتمعية، وهذا ما سيتطرق له الباحث فيما بعد. هذا المفهوم يعد أنموذج لتطوير العمل الشرطي في المجتمع مع تسابق الزمن والتطورات السريعة في التقنية الرقمية والجريمة وأساليبها المختلفة التي سهلت لها هذه التقنية الكثير من الأمور، فلم تعد الشرطة التقليدية قادرة على اللحاق بركب هؤلاء المجرمين وأساليبهم الإجرامية المستحدثة، مع التأكيد على أن الشرطة ورجالها يجب عليهم أن يكونوا على قدر من الذكاء بما يوازي ضعف ذكاء المجرمين، إضافة إلى قدرتهم على استخدام التقنية الرقمية كذلك لكي يكون المجرمين وأساليبهم داخل دائرة قدرة الشرطة ورجالها.

إن الشرطة وما أضيف لها من تطور في المفهوم والوسائل تؤدي وظائف اجتماعية للمجتمع لذلك سميت بالشرطة المجتمعية حيث أن الشرطة الآن أصبحت غير قادرة على ملاحظة ومراقبة الملايين من البشر إضافة إلى مئات الآلاف من المساكن.. الخ. فأدركت بوضوح أهمية المجتمع في تحقيق الأمن سواء في منع الجريمة قبل وقوعها أو المساعدة في القبض على المجرمين واكتشافهم لها بعد الوقوع. إذن العمل الشرطي بمفرده لم يعد كافياً كما ينبغي لمواجهة الجرائم المختلفة بل أصبح لزاماً تعاون المواطنين والمقيمين والأجهزة الرسمية ومؤسسات المجتمع المدنية مع الشرطة في أداء رسالتها من خلال زيادة أو اصر ومجالات التعاون والثقة والعلاقات فيما بينهم وابرار الصورة الحقيقية لرجال الشرطة قبل ذلك ووضع المواطن والمقيم أمام مسؤولياته المختلفة لمقاومة الجريمة إضافة إلى احترام النظم والقوانين .

تعريف الشرطة:

الشرطة: هم الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في استتباب الأمن وحفظ النظام، والقبض على الجناة والمفسدين وما إلى ذلك من الأعمال الإدارية التي تكفل سلامة الجمهور وطمأنينتهم⁽¹⁾.

تعريف المجتمع:

مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وتربط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية في إطار المظلة التشريعية لهذا المجتمع⁽²⁾.

تعريف الشرطة المجتمعية:

الشرطة المجتمعية هي "محاولة العمل مع المجتمع لمعالجة المشكلات التي قد تؤدي إلى الجريمة أو تساهم في أي نوع من عدم الاستقرار في الجوار أو الحي

(1) نمر الحميداني، ولاية الشرطة في الإعلام، الرياض، دار عالم الكتب، ص ١٩.

(2) www.fao.org/wairdocs/af199.af1997.af1992.oz.htm#anchor2

أو المدينة مع التزام جانب الاستجابة بجميع متطلبات أفراد المجتمع في دائرة الاختصاص المعني^(١).

وفي تعريف آخر بأنها " نظام ضبط اجتماعي يولي اهتمامه بمظاهر السلوك الإنساني اللامعاري، وخاصة أنماط السلوك التي لا تهدد مباشرة فرداً من أفراد المجتمع، ولا مؤسسة من مؤسساته، إنما تهدد الروابط والقيم التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين الدولة من جهة أخرى" ^(٢).

وفي تعريف (لتوماس باركر وهنتر) بأنها " فلسفة وليست نهجاً تكتيكياً، هي استباق للحدث، ولا مركزية للنشاط الشرطي الرامي لخفض الجريمة والإخلال بالنظام والخوف من الجريمة، والاستجابة لاحتياجات المجتمع. وتقوم بمراجعة مسؤوليات الشرطة وفحص المشكلات وتحديد أسبابها وتطوير معالجتها" ^(٣).

و عرفها (روبرت تروجانوفكس) ويعرفها بأنها " عبارة عن فلسفة وإستراتيجية تنظيمية تدفع إلى مشاركة جديدة وجديرة بين أعضاء المجتمع والشرطة، وتقوم هذه الفلسفة على حقيقة وهي واجب كل من الشرطة والمجتمع في العمل معاً للتعرف على المشكلات الاجتماعية الراهنة ومعالجتها على ضوء أولويات يتفقان عليها، وتأتي في مقدمة تلك المشكلات الجريمة، المخدرات، الخوف العام، الخلل في منظومة المجتمع، والغاية التي ترمي إليها هذه المشاركة هي تحسين ظروف الحياة والبيئة الاجتماعية" ^(٤).

ومن خلال ما سبق من استعراضنا للتعريفات السابقة يتضح للباحث أن الشرطة المجتمعية تقوم على ما يلي:

- العمل المشترك بين الشرطة والمجتمع للوقاية من الجريمة.
- المساهمة في الحفاظ على الأمن.
- التصدي للجريمة بالكشف عنها وعن مرتكبيها.
- إقامة علاقات عامة جيدة بين الشرطة والمجتمع.
- دعوة المواطنين والمقيمين لإشراكهم بأعمال وواجبات الشرطة من خلال تنظيمات إدارية محددة سلفاً.
- تعريف المجتمع بأن التعاون مع الشرطة واجب ومسؤولية اجتماعية.
- تحسين الظروف الحياتية والبيئة الاجتماعية.

(1) محمد الأمين البشري، الشرطة المجتمعية مفهوماتها وتطبيقاتها العملية، بحث مقدم في ندوة الشرطة المجتمعية، ص ١٩١.

(2) أحمد الأصفر، الجوانب الاجتماعية للشرطة المجتمعية، بحث في ندوة الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج، ص ١٣٧.

(3) عبدالله الزهيري، مدى ملائمة الشرطة المجتمعية، في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ٩ (رسالة ماجستير غير منشورة).

(4) خالد النقبي، الشرطة المجتمعية وإستراتيجية جديدة لمشاركة الجماهير في العمل الأمني، القاهرة، أكاديمية مبارك للأمن، ٢٠٠٥م، ص ١٢.

■ مدى توظيف القدرات المختلفة للمواطنين والمقيمين في المشاركة لإرساء دعائم الأمن .

■ مستوى نشر الوعي الاجتماعي.

ويخلص الباحث إلى أن الشرطة المجتمعية هي مفهوم حديث ومطور للشرطة التقليدية تقوم على تحسين العلاقة بين الأجهزة الأمنية والمجتمع لتفعيل مشاركة المجتمع في كثير من الخدمات التي تقدمها الشرطة بهدف الوقاية من الجرائم بمنع وقوعها والتصدي المشترك ضد الجرائم بعد وقوعها لتحديد فاعلها واتخاذ إجراءات ضبطه ومحاكمته وإعادته مؤهلاً للمجتمع.

ومن خلال هذا الدور يرى الباحث أن نظام الشرطة المجتمعية يركز على:

■ وضع إستراتيجية لدور الأجهزة الشعبية ومؤسسات المجتمع والأفراد في البرامج الوقائية ضد الجريمة .

■ تبني إستراتيجية إعلامية لتأصيل العلاقة بين الشرطة والمجتمع وتنمية الشعور بالواجب والمسؤولية .

■ تحديد الأجهزة الإدارية المعنية بتفعيل وتطبيق نظام الشرطة المجتمعية .

■ وضع نظام للحوافز يدعم مشاركة الأفراد في تطبيق نظام الشرطة المجتمعية.

■ وضع الآليات الملائمة لضمان استمرار مشاركة الأفراد في مجال الاعلام والإبلاغ عن مرتكبي الجرائم بما يدفع عنهم محاولات الانتقام من قبل ذوى المجرمين أو أعوانهم.

المبحث الثاني: الشرطة بين التقليدية والمجتمعية

تطورت الشرطة في أعمالها الإدارية والفنية وجوانبها الاجتماعية المختلفة، والشرطة المجتمعية ما هي إلا نقلة نوعية لأداء الشرطة التقليدية وانفتاح على أفراد المجتمع، بحيث تمكن أفرادها من القيام بأداء الدور الأمني إلى جانب رجال الشرطة بصدق وإخلاص، انطلاقاً من أن الأمن هو حق وواجب على جميع أفراد المجتمع، لأن تدخل أفراد المجتمع في الأداء الأمني يخفف العبء على أعضاء الجهاز الشرطي، ويوفر نتائج أفضل لأنه يقوم على مبدأ الوقاية من الفعل أو السلوك الإجرامي⁽¹⁾.

إن المهام والواجبات المسندة إلى الشرطة عديدة، سواء كانت الشرطة التقليدية أو الشرطة بمفهومها المتطور (الشرطة المجتمعية) ولكن بالرغم من تقليدية الشرطة إلا أنها تطبق العديد من الأساليب المتبعة في الشرطة المجتمعية، ومن هذه الطرق المتبعة في الشرطة التقليدية ما يلي:

١. المتعاونون وتكريمهم:

و هم الأشخاص الذين يتعاونون مع الأجهزة الأمنية بالتبليغ عن أي ملاحظة أو جريمة أو المساعدة في اكتشاف خيوط الجريمة. وهذا الدور واضح في المملكة العربية السعودية حيث أن الكثير من المواطنين والمقيمين يتعاونون مع الأمن في التبليغ عن ما يلاحظونه من تعكير لصفو الأمن، وأجهزة الأمن لا تنسى المتعاونين حيث أنها تتعامل معهم المعاملة اللائقة ويتم الرفع عنهم لتكريمهم وهذا ما نشاهده في صفحات الجرائد من تكريم.

(1) خالد سعيد النقي، الشرطة المجتمعية، مرجع سابق، ص ٨٤.

٢. المصادر:

هم الأشخاص الذين يتعاونون مع الأجهزة الأمنية مقابل مبلغ مالي حيث يتم تقدير جهودهم مع استمرار ملاحظة سلوكياتهم في المجتمع واتخاذ الإجراءات المناسبة في مواجهة المخالفين منهم .

٣. الأرقام المختصرة للأجهزة الأمنية:

قامت الأجهزة الأمنية المختلفة بإيجاد اتصال سريع في غرفة عمليات متكاملة للتواصل مع المجتمع ولنجدهم عندما يطلبون ذلك على مدار ٢٤ ساعة فأوجدت أرقام تليفونية مختصرة وسهلة الحفظ ومن الأرقام مايلي:

٩٩٩: (الدوريات الأمنية).

٩٩٨:الدفاع المدني (الإطفاء).

٩٩٦: أمن الطرق.

٩٩٥: مكافحة المخدرات.

٩٩٤: حرس الحدود.

٩٩٣: عمليات المرور (حوادث المرور).

٩٩٢:الجوازات.

٩٩٠: المباحث العامة (بلاغات أمن الدولة) وتتعلق بالمباحث.

٩٨٠: المباحث الإدارية (الفساد الإداري).

٩٨٩ : الشكاوى والاقتراحات المتعلقة بأداء جهاز الأمن العام.

٤. مواقع الانترنت للأجهزة الأمنية :

نظراً للتطور الهائل الذي وصلت إليه التقنية الرقمية، فقد صممت الأجهزة الأمنية مواقع على شبكة الانترنت للتعريف بهذه الأجهزة والتواصل مع المجتمع وجماهيرها، فأصبح لكل قطاع أمني موقع على الانترنت وبالإمكان تواصل المجتمع مع الأمن عبر هذه البوابة الإلكترونية من تقديم بلاغات أو اقتراحات أو تظلمات وأيضاً لمعرفة المطلوبين للأمن والعدالة.. الخ.

٥. الإعلان عن المطلوبين:

لولا المعرفة الأكيدة لدى القطاعات الأمنية بأهمية المواطنين والمقيمين لما قامت بالإعلان عن المطلوبين الأمنيين في وسائل الإعلام المختلفة لكي يتفاعلوا مع هذه الإعلانات ومساعدة الأجهزة الأمنية بالبحث عن المطلوبين.

٦. الدوريات الأمنية:

وهي الدوريات الرسمية التي تراقب الحي والمدينة لتحافظ على الأمن واستتبابه ومنع الجريمة قبل وقوعها، وهذه الدوريات منتشرة في جميع المدن والأحياء.

٧. الحملات الأمنية للتبرع بالدم:

تقوم الأجهزة الأمنية المختلفة بالقيام بحملات التبرع بالدم وهي حملة تطوعية تقوم بها الأجهزة الأمنية ابتغاءاً للثواب والأجر ومشاركة المجتمع في تحمل المسؤولية الاجتماعية وهذه الحملات يقبل عليها الكثير من رجال الأمن لمساعدة المحتاجين للدم خاصة في حالات الأزمات أو الكوارث ، أو حتى حالة الندرة .

٨. المحاضرات التوعوية المقامة في الجامعات والمدارس:

تقام العديد من المحاضرات في الجامعات والمدارس بهدف تنمية الوعي لدى الناشئة والشباب وترسيخ مفهوم الانتماء والواجب والرسالة والدور و يقوم على إعداد هذه المحاضرات وإلقائها ضباط أكفاء لديهم القدرة على توصيل المعلومة والتعامل مع الجمهور والإجابة على أسئلة الحضور.

٩. التقدم بالإدلاء بالشهادة كواجب ديني:

تطبيقاً لقول الحق سبحانه: "ولا تكتموا الشهادة" وإتباعاً للقول: الساكت عن الحق شيطان أخرس. فأغلب المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية يقومون بالإدلاء بشهاداتهم وتقديمها باعتبارها واجب ديني.

١٠. زيارات رجال الأمن للمرضى والتواصل معهم:

تحرص الأجهزة الأمنية من خلال إدارات العلاقات العامة على تنظيم زيارات تطوعية إلى المستشفيات يحملون فيها الدعاء بالشفاء العاجل مع تقديم الهدايا المادية (بعض الحلوى والورد) إلى المرضى وزيارتهم للاطمئنان عليهم وتحقيق مزيد من التواصل معهم .

المبحث الثالث: تطبيق الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية:

تختلف آليات تطبيق الشرطة المجتمعية من بلد إلى آخر فالذي قد يصلح لبلد أجنبي قد لا يصلح للمملكة العربية السعودية نظراً للظروف والنظم المختلفة ومنها الدين والثقافة والعادات والتقاليد والبيئة والأنظمة المطبقة... الخ. لذلك يمكن القول بان تطبيق نظام الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية يتم عن طريق آليات مختلفة يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:
أولاً: الآليات العامة:

وهي التي يشارك المجتمع فيها وجميع مؤسساته المختلفة في المساعدة على الوقاية من الجريمة من خلال تنمية الحس الأمني لدى المواطنين والمقيمين وتعزيز وتوطيد أواصر المحبة والعلاقات الطيبة ومعرفة الأدوار والمسؤوليات المطلوبة منهم تجاه حفظ الأمن واستتبابه. فحفظ الأمن العام ليست مسؤولية الشرطة فقط بل مسؤولية مشتركة بين المجتمع بما فيه الشرطة والمؤسسات الاجتماعية والدينية والتعليمية الإعلامية والخيرية... الخ.

حيث تهدف هذه الآليات الى دعم وتأصيل دور المجتمع ومسؤوليته تجاه العمل الأمني لأن "المسؤولية الأمنية مسؤولية تضامنية فردية أو جماعية، وهي تؤكد تعاون الأفراد في هذا المجتمع بما يحقق استتباب الأمن والاستقرار في كافة القطاعات المدنية والحكومية والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة وتقليل وتجنب الانحرافات السلوكية والمتمثلة في ارتكاب السرقات والجرائم وغيرها وتمكين المسؤولين من ترسيخ قواعد الأمن وضبط التنظيم الاجتماعي البناء" (١)، ومن هذه المؤسسات في المملكة العربية السعودية مايلي:

(1) عبدالمجيد منصور، الشخصية العربية المعاصرة والمسؤولية الأمنية (بحث) المسؤولية الأمنية للمرافق

الإعلامية في الدول العربية، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ،

١. مراكز التنمية الاجتماعية (مراكز الأحياء) ^(١): بدأت وزارة الشؤون الاجتماعية بتنفيذ مشروع اجتماعي لخدمة سكان الحي وتهدف هذه التنمية الاجتماعية إلى نشر الوعي بين المواطنين في كافة المجالات ، والعمل من أجل إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة، ورفع مستوى المعيشة، واكتشاف القيادات المحلية وتدريبها بمختلف الطرق على العمل الجماعي وتحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسرة، وإتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة الإيجابية الفاعلة في إطار القيم الإسلامية، وتشكيل اللجان الأهلية التي تعمل مع المراكز في تنمية وتطوير المجتمع والنهوض به، وتوفير وسائل الرعاية المناسبة للشباب للاستفادة من طاقاتهم في تنمية المجتمع المحلي، وإجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية.. الخ.

٢. هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بدأت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعمالها في الرياض عام ١٣٤٥ هـ وكانت الحسبة قديماً على مستوى قوي وفي السنوات الأخيرة أيضاً زاد الاهتمام بها حيث احتوى النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/ ١٩٠ المؤرخ في ١٤٢٣/٨/٢٧ هـ على قيام الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد جاء في المادة الثالثة والعشرين ما نصه: "تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق الشريعة، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله" ومن واجبات الهيئة في لائحتها التنفيذية : مكافحة أعمال السحر والشعوذة، إرشاد الناس ونصحهم لإتباع الإرشادات الدينية وكذا النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات ^(٢).

٣. التطوع للمشاركة في أعمال الدفاع المدني : صدر قرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رئيس مجلس الدفاع المدني رقم ٢/١٢ و ١/د ف وتاريخ ١٤٢٢/١/١٥ هـ بالموافقة على لائحة المتطوعين لأعمال الدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية. والمتطوع في الدفاع المدني بإمكانه المشاركة في إطفاء الحرائق الصغيرة ومحاصرة الحرائق الكبيرة حتى وصول فرق الدفاع المدني، والمشاركة في عمليات الإنقاذ والبحث عن المفقودين، ونقل المصابين إلى مراكز العلاج، والمساهمة في أعمال السلامة، واتخاذ الاحتياطات الضرورية لحين وصول الفرق المتخصصة، وتوعية السكان بمدلولات صافرات الإنذار، ومراقبة المرافق الهامة والمنشآت الحيوية والأحياء السكنية من المخاطر التي قد تهددها ^(٣).

٤. الحراس المدنيين : وهم الأشخاص المدنيون القائمون على حراسة المنشآت والشركات والمباني الخاصة، وأصبحت هناك شركات لتدريب وتأهيل هؤلاء الحراس المدنيون للقيام بمهامهم في حراسة البنوك والشركات والمؤسسات على

(1) www.mosa.gov.sa

(2) www.hesbah.gov.sa

(3) www.moi.gov.sa

مدار اليوم فأزاحت جزء من المهام الملقاة سابقاً على عاتق رجال الشرطة وأصبح هؤلاء الحراس أقرب للموقع والعين الراصدة لمنع أي جريمة قد تقع. ٥. جماعة التوعية بأضرار المخدرات: وقد صدرت موافقة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية عام ١٤٢٨هـ بتنفيذ مشروع برنامج توعوي بأضرار المخدرات لطلاب المدارس بالتعاون بين المديرية العامة لمكافحة المخدرات ووزارة التربية والتعليم. ويهدف البرنامج إلى تفعيل دور طلاب المدارس في البرامج التوعوية وذلك من خلال إنشاء جماعات داخلية في المدارس تسمى (جماعة التوعية بأضرار المخدرات) تضم عدداً من طلاب المدرسة بحيث يرأس الجماعة المرشد الطلابي في المدرسة ويعمل أعضاء الجماعة على توعية زملائهم الطلاب بالمدرسة بأضرار المخدرات من خلال برامج توعوية منظمة يتم تنفيذها على مدار العام وذلك بعد تدريب أعضاء الجماعات من خلال دورات تثقيفية متخصصة. وسيتم تنفيذ البرنامج مبدئياً على ثماني مدارس في مدينة الرياض وفي حال نجاح البرنامج فسيتم تطبيقه في جميع المناطق^(١).

وهناك أيضاً العديد من الجمعيات والمؤسسات مثل: لجان إصلاح ذات البين، الجمعية الوطنية لمكافحة المخدرات، اللجنة الوطنية لرعاية أسر السجناء والمفرج عنهم، وغيرها.

ثانياً: الآليات الخاصة بالشرطة :

وهي التي تتعلق بدور وسائل الشرطة في تطبيق مفهوم الشرطة المجتمعية، لتحقيق الأمن بالمجتمع والحد من الجريمة أو التقليل من أعدادها المتزايدة وضبط مرتكبيها، وأشار أحد الباحثين إلى أن هناك ثمان خطوات على الشرطة اتباعها لتتحول إلى شرطة مجتمعية وهذه الخطوات هي:

١. الوعي وإدراك الفجوة في الأداء بين النظامين.

٢. الاعتراف بالحاجة للتغيير.

٣. خلق المناخ المناسب للتغيير.

٤. تشخيص المشكلة.

٥. التعرف على إستراتيجيات بديلة.

٦. اختيار الإستراتيجيات.

٧. تحديد وتطوير إستراتيجية للتطبيق.

٨. تقييم وتعديل الإستراتيجية.

إن شراكة المجتمع في مجال الأمن تتجه من خلال سياسات وإستراتيجيات موجهة نحو تحقيق كفاءة أكثر فعالية في مكافحة الجريمة فالشرطة المجتمعية تتجه نحو

(1) معلومات حصل عليها الباحث من إدارة الشؤون الوقائية بالمديرية العامة لمكافحة المخدرات.

الحلول الاجتماعية التنظيمية للمشاكل على مستوى أشمل وأكثر من اهتمامها بالمشاكل الفردية^(١).

تجربة الشرطة المجتمعية في العاصمة المقدسة بمنطقة مكة المكرمة :

وافقت وزارة الداخلية على تنفيذ فكرة (الشرطة المجتمعية) في العاصمة المقدسة وتجربتها لمدة ٣ شهور، من خلال مشاركة المجتمع للشرطة في الإجراءات الوقائية وتفعيل دورهم في مكافحة الجريمة، وانفتاح الشرطة التقليدية على مختلف عناصر المجتمع وتحقيق المشاركة الفعلية بين الشرطة والمجتمع، وبدأ تنفيذ التجربة في حيين من أحياء العاصمة المقدسة هما :

١- حي الملك فهد (الإسكان سابقاً). ٢- حي بطحاء قريش.

وقد أوضح الناطق الرسمي لشرطة العاصمة المقدسة^(٢) أن الشرطة المجتمعية تتضمن الكثير من الجوانب الأمنية والاجتماعية والإنسانية وإحياء التواصل الاجتماعي والعلاقات الإيجابية بين الأفراد، وتنمية الحس الأمني لدى الأفراد داخل الأحياء وتوظيف القدرات والكفاءات الموجودة لدى الأفراد داخل هذه الأحياء وتطويرها. وقد بدأ تنفيذ هذه الفكرة بداية العودة للمدارس يوم السبت الموافق ١٤٢٦/٦/٦ هـ موعد انطلاق تجربة الدوريات المجتمعية ولمدة ثلاثة أشهر. وقد ارتكز تنفيذ فكرة الشرطة المجتمعية على ركيزتين أساسيتين هما^(٣):

١. جماعة أصدقاء الشرطة: وتشمل هذه الجماعة جميع السكان في العاصمة المقدسة من مواطنين ومقيمين ذكوراً أو إناثاً في الأحياء التابعة لمركز حي المسفلة وهي : بطحاء قريش، الشبيكة، المسفلة، كدي، النكاسة، المنصور، الطنذابوي، العكيشية، إضافة إلى حي الملك فهد (الإسكان سابقاً).

٢. الدوريات المجتمعية: وتتألف من دورات منظمة على مدار الساعة من أبناء الحي الذين يتم انتقاؤهم بعناية وفق شروط. واقتصر تطبيق التجربة على حي الملك فهد وحي بطحاء قريش. وهؤلاء المتطوعين عليهم مسؤولية القيام بواجباتهم في الحفاظ على المكتسبات والإنجازات، وذلك من خلال فلسفة تنظيمية وإستراتيجية أساسها انفتاح الشرطة التقليدية على مختلف عناصر المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقية بين الشرطة والمجتمع في تحمل المسؤوليات الأمنية بمفهوم شامل وجهد طوعي صادق.

وقد أجريت دراسة استباقية لتحديد رأي الجمهور في الشرطة المجتمعية وكانت نتائجها تتمثل في الآتي:

(٤٨%) لا يوافقون على أن الأجهزة الأمنية هي وحدها المسؤولة عن الأمن.

(١) عباس أبو شامة، مفهوم الشرطة المجتمعية، الفلسفة والنظرية والتاريخ (بحث) من ضمن ندوة مفهوم الشرطة المجتمعية المنعقدة في أكاديمية شرطة دبي بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،

١٤٢٦هـ، ص ٢٠.

(٢) اتصال هاتفني من الباحث للرائد/ عبدالمحسن الميمان، يوم الجمعة الموافق ١٤٢٨/١١/٢٧هـ.

(٣) اتصال من الباحث للعقيد/محمد المنشاوي المشرف على تنفيذ التجربة مدير شعبة الأمن الوقائي الجمعة ١٤٢٨/١١/٢٧هـ وأوراق أرسلت بالفاكس عن تجربة العاصمة المقدسة.

(٧٨,٣%) موافقين على اشتراك الأجهزة الحكومية غير الأمنية في المسؤولية الأمنية.

(٧٨,٨%) متفقين على اشتراك جمعية مراكز الأحياء في المسؤولية الأمنية.

(٧٤,٥%) متفقين على مشاركة المؤسسات الاجتماعية في المسؤولية الأمنية.

(٧٦,٨%) يرون مساهمة جماعة أصدقاء الشرطة في الحفاظ على الأمن.

(٧٤,٢%) يرغبون في الانضمام إلى جماعة أصدقاء الشرطة.

(٩٠,٨%) يؤكدون أنهم لا يترددون في الإبلاغ عن أي مخالفة أمنية.

(٩٠,٢%) يؤكدون عدم ترددهم في الإدلاء بشهادتهم في موضوع أمني عندما يطلب منهم.

وقد كانت نسبة نجاح التجربة ٩٥% خلال فترة التجربة التي استمرت ثلاثة أشهر متتالية.

نموذج مقترح لتطبيق الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية :
مما سبق يتضح للباحث حاجة المملكة العربية السعودية إلى توسيع نطاق تطبيق الشرطة المجتمعية من خلال الإطار التالي :

- إنشاء إدارة عامة للشرطة المجتمعية بالأمن العام وتكون مرتبطة إدارياً بمعالي مدير الأمن العام لتفعيلها.
- تحديد مهام الإدارة بتشكيل فريق عمل يتكون من :
 - مساعد مدير الأمن العام للتخطيط والتطوير.
 - مدير شرطة إحدى المناطق الرئيسية بالمملكة.
 - مدير الدوريات الأمنية بإحدى المناطق الرئيسية بالمملكة.
 - مدير العلاقات والتوجيه بالأمن العام.
 - ضابطين متقاعدين من أصحاب الخبرة في المجال الأمني.
 - خبير إعلامي.
 - خبير اجتماعي.
 - خبير نفسي.
- مندوب عن بعض القطاعات الأمنية خاصة (المباحث، السجون، المخدرات، أمن المنشآت).
- عمدة أحد الأحياء من ذوي الخبرة.
- عدد من الباحثين في مجال الشرطة المجتمعية.
- عدد من ذوي المكانة الاجتماعية.
- الإبقاء على مراكز الشرطة كما هي ولكن تفعل خدماتها الداخلية والخارجية.
- تأمين المتطلبات المادية والمعنوية لهذه الإدارة.
- حسن اختيار العاملين من رجال الشرطة وتنصيبهم في الأماكن المناسبة لتفعيل الشرطة المجتمعية.
- تعميم جمعية أصدقاء الشرطة (ويكون الأصدقاء من المواطنين والمقيمين في السعودية) لحفظ الأمن.
- إنشاء نادي اجتماعي لجمعية أصدقاء الشرطة.

- تدريب أصدقاء الشرطة عبر برامج تدريبية توضح الدور المناط بهم وتنمية الحس الأمني لديهم.
 - إعداد خطة إعلامية لتعريف رجال الشرطة والأمن بالشرطة المجتمعية.
 - إعداد خطة إعلامية خاصة بالمواطنين والمقيمين لتعريفهم بالشرطة المجتمعية.
 - التنسيق مع وزارة الإعلام حيال زيادة البرامج الأمنية التوعوية التي تساهم في إشراك المجتمع بالأمن.
 - زيادة الندوات والمحاضرات في الجامعات والمدارس لتوضيح الأعمال التي قام بها رجال الأمن من أجل استتباب الأمن وما يجب على المواطنين والمقيمين القيام به تجاه من يعمل هذه البطولات.
 - إقامة المعارض التي تبين الخسائر المادية والبشرية والمعنوية التي يخسرها الأمن لأجل الاستقرار الأمني.
 - إعداد وتصميم مسابقات تقدمها الأجهزة الأمنية مثل مسابقة سؤال وجواب في الانترنت أو أي وسيلة إعلامية مناسبة، وتتمحور الأسئلة حول الأمور ذات الصلة بالأمن والمجتمع مع تكريم الفائزين.
 - وضع قانون أو نظام مفصل للتطوع ولائحة تفصيلية له لكي لا يستغل.
 - تسهيل الإجراءات الإدارية للمواطنين والمقيمين في الأجهزة الأمنية مثل الشرطة، المرور، الجوازات... الخ.
 - إنشاء مرصد أو مركز لقياس الرأي العام ، حيث يقوم هذا المركز بإجراء استطلاعات الرأي، ومعرفة اتجاهاته نحو الخدمات التي تقدمها القطاعات الأمنية باستمرار، وخاصة من لها احتكاك مباشر مع الجمهور لمعرفة ماذا يحتاج المجتمع وماذا يريد، لتحقيق التعاون المثمر وكسب رضا وانتماء المواطنين والمقيمين الذي بالتالي يساعد الأجهزة الأمنية في تعاونهم سوياً ليصبحوا في النهاية شركاء في الأمن⁽¹⁾.
 - تصميم وإعداد كتيبات ونشرات لتوزيعها على المواطنين والمقيمين.
 - تدريب العنصر النسائي بتنمية الحس الأمني لديهن ، وهذا مهمة أجهزة التدريب بوزارة الداخلية.
- أخيراً يجب تبني إستراتيجية إدارة التغيير من الشرطة التقليدية إلى الشرطة المجتمعية مع استمرار أداء المراكز كما هي في أداء أعمالها المناطة بها في إطار مفهوم وفلسفة نظام الشرطة المجتمعية من خلال تكوين وإعداد وتنفيذ ما سبق بيانه من زيادة أواصر المحبة بين الشرطة والمجتمع... الخ. ويدعم ذلك دراسة قام بها

(1) للاستزادة يرجع لمقالات الباحث في الرأي العام وهي:

- نظرة أمنية على الرأي العام، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٣٦ محرم ١٤٢٣هـ.
- قياس الرأي العام أمنياً، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٤٦ ذو القعدة ١٤٢٣هـ.
- الرأي العام وأنواعه، مجلة الأمن والحياة، العدد ٣٠١، جمادى الآخرة، ١٤٢٨هـ.
- الرأي العام الإلكتروني، مجلة الأمن والحياة، العدد ٣٠٤، رمضان ١٤٢٨هـ.

أحد الباحثين^(١) وذكر بأن أسلوب الشرطة المجتمعية يتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وعادات المجتمع السعودي وتقبل الضباط لفكرة الشرطة المجتمعية، وفي دراسة أخرى أظهرت النتائج تقبل الجمهور لفكرة الشرطة المجتمعية^(٢).

(1) عبدالله الزهيري، مدى ملائمة الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٢٥.

(2) محمد المنشاوي، رأي الجمهور في الشرطة المجتمعية (بحث) في كتاب مفهوم الشرطة المجتمعية،

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ، ص ٢٨١.

الفصل الرابع - دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني في ظل نظام الشرطة المجتمعية

المبحث الأول: دور وسائل الإعلام في التعريف بالشرطة المجتمعية:

تلعب وسائل الإعلام الوطنية دوراً هاماً في التعريف بالشرطة المجتمعية من خلال ما تبثه من رسائل وبرامج عن ماهية الشرطة المجتمعية وأهميتها للإنسان والأمن والمجتمع. ويرى الباحث أنه يجب قبل تعريف المواطنين والمقيمين بالشرطة المجتمعية يجب أن يتم تأصيل هذا المفهوم أولاً بالنسبة لرجال الشرطة ممثلين في الضباط والأفراد والعاملين المدنيين في الشرطة حيث أنهم هم الجمهور الداخلي للمؤسسة الأمنية فيجب تأصيل وتأكيد مفهوم الشرطة المجتمعية في أنفس العاملين بالشرطة واقتناعهم بفكرتها للمساعدة بعد ذلك في نجاحها وذلك قبل البدء بتطبيق الشرطة المجتمعية.

يجب كما ذكرنا تأصيل مفهوم الشرطة المجتمعية أولاً لدى رجال الشرطة لأنه المرسل الأول في العملية الاتصالية وعندما يستقر في وجدان ونفوس رجال الشرطة هذا المفهوم من حيث ماهيته وأهدافه وأساليبه وإجراءاته يتحقق الاندماج الهادف والمأمول لأن الجمهور سيلمس التحول المستحدث على سلوك رجال وسيصبح هناك حسن استقبال من الجمهور لرسالة الشرطة. إن تأصيل وتأكيد مفهوم الشرطة المجتمعية في أنفس العاملين بالشرطة واقتناعهم بفكرتها سيسهم بدور في نجاحها وذلك قبل البدء بتطبيق الشرطة المجتمعية.

فإذا ما تمت هذه المرحلة الأولى يأتي بعد ذلك تأصيل مفهوم الشرطة المجتمعية لدى المجتمع لأن ذلك يعد أمراً ضرورياً ليدركوا عملهم وواجبهم لتنفيذه كما هو مطلوب، حيث أن كثيراً من المواطنين والمقيمين يجهلون ما يجب أن يقوموا به و الطريقة المثلى لتنفيذ ذلك ولن يتحقق ما سبق ذكره إلا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة لأهميتها في التعريف بفلسفة ونظام الشرطة المجتمعية وأهميته سواء للمواطنين والمقيمين أو للوطن.

الأساليب المقترحة لتعريف رجال الشرطة بالشرطة المجتمعية:

- 1- توعية هيئة المؤسسة الأمنية المتمثلة في الشرط ضباط وموظفين وأفراد بأهمية الشرطة المجتمعية ودورها الإيجابي جنباً إلى جنب مع المجتمع في السيطرة الأمنية على الأمن المجتمعي.
- 2- تنفيذ المحاضرات التوعوية الخاصة بتوضيح ماهية الشرطة المجتمعية ومفاهيمها ووسائل تطبيقها.
- 3- عقد الدورات التدريبية عبر برامج خاصة للتعريف بالشرطة المجتمعية وكيفية تطبيقها وأهميتها من خلال الحقايب التدريبية وبمشاركة الخبراء والأساتذة الأكفاء فضلاً عن توزيع الكتب.
- 4- تأهيل رجال الشرطة بالتعاون مع المجتمع من مواطنين ومقيمين عبر الدورات التدريبية الخاصة بالعلاقات العامة وفن التعامل مع الآخرين والعلاقات الإنسانية لأهمية التعاون مع المواطنين والمقيمين لنجاح نظام الشرطة المجتمعية.
- 5- تصميم وإنتاج وتوزيع أشرطة فيديو توضح دور وأهمية الشرطة المجتمعية لرجال الشرطة وعرضها عليهم في صالات خاصة بالعرض.

٦- رفع الروح المعنوية لرجال الشرطة.
وبعد أن يتيقن القائمين على الأجهزة الأمنية أن رجال الشرطة قد تم تأصيل مفهوم الشرطة المجتمعية داخل أنفسهم واقتنعوا بأهميتها ودورها ينظر بعد ذلك في تطبيقها بالتعاون مع الأجهزة والمؤسسات المجتمعية.

الأساليب المقترحة لتنفيذها لتعريف المجتمع بالشرطة المجتمعية :

إن تطبيق أشد العقوبات على المجرمين من خلال مؤسسات الدولة المختلفة التي تتولى تنظيم أمور الأفراد وعلاقاتهم المختلفة والإشراف على تنفيذ السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع اتساع دورها بسبب تطور الحياة والتقنيات الحديثة لم يعد كافياً لتحقيق مفهوم الأمن الشامل كما أنه لم يعد الفرد وحده مسؤولاً عن سلوكه في ارتكاب الجريمة فالمجتمع هو الآخر مسؤول عن ذلك السلوك^(١).
لذلك كان من اللازم تعديل الاتجاهات والسياسات والنظم سواء ما تعلق منها بالإعداد والتعليم والتدريب لرجال الأمن والمواطن والمقيم أم للرسالة الإعلامية بما لها من تأثير في الوجدان لدى المجتمع .

ومن الأساليب المقترحة لتعريف المجتمع بالشرطة المجتمعية ما يلي:

- ١- تعزيز أهمية دور الأسرة وإشراكهم في عملية التعريف وفي غرس القيم الإسلامية والمعايير الاجتماعية السليمة، وتدعيم قيم الروابط الأسرية^(٢).
- ٢- تنمية ثقة المجتمع برجال الشرطة.
- ٣- زيادة مشاركة رجال الشرطة في المناسبات العامة للمجتمع.
- ٤- وضع الخطط التوعوية للمجتمع والتي تبين ماهية الشرطة المجتمعية وأهميتها ودور المجتمع في ذلك.
- ٥- إعداد النشرات والكتيبات والملصقات الدعائية.
- ٦- إقامة المعارض الأمنية التي توعي المجتمع بالشرطة المجتمعية.
- ٧- إلقاء المحاضرات الخاصة بالتعريف بالشرطة المجتمعية.
- ٨- تسهيل الإجراءات الإدارية لمراجعي الشرطة.
- ٩- إعداد برامج تلفزيونية وإذاعية للتعريف بالشرطة المجتمعية.
- ١٠- توضيح رسالة الشرطة نحو خدمة الشعب.
- ١١- تعميق مفهوم المواطنة وأن وطننا أعلى وطن لوجود الحرمين الشريفين والقيادة الحكيمة.
- ١٢- متابعة ما ينشر بوسائل الإعلام عن الشرطة المجتمعية ومخرجاتها وآلياتها ودراساتها وتوثيقها.

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام الوطنية في تنمية الحس الأمني:

(1) علي جعفر، مكافحة الجريمة: مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجزائري، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ، ص١٤٣.

(2) عبدالعزيز خزاعلة، الشرطة المجتمعية: المفهوم والأبعاد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،

لم يعد أحد قادر على أن ينكر الدور الكبير للإعلام بثتى وسائله المتعددة التقليدية والتقنية من تأثير في شتى جوانب الحياة، فالإعلام يؤثر في الإنسان ويكون ويغير اتجاهات الرأي العام نحو الأمور والقضايا المختلفة وقد بذلت الأجهزة الإعلامية بوسائلها الإعلامية المختلفة جهوداً متنوعة لتجنيب المجتمع من الجريمة بكافة صورها وأشكالها ويتمثل دور وسائل الإعلام الوطنية ومنها الصحافة والإذاعة والتلفزيون.. الخ في تنمية الحس الأمني في ظل نظام الشرطة المجتمعية عن طريق عدة أمور هي:

- نشر أخبار الجرائم وصور المجرمين والمطلوبين وأساليبهم الإجرامية.
- نشر العمليات الاستباقية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية.
- تنمية الإحساس بأن أمن المجتمع هو أمن الشخص في أساسه.
- نشر الثقافة الأمنية المبسطة.
- الصفحات الأمنية المتخصصة في الصحافة وطرق عرضها.
- تربية النشء على الالتزام وإطاعة النظام وإتباع المثل العليا.
- إعداد الخطة الإعلامية الأمنية لتحسين المجتمع من الجرائم.
- نشر أهمية التعاون بين الشرطة والمجتمع.
- نشر الدراسات والمقالات في الصحف المحلية.
- تصميم الندوات والمحاضرات ونشرها في وسائل الإعلام الوطنية التي تساهم في تنمية الحس الأمني.
- إنتاج وبث البرامج التلفزيونية والإذاعة التي تساعد على تنمية الحس الأمني.
- تصميم مواقع على شبكة الانترنت لتنمية الحس الأمني في المجتمع وإيجاد وسيلة للتواصل معهم.
- إنتاج وبث برامج تلفزيونية توضح بعض الجرائم التي لم يستطع جهاز الأمن الوصول فيها إلى المجرمين وحث الجمهور (مواطنين ومقيمين) للبحث عن المجرمين.
- توعية المجتمع بالإرشادات والوسائل حيال التعامل مع الحرائق والجرائم.
- إرشاد المواطنين والمقيمين عبر الوسائل الإعلامية إلى طرق الحفاظ على ممتلكاتهم بأخذ الحيطة.

المبحث الثالث: نماذج إعلامية وطنية لتنمية الحس الأمني:

سيتطرق الباحث إلى أهم البرامج التلفزيونية والإذاعية والتي تساهم بشكل كبير في تنمية الحس الأمني وهي:

١. برنامج أمن وأمان^(١):

وهو برنامج تلفزيوني أسبوعي أمني توعوي مدته نصف ساعة يعرض كل يوم جمعة عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً بدأ باسم العيون الساهرة ويهدف إلى الإسهام في بناء الثقة بين المجتمع والأجهزة الأمنية ورفع درجة التعاون بينهما وقد

(1) أوراق حصل عليها الباحث من أ/ محمد القمشع مدير الشؤون الإعلامية بوزارة الداخلية، يوم

طرح هذا البرنامج منذ تأسيسه العديد من القضايا التي تساهم في توعية المشاهدين مما يؤدي بالتالي إلى زيادة وتنمية الحس الأمني لديهم للإسهام في التعاون مع الأمن في الوقاية من الجريمة قبل وقوعها ومكافحة الجريمة بعد وقوعها، ومن المواضيع التي تطرق لها البرنامج مايلي:

- الإرهاب وأضراره وأخطاره على الإنسان والمجتمع والبلد والدين.
 - المخدرات وأضرارها المختلفة.
 - السلامة المرورية.
 - حوادث السيارات.
 - العلاقة والتعاون بين رجل الأمن والمواطن.
 - الجهود المبذولة من القطاعات الأمنية في المحافظة على الوطن والمواطن والمقيم.
 - الأدوار البطولية التي يقوم بها رجال الأمن.
 - شهداء الوطن.
٢. برنامج ٩٩ (١):

وهو برنامج تلفزيوني أسبوعي اجتماعي أمني يبث على القناة الرياضية ويعرض كل يوم اثنين لمدة ساعة كاملة تقريباً على الهواء مباشرة عند الساعة والنصف مساءً ويعاد كل يوم أربعاء الساعة الثانية ليلاً، ويعاد كذلك كل يوم جمعة عند الساعة الواحدة وأربعون دقيقة ظهراً. ويحمل هذا البرنامج رسائل توعوية إلى الأسرة المدرسة والشارع، ويقدم أيضاً الحلول المناسبة والمقترحة للمشكلة أو القضية المطروحة، مما يسهل إيصالها إلى صناع القرار.

وسبب تسمية البرنامج بهذا الاسم أن اسم البرنامج مأخوذ من أول رقمين من أرقام قطاعات وزارة الداخلية الأمنية والتي من مهامها تقديم المساعدة ومد يد العون للناس، ولأن البرنامج يحمل نفس التوجه فقد سمي بـ ٩٩، وقد تم التطرق في هذا البرنامج إلى عدد من المواضيع والتي تساهم في تنمية الحس الأمني للمواطنين والمقيمين ومن هذه المواضيع ما يلي:

- التفحيط: وقد تاب بعدها أكثر من عشرين مفحطاً.
- المخدرات: وقد تاب بعدها مروج من أكبر مروجي المخدرات في حفر الباطن واستضافه البرنامج في إحدى حلقاته.
- السرقة.
- الدراجات النارية ومشاكلها مع المرور.
- القاتل الأول حوادث السيارات.
- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الحيلة المعلنه (تحدثت عن مكالمات النصب التي ترد إلى هواتف المواطنين وتدعي السحر).
- أسر الشهداء.

(1) أوراق حصل عليها الباحث عند مقابلته الأستاذ/ صلاح الغيدان مقدم برنامج ٩٩ يوم الاثنين

- حرب الشياطين: وتم عرض القبض على ساحر مقطوع حقيقي من الهيئة أثناء مداهمتهم له.
 - الجن الراقصون: الزار والمشكلات الأمنية التي تحدث فيه.
 - أمن الحرم المكي الشريف.
 - الاحتياال المنظم.
 - حرب البراعم: تطرق إلى البلاي ستيشن وخفايا الألعاب التي تحتويها.
 - الأم البديلة: تحدثت عن الخادماات ومشكلاتهن.
٣. برنامج (الأمن والحياة):

وهو برنامج إذاعي توعوي أمني يبيث على البرنامج العام من الرياض تقوم بإعداده إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية، ويبيث بشكل مباشر على الهواء، عند الساعة الواحدة وخمس وثلاثون دقيقة ظهر يوم الثلاثاء من كل أسبوع، ولمدة خمس وخمسون دقيقة ويعاد في نفس الليلة عند الساعة الثانية و خمس دقائق ليلاً.

ويتناول هذا البرنامج الإذاعي عدداً من المواضيع أهمها:

- الأخبار المتعلقة بالأمن.
 - إنجازات القطاعات الأمنية بوزارة الداخلية.
 - أهمية التعاون بين الأمن والمجتمع.
 - قضية المخدرات والتوعية بأضرارها.
 - الإرهاب وأخطاره.
 - جنوح الأحداث.
 - توطين العمالة.
 - الحوادث المرورية.
 - التوعية بالدفاع المدني، أخطار السيول.. إلخ^(١).
٤. برنامج (القوات المسلحة):

وهو برنامج إذاعي عسكري توعوي يبيث على إذاعة البرنامج العام تعده العلاقات العامة بالقوات المسلحة، ويبيث البرنامج عند الساعة الثالثة وخمس دقائق ظهر يوم الاثنين من كل أسبوع ولمدة ثلاثون دقيقة^(٢).

ويتناول عدة مواضيع أهمها:

- نصائح عامة.
- التوعية بأضرار المخدرات والمسكرات.
- نشر التوعية بين أفراد المجتمع.
- توضيح ضرر أصدقاء السوء.
- أهمية الجار.
- العلاقات بين الآباء والأبناء (الأسرة).

(1) معلومات حصل عليها الباحث من الأستاذ/ محمد بن علي القمشع بناء على طلب الباحث.

(2) هيكل برنامج الدورة الإذاعية الحالية في إذاعة الرياض أوراق حصل عليها الباحث من وزارة الثقافة والإعلام بالرياض.

- المعاملة الحسنة.
- توضيح بعض المفاهيم العسكرية.
- أهمية الرجل العسكري في المجتمع.
- أضرار الشائعات^(١).

٥. برنامج (الحرس الوطني):

وهو برنامج إذاعي توعوي تعده العلاقات العامة بالحرس الوطني ، يبث من إذاعة البرنامج العام وذلك يوم الأربعاء من كل أسبوع عند الساعة الثالثة وخمس دقائق ولمدة نصف ساعة. ويتناول عدة مواضيع أهمها:

- الجوانب المعنوية للعلاقات بين المنسوبين.
- الجوانب التنموية والوطنية حسب المناسبة.
- الفعاليات التي يعيشها الحرس الوطني.
- أغاني بموسيقى عسكرية تعالج جوانب معنوية.
- مستجدات التقنية العسكرية ومعلومات مبسطة.
- حدث عسكري مهم.
- قصائد وطنية بالفصحى والعامية.
- لقاء مع مسئول في الحرس الوطني.
- معاني بعض المصطلحات العسكرية.
- صور من البطولات الإسلامية والعالمية^(٢).

(1) معلومات حصل عليها الباحث من وزارة الدفاع والطيران عميد/علي الشهري، ومن معد البرنامج الأستاذ/عدنان الجبرين.

(2) عبدالعزيز آل داوود، اتجاهات منسوبي الحرس الوطني نحو برنامج الحرس الوطني الإذاعي، بحث غير منشور، ١٤١٧هـ، ص ص ١٥-١٦.

النتائج

- ١- أظهرت نتائج البحث تميز صحيفة عكاظ في مهنتها نحو التطرق إلى الأخبار الأمنية وصفحاتها المتخصصة لتنمية الحس الأمني.
- ٢- غياب بعض الأشكال الصحفية في تنمية الحس الأمني مثل الندوات الصحفية.
- ٣- بعض أساليب الشرطة المجتمعية تطبقها الشرطة التقليدية.
- ٤- اشتراك المجتمع مع الشرطة في نظام الشرطة المجتمعية سيحقق هدف كبير من أهداف الشرطة وهو إتباع المواطنين والمقيمين للأنظمة والتعليمات.
- ٥- هناك جوانب دينية وثقافية تساعد على إنجاح الشرطة المجتمعية في المجتمع السعودي.

التوصيات

- ١- تنمية الحس الأمني لدى رجال الأمن خاصة والمجتمع عامة بأساليب منهجية تقوم على البرامج التدريبية والندوات التوعوية.
- ٢- تطوير البرامج الاتصالية لتنمية الحس الأمني.
- ٣- التدرج في تطبيق نظام الشرطة المجتمعية والإبقاء على مراكز الشرطة كما هي.
- ٤- العمل على إبراز الصورة الحقيقية لرجال الأمن بزيادة البرامج التلفزيونية والإذاعية .
- ٥- حث الصحف المحلية إلى تخصيص صفحة أو أكثر لتتناول مواضيع أمنية لتنمية الحس الأمني يقوم عليها محرر إعلامي لديه اطلاع على الإعلام الأمني وتكون الصفحة معنونة ب(الأمن في ٢٤ ساعة)، (حوادث وجرائم) ،(الأمن في المملكة) مثلاً .
- ٦- تقديم الشكر للصحف التي تتناول الجوانب الأمنية لتنمية الحس الأمني خلال احتفالات الشرطة.
- ٧- إيجاد آلية للتنسيق بين الجهات التطوعية والجهات الرسمية لكي يكون أكثر تنظيماً وترتيباً.
- ٨- إجراء دراسات وافية في التكاليف المادية والبشرية اللازمة نحو تطبيق نظام الشرطة المجتمعية.
- ٩- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة نحو تطبيق نظام الشرطة المجتمعية.
- ١٠- إنشاء مركز لقياس الرأي العام.
- ١١- تفعيل دور إدارات العلاقات العامة بوزارة الداخلية والقطاعات الأمنية.
- ١٢- إصدار تنظيم خاص بالشرطة ينظم العلاقة بين الأطراف جميعها.
- ١٣- أهمية تكوين علاقات عامة طيبة بين رجال الأمن والمواطنين والمقيمين.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

الصابوني، محمد علي ، درة التفاسير،بيروت ، المكتبة العصرية بصيدا، ط ٤، ٢٠٠٤م، ص ٥٦.

ثانياً: الكتب العربية:

- أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار المعارف ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- صابات، خليل : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.
- الشامخ، محمد: نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٢م.
- وزارة الإعلام: مسيرة الإعلام السعودي، الرياض، أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ١٤١٩هـ.
- أبو زيد، فارق: فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٠م.
- أبو زيد، فاروق، الصحافة المتخصصة، القاهرة، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٣م.
- أدهم، محمود: الأسس الفنية للتحليل الصحفي العام، القاهرة، دار الكتب، ١٩٧٩م.
- ابن منظور: لسان العرب المحيط، بيروت، دار لسان العرب، د.ت.
- كريم ، بدر:نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي من عام ١٣٦٨-١٤١٩هـ، الرياض، دار الفرزدق، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- الحارثي ، ساعد: الإعلام السعودي النشأة والتطور، الرياض، القمم للإعلام، ط ٢، ١٤١٩هـ.
- العتيبي، سعد : الخدمة الإخبارية في الإذاعة السعودية، الرياض، مطابع الفرزدق، ط ١، ١٤٢هـ.
- الكرمي ، حسن: الهادي إلى لغة العرب، ديم، دار لبنا للطباعة والنشر، ج ١، ج ١، ١٤١١هـ.
- نافع، محمد: الأمن القومي، القاهرة، مطابع الشعب، ١٩٧٥م.
- الجحني، علي : الأمن في ضوء الإسلام، الرياض، مكتبة المعارف، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- زاده، محمد بكر: الأمن وإدارة أمن المؤتمرات، القاهرة، دار الفجر، ط ١، ١٩٩٩م.
- الشهاوي، قدرى: مسرح الجريمة والحدث الإجرامي، القاهرة، دار النهضة العربية.
- خليل، أحمد ضياء الدين: الحس الأمني وأثره في نجاح المواجهة الأمنية، د.م، د.ن.
- محمد ، منصور: الفراسة في معرفة الآخرين، القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧م.
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ.

- فرج، عبد اللطيف وآخرون: علم النفس العسكري، جدة، دار الشروق، ط١٤٠٨، ١هـ.
- أبو النيل، محمود: علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية، بيروت، دار النهضة العربية، ط٤، د.ب.
- حسين، محي الدين: التفاعل الاجتماعي ومشكلاته، كلية الشرطة بدبي، مطابع البيان، ط١، ١٤١٤هـ.
- عماد الدين، مروة : المرأة والرجل ولغة الجسد، القاهرة، دار الطلائع، ط١، ٢٠٠٧م.
- الحوشان، بركة: الوعي الأمني، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، ١٤٢٥هـ.
- الحميداني، نمر : ولاية الشرطة في الإسلام، الرياض، عالم الكتب.
- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية:
- الشرطة المجتمعية مفهومها وتطبيقاتها العملية، ١٤٢٧هـ .
- الشرطة المجتمعية الأساليب والنماذج والتطبيقات العملية، ١٤٢٢هـ.
- المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، ١٤٠٦هـ .
- جعفر، علي: مكافحة الجريمة مناهج الأمم المتحدة والتشريع الجزائي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ.
- جزاعلة، عبدالعزيز: الشرطة المجتمعية المفهوم والأبعاد، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٩هـ.
- ثالثاً : الكتب والبحوث المترجمة:
- بوند، فريزر: مدخل إلى الصحافة، ترجمة راجي صهيون، مؤسسة بدران ١٩٦٤م.
- لايكلي، وليم :المعيار الأخلاقي كما يحدده الحدس، ترجمة سحبان خليفات، المجلة الثقافية، عدد٣، ١٩٨٤م.
- رابعاً: الرسائل العلمية:
- الزهيري، عبدالله: مدى ملائمة الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ (رسالة ماجستير غير منشورة).
- خامساً: البحوث:
- السعيد، أحمد، الحس الأمني، غير منشور، ١٤١٩هـ.
- لاشين، عبدالعظيم : الحس الأمني، مجلة الأمن والقانون، دبي، العدد الأول يناير ١٩٩٤م.
- الشطي، أحمد: الفراسة، مجلة حضارة الإسلام، عدد ٢، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ.
- خليل، أحمد ضياء الدين: عوامل تنمية الحس الأمني ووسائل تحقيقه، مجلة الأمن العام المصرية، عدد ١٧٣.
- الحارثي، فهد: الحس الأمني ودوره في مكافحة الجريمة، مجلة البحوث الأمنية، عدد ٢٤، ١٤٢٤هـ.
- سادساً: المقالات:

الهماش، متعب بن شديد:

- نظرة أمنية على الرأي العام، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٣٦ محرم ١٤٢٣هـ،
 - قياس الرأي العام أمنياً، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٤٦، ذو القعدة ١٤٢٣هـ
 - الرأي العام وأنواعه، مجلة الأمن والحياة، العدد ٣٠١ جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ.
 - الرأي العام الإلكتروني، مجلة الأمن والحياة، العدد ٣٠٤، رمضان ١٤٢٨هـ.
- آل داوود، عبدالعزيز: اتجاهات منسوبي الحرس الوطني نحو برنامج الحرس الوطني الإذاعي، غير منشور، ١٤١٧هـ.

سابعاً: الصحف:

- أم القرى: الجمعة ١٣ ذو القعدة ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٧م، عدد ٤١٧٦.
- المدينة: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٨٦٣٣.
- البلاد: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد.
- الندوة: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٤٩١٣.
- الجزيرة: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٢٨٣٨.
- عكاظ: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٥٠٦٢.
- اليوم: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٢٥٧٨.
- الوطن: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ٢٦١٠.
- الرياض: الأربعاء ١٦ محرم ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٠٦م.
- الرياض: الخميس ١٢ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٤٣٩٥.

ثامناً : مواقع الانترنت :

- www.uqn.gov.sa
- www.albilad-daily.com
- www.almadinapress.com
- www.alnadwah.com
- www.aljazira.com
- www.okaz.com.sa
- www.alriyadh.com
- www.alwatan.com.sa
- www.saudiradio.net
- www.sauditv1.tv
- www.asharqalawsat.com/leader.asp
- www.fao.org/wairdocs/af1995/af199502.htmanchor2
- www.mosa.gov.sa
- www.hesbah.gov.sa
- www.moi.gov.sa

الشراكة بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأمنية

إعداد

أ. عبدالرحمن بن نامي المطيري

أ. محمد بن عواد الشقاء

مقدمة:

من خلال هذه الورقة نحاول مناقشة مفهوم الشرطة المجتمعية عبر :

- مفاهيم الشرطة المجتمعية وتطورها.
 - الشراكة بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأمنية.
 - دور وسائل الإعلام في تعزيز مفهوم الشرطة المجتمعية في المجتمع.
 - أهمية المؤسسات الصحفية في أن تبدأ عملية تطبيق مفهوم الشرطة المجتمعية.
- بداية ظهور مفهوم الشرطة المجتمعية:

يعود ظهور مفهوم شرطة المجتمع أو (الشرطة المجتمعية) إلى عام ١٩٦٧ من خلال تقرير اللجنة الخاصة بمكافحة الجريمة التي شكلها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك ليندون جونسون حيث اظهر التقرير الحاجة إلى دور نشيط وملتزم للمواطن من خلال تطوير أجهزة العدالة الجنائية والنظر إلى الظروف الاجتماعية والبيئية التي تساهم على قيامه بهذا الدور.

بدأ مفهوم الشرطة المجتمعية في القارة الأوروبية في منتصف السبعينيات من القرن الماضي كأسلوب حديث لتحقيق الأمن على يد كل من (بيرفيت وجلبريون ميزون، وسكاريا) وذلك عندما طالبوا باعتماد سياسة حديثة تهدف إلى تطوير عمل وأداء الأجهزة الأمنية وضرورة التقريب بين الشرطة والمواطن، وفي المقابل نجد بعض الباحثين - مثل طالب حسن - يرون أن مفهوم الشرطة المجتمعية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث إن أصول هذا التجديد في عمل المؤسسة الأمنية ترجع إلى الأفكار التي تم طرحها من قبل (هرمان جولد شتين). وتعد الشرطة المجتمعية فلسفة حديثة تهدف إلى تطوير مفهوم الأمن حيث يعرفها (تروجاتوتوكس) بأنها فلسفة وإستراتيجية تنظيمية تدفع إلى مشاركة جديدة بين أعضاء المجتمع والشرطة.

مفهوم الشرطة المجتمعية:

الشرطة المجتمعية تتكون من بناء مفاهيمي (البدائية:١٩٩٧) هذا البناء المفاهيمي يتكوم من مفهومين أساسيين هما المجتمع والشرطة.

وقد تناول العديد من الباحثين في مجال الأمن تعريف الشرطة المجتمعية انطلاقاً من تصوراتهم الأمنية وخلفياتهم العلمية. فقد عرفها فردمان (Friedman) بأنها سياسة وإستراتيجية تهدف إلى تحقيق ضبط الجريمة، وخفض الخوف منها ، وتحسين نوعية الحياة، وتحسين خدمات الشرطة، وتحسين الشرعية الشرطة بطريقة فاعلة وذات كفاءة من خلال الاعتماد على أسلوب المبادرة.

ويشير هول (Hall) إلى أن برامج الشرطة المجتمعية تهدف إلى عملية خفض كمية الخوف من انتشار الجريمة لدى أفراد المجتمع، والسعي إلى التوصل إلى الرضا بين المواطنين عن الخدمات التي تقدمها الشرطة، بالإضافة إلى زيادة إدراك وفهم، ضباط وأفراد الشرطة في عملهم، حيث كانت تلك البرامج حسب رأي هول تعمل على حل المشكلات المحلية وخفض معدلات الجريمة. ويذكر (البدائية) أن عمل الشرطة المجتمعية تمثل الاتجاه المستقبلي لعمل الشرطة ، كونها تعتمد على الالتزام المشترك بين المواطن ورجال الأمن، كون المواطن شريك في

عمليات مكافحة الجريمة، والعمل على التخفيف من المشاكل التي يواجهها المجتمع وخاصة في مجال الجريمة.

إن ارتباط مفهوم الشرطة المجتمعية بالولاء الوطني يعد من الأمور ذات الأهمية القصوى، فالمواطن يجب عليه استشعار أهمية المحافظة على مكتسبات الوطن والمحافظة على أمنه وترابطه الاجتماعي والمساهمة بالدور المطلوب منه في خدمة المجتمع في جميع المجالات والأنشطة، وظهور مفهوم الشرطة المجتمعية يساهم في إظهار الولاء الوطني من خلال السلوك الذي يقوم به المواطنين.

ولقد ظهر مفهوم الشرطة المجتمعية كمحصلة لتقييم ما يتوجب على الشرطة النظامية القيام به من أعمال إزاء المواطنين والمجتمع بشكل عام، وبالأخص ما يتعلق بالمشكلات الإجرامية التي ترتبط بالمجتمع نتيجة انتشار الجريمة، والمخدرات والفقر، والإخلال بالنظام العام. وبدأ الاهتمام في الشرطة المجتمعية في بداية الثمانينات وذلك نتيجة للاضطرابات التي طالت المجتمع الأمريكي في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات.

والارتباط القوي بين الشرطة المجتمعية والولاء الوطني هو الأساس الذي تقوم عليه الشراكة بين الطرفين على اعتبار أن أفراد المجتمع هم العقد الذي يربط بين مفهوم الشرطة المجتمعية ومفهوم الولاء الوطني، كون تنمية الحس الوطني في نفوس أفراد المجتمع هو عصب التفاعل مع المؤسسات المجتمعية الأخرى، والأفراد عندما يشعرون بأهمية الولاء الوطني سوف يدفعهم ذلك إلى بذل الجهود في سبيل المصلحة العامة للوطن قبل كل شيء، وسوف يصبح مفهوم الشرطة المجتمعية ذا حضور قوي بين أفراد المجتمع، لأن الدافع بالدرجة الأولى هو حب الوطن والولاء له، هذا الركن الذي يجب أن يكون حاضراً حينما نتحدث عن مفهوم الشرطة المجتمعية وعن طرق تطبيقها وتفعيلها بالمجتمع، ليس ذلك وحسب بل أن أهمية معرفة الولاء الوطني هو الأساس الذي تعتمد عليه بناء نظام أمني اجتماعي متكامل.

إن نجاح الشرطة المجتمعية مرهون بدرجة الولاء الوطني والقدرة على تطبيق القانون الاجتماعي المتمثل بالأعراف والتقاليد المستمدة من الدين وأول تلك القيم الاجتماعية الدينية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالرغم من أنها قاعدة شرعية إلا أن أفراد المجتمع ينظرون إلى هذا الجانب بأنه الأساس الذي تقوم عليه حياتهم، وتطبيق الدين بالدرجة الأولى والشعور بأهميته في حياة الأفراد، كما أنه يعد الدافع إلى المساهمة في الجوانب الأمنية، أن الدين هو عصب حياة الإنسان المسلم لذلك فإن حياته تبنى على قدر معياره الديني الذي ينظر إلى تعامله مع الناس من خلاله، والولاء الوطني هو الأساس الذي تقوم عليه المفاهيم المؤسسة الأخرى، فإذا اعتبرنا أن الدين هو الإطار الذي تدور في داخله كافة الأنشطة الحياتية للإنسان فإن جميع الأمور الأخرى تبنى على قدرة أفراد المجتمع على فهم الشعور بالولاء الوطني وانتمائهم لهذا الوطن الذي من خلاله يشعرون بأهمية الدور الرئيس للشرطة المجتمعية التي تقوم على عنصر المشاركة بين أفراد المجتمع والمؤسسات

الأمنية وأن الحاضن لهذه المشاركة هو الشعور بالانتماء الوطني والولاء لهذه البلاد.

إننا بحاجة قبل العمل على نشر مفهوم الشرطة المجتمعية إلى حضور الوطن في القلب والذاكرة من أجل العمل على خلق العديد من المفاهيم المجتمعية الأخرى التي تساهم في العمل على سيادة القانون، فنحن بحاجة إلى مجتمع يقوم على المواطنة حيث يستقر الولاء الوطني والشرعية الوطنية والسيادة والأمن، وأن نعمل من أجل ترسيخ مفهوم المواطنة كحقوق وواجبات، بترسيخها كولاء للأرض والدولة الخاصة، عندما نعمق فيه مفهوم الدولة المدنية وأهمية التواصل الحضاري مع الأمم والشعوب وأهمية الاعتراف بقيمة المنتج البشري واحترام وتقدير الإبداع الإنساني، سواء كان ذلك الإنتاج عربياً أو غريباً، عندما نحرره من سجن الزنانات المغلقة بأغطية أيديولوجية. عند ذلك نستطيع أن نراهن على مشاركة الفرد مع المؤسسات الأمنية وغيرها من المؤسسات المجتمعية الأخرى، ولأن تطور المجتمع لا بد له من ترسيخ فكر المؤسسات وترسيخ سلطة القانون كما هو العرف اليوناني(نحن أحرار بقدر ما نحن عبيد للقانون). وإذا نحن استطعنا فهم الولاء الوطني ورسخته في نفوس أفراد المجتمع، استطعنا أن نحقق الأمن الذي نعتبره مسؤولية الجميع وأن يتحقق هذا شعار بكل أبعاده وأطره، وتفاعل المواطن مع الشراكة التي تبنى على قاعدة صلبة قوامها الإيمان بأهمية الولاء الوطني بين المؤسسات الأمنية التي ترفع شعار الأمن مسؤولية الجميع والفرد الذي يرى في هذا الشعار غاية لتحقيق الولاء الوطني.

في حين يرى(أوتمايز) أن الشرطة المجتمعية تشير إلى المنظور الجديد للعمل الشرطي الذي يسبق الحدث الأمني ويقوم على المعلومات التي من شأنها معالجة جميع المشكلات السلبية في المجتمع.

كما يرى(أبو شامة) أن الشرطة المجتمعية تشير إلى مساهمة الأفراد في المجتمع بدور فاعل مثل أعمال المرور والمشاركة في عمليات منع الجريمة باعتبارها جوهر مفهوم الشرطة المجتمعية وغايتها.

ومن أهم مبررات قيام نظام الشرطة المجتمعية الزيادة الملحوظة في نسبة الجرائم المرتكبة وأسلوب استعمال الشرطة للسلطة الذي تؤثر على العلاقة بالجمهور والمؤسسات الأمنية وتنمية الإحساس لدى المواطنين بأنهم جميعاً رجال أمن يشاركون في حفظ الأمن في موطنهم.

وتعتبر الشرطة المجتمعية عن سياسة إستراتيجية تهدف إلى منع وقوع الجرائم وذلك بطريقة فعالة ومؤثرة وتقليل هاجس الخوف إزاء الجرائم وتحسين نوعية أساليب وأنماط الحياة وتعزيز خدمات الشرطة وشرعتها من خلال الاعتماد على الموارد الخاصة بالمجتمع بطريقة تستبق الأمور وتسعى إلى تغيير الظروف التي تعتبر سبباً في وقوع الجرائم.

وتهدف الشرطة المجتمعية إلى تحقيق مبدأ الشراكة بين أفراد المجتمع والوقاية من الجريمة والتحصين منها.

يذكر الدكتور عبدالله بن محفوظ أن مفهوم الشرطة، يجب أن يسبق الحدث الأمني ويقوم على المعلومات الدقيقة النابعة من مصادرها الحقيقية في المجتمع، وقوامها انفتاح الشرطة التقليدية، على مختلف عناصر المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقية بين الشرطة والمجتمع في تحمل المسؤوليات الأمنية بجهد طوعي صادق. وهو جهد طوعي من قبل سكان الحي الذين تقع عليهم مسؤولية القيام بواجبهم في الحفاظ على مكتسبات الأمة وإنجازات الوطن، والمفهوم البسيط للشرطة المجتمعية، يعمل على تكريس التعاون ومشاركة المجتمع المدني مع الشرطة في إجراءات الوقاية من الجريمة ومكافحتها.

ويرى (محمد البشري) أن الشرطة المجتمعية هي انفتاح الشرطة التقليدية على المجتمع وتمكين أفراد المجتمع من العمل إلى جانب أفراد الشرطة بصورة علنية وبصدق وإخلاص وذلك من مبدأ الأمن حق وواجب على جميع أفراد المجتمع.

ويعرف ويلس (Wallace) الشرطة المجتمعية على أنها (محاولة العمل مع المجتمع لمعالجة المشكلات التي قد تؤدي إلى الجريمة أو تساهم في أي نوع من عدم الاستقرار في الجوار أو الحيّ أو المدينة مع التزام جانب الاستجابة لجميع متطلبات أفراد المجتمع في دائرة الاختصاص المعني).

ولأن مشكلة التعريف تعد من الأمور الصعبة لدى العديد من الباحثين فقد سببت إشكالية التعريف اختلافاً في وجهات نظر الباحثين فيما بينهم حول مفهوم الشرطة المجتمعية، حيث يرى (أبو شامة) أن الشرطة المجتمعية تركز على تأصيل مشاركة المواطن في أعمال الشرطة، ويرى أن دمج المفاهيم المتباينة في مفهوم علمي يركز على مبدأ الشراكة بين أفراد المجتمع والشرطة، بهدف تغيير النمط التقليدي للعمل الشرطي في منع الجريمة، واكتشافها والحد منها.

ويعرف جون ماري (John marry) الشرطة المجتمعية على أنها مدخل شرطي جديد يتسم بالانفتاحية والتفكير الخلاق وحل المشكلات مقابل الانغلاق.

ويعرف الشرطة المجتمعية (فاروق موصلي) بأنها المشاركة الفعلية التي تتم بين المؤسسة الأمنية والمجتمع من أجل الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع. في حين يراها (أحمد كركوب) أنها تشير على أنه على كل مواطن في المجتمع يعتبر رجل أمن مسؤول مسؤولية كاملة عن نفسه وعن حوله. والمقصد من ذلك أن الأفراد في المجتمع لهم دور في غاية الأهمية في توقي الجريمة لا يقل أهمية عن إجراءات الشرطة التقليدية.

والشرطة المجتمعية حسب التعريفات التي طرحها الباحثون والمهتمون بقضايا الأمن المجتمعي، تتسم بروح المبادرة وحل المشكلات والمسؤولية، وتكون كالفريق الواحد، والشرطة المجتمعية تركز على عملية الثقة بين رجال الشرطة والمواطنين كشركاء. وتمثل الثقة بين الطرفين نقطة البدء في تشكيل وتكوين الشرطة المجتمعية.

ويرى بعض الباحثين (الجحني) أن هناك متطلبات ضرورية لقيام نظام الشرطة المجتمعية، خاصة زيادة نسبة الجريمة، وتغير التوزيع السكاني بالإضافة

إلى تغيير توقعات السكان والمتصلة بمتغير التعليم، فالأفراد يتطلعون إلى خدمات ممتازة من رجال الشرطة وهذا بدوره يلقي أعباء كبيرة عليهم. إن هذه التطلعات وتزايد معدلات الجريمة أدت إلى قيام الشرطة المجتمعية. الشراكة بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأمنية:

أهمية دور وسائل الإعلام في بناء المنظمة الأمنية في المجتمع والتي تعد الأسرة أحد أهم ركائزها تأتي من طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع إن الجهود التي تبذل من قبل وسائل الإعلام تشكل إحدى حلقات سلسلة متكاملة ومترابطة من الجهود الرسمية والمجتمعية التي تبذل في المحافظة على سلامة الأسرة واستمرارية أداؤها لواجباتها مما يتيح تنشئة أفرادها في جو يسوده الأمن والطمأنينة.

إن الإعلام يؤدي دوراً مهماً يتمثل في توثيق عرى التعاون ومد الجسور بين أفراد المجتمع لتعزيز حالة الدفاع الاجتماعي الهادف إلى التصدي للجريمة والعمل على الحد من أثارها الضارة بالفرد والمجتمع على حد سواء.

إن وسائل الإعلام من خلال مضامينها ورسائلها الإعلامية تعمل على تعزيز مفهوم الشرطة المجتمعية التي تعنى أن يتحمل الفرد والمؤسسات في المجتمع مسؤوليتهم في إشاعة أجواء الأمن والاستقرار وبشكل يسهم بالتنمية الشاملة.

وتم تطوير مفهوم المشاركة المجتمعية مع الشرطة كأسلوب حديث لعمل الشرطة خلال الثمانينات ليصبح بما يعرف اليوم بشرطة المجتمع. وبالرغم من ذلك فقد ظل تطبيقه محدوداً وانحصر في دول أوروبا واليابان بشكل خاص.

وتعد الشرطة المجتمعية حلقة وصل بين المؤسسات الأمنية والمواطنين ونقله نوعية توابك المستجدات المعاصرة في مفهوم الأمن الشامل السائد في بلدان العالم المتقدم وتعزز التواصل والتفاعل بين المؤسسات الأمنية وفئات المجتمع من خلال شراكة حقيقية في تحمل مسؤولية الأمن والاستقرار.

وتقوم فكرة شرطة المجتمع على توسيع المشاركة في أعمال الشرطة لخلق تلاحم بين المواطن والشرطة في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع حيث تعيش الشرطة داخل المجتمع وبالشراكة مع المجتمع يكون عملها من قبيل المبادرة في التحرك نحو الأحداث المتوقعة أمنياً وليس الانتظار والتصرف بأسلوب ردود الأفعال وعندما يصبح الفرد والمجتمع شريكين في المهام الشرطية بالتعاون والاتصال الدائم المستمر بين الجهتين تكسب الشرطة ثقة المجتمع الكاملة.

إن فكرة الشرطة المجتمعية هي فلسفة تتيح مشاركة جديدة وفعالة لأفراد المجتمع لتتعرف على المشكلات الاجتماعية ومعالجتها بالتعاون مع الشرطة من منطلق أن الأمن مسؤولية الجميع فهذه الفلسفة متى ما وجدت آليات عملية وفعالة وصلاحيات واضحة سوف يكون لها عظيم الأثر في الحفاظ على أمن المجتمع .

إن التكاتف والاشتراك الجماعي للمجتمعات المحلية والمنظمات السياسية والاجتماعية على اختلاف أشكالها في منع الجريمة يمثل أولوية قصوى للمجتمع بهدف خلق مناخ من الاستنكار الجماعي يحيط بالجريمة، حيث إنه من المعروف أن يسود كل مجتمع بعض القيم والاتجاهات السلبية إزاء القانون ولذلك فمن الأهمية

بمكان إيجاد الأوضاع الاجتماعية التي تلعب وسائل الإعلام الدور الرئيس فيها، والذي يقوم على عملية المشاركة الاجتماعية والمجتمعية مع المؤسسات الأمنية، والتي تساهم بتعديل هذه القيم والاتجاهات بحيث يسود المجتمع استنكاراً تاماً للجريمة بكل أشكالها وصورها.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار التأثيرات السلبية التي نتجت عن التطورات المجتمعية في العديد من المجالات، وأبرزت تلك التطورات بعض الاضطرابات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والتشرد التي ربما تؤدي إلى تحول غير مسبوق في اتجاهات الجريمة وأنماطها ومعدلاتها مما يؤكد ضرورة البحث عن بديل للتنظيم الأمني التقليدي القائم، الأمر الذي يتطلب إعادة صياغة مفهوم المشاركة المجتمعية في عملية تحقيق الأمن من خلال تأصيل مبدأ أساسي تبلور في فكرة الشرطة المجتمعية، على أن تكون وسائل الإعلام إحدى الركائز الرئيسة في عملية المشاركة المجتمعية.

إن ركائز النظام الاجتماعي في أي مجتمع تعتمد على المؤسسات الاجتماعية العائلة والمدرسة، والمسجد، ولتلك الركائز الاجتماعية وظائف ايجابية تتعلق ببقاء المجتمع ووجوده، وتعتمد التنشئة الاجتماعية على تعريف الأفراد بالنظام الاجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية والنظام الأخلاقي المقبول اجتماعياً، وتكوين المعايير الاجتماعية، والقيم، والعرف الاجتماعي، والضبط الاجتماعي ومن خلال التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل النسق الاجتماعي كاملاً، يتكون عندهم احترام القانون والنظم الاجتماعية المرغوبة، والضبط الذاتي للسلوك الاجتماعي.

ويشير (البدائية) على أنه في ظل التغيرات الاجتماعية السريعة والمفاجئة تختل أنظمة هذه المؤسسات مما يؤدي إلى فشلها في تنظيم سلوك الفرد في المجتمع ويترتب على هذه التغيرات الاجتماعية الانحراف الاجتماعي وشيوع الجريمة. ومن المسلم به أن المجتمع لا يترك مؤسساته دون عملية إصلاح ذاتي من أجل مواجهة مثل هذه الأوضاع الناتجة عن التغيرات الاجتماعية، فهناك مؤسسات رسمية تعمل على ضبط سلوك الفرد وعدم السماح له بالتعدي على الأعراف الاجتماعية كالمؤسسات الدينية والإعلامية والمؤسسات الأمنية، وربما تثبت المؤسسات الأمنية منهجاً علمياً يميل إلى عملية التخصص من أجل مواجهة ارتفاع معدلات الانحراف وانتشار الجريمة في المجتمع.

وقد ركزت المؤسسات الأمنية في أعمالها الحديثة على معالجة مسببات انتشار الجريمة في المجتمع، مركزة جل اهتمامها على النشاطات والأفعال التي تحافظ (البدائية، ١٩٩٧، ص ١١٤) على الأبنية الاجتماعية وأيضاً على التفاعل الاجتماعي مع الأفراد، كون ذلك يؤدي إلى تسريع عملية السلوك التنظيمي الذاتي وتدعيمه، بحيث يصبح الفرد رقيباً على ذاته دون الحاجة إلى من يراقبه في سلوكه وتصرفاته.

وأكدت العديد من المؤتمرات العربية للدفاع الاجتماعي على أهمية اقتناع الناس ومشاركتهم في الوقاية من الجريمة (الأصبيعي: ٢٠٠١) بل ومكافحتها من خلال بذل جهود توعوية وإعلامية للمواطنين بوجه عام وللشباب على وجه

الخصوص وذلك للإسهام في تحقيق التحصين الذاتي من خلال الركائز الاجتماعية، الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، والمجتمع المحلي بكامله. والمجتمع حينما يضع معايير وأهداف وقوانين يتفق عليها أفرادها فهو يضعها من أجل حمايته من كل عوامل الهدم والتخريب التي من الممكن أن تعترض تماسكه، وهذه المعايير التي يتحدد بموجبها طريقة التعامل التي يرغبها المجتمع مع المنحرفين. الأمر الذي يتطلب فتح اتصال مباشر ومستمر بين الشرطة والمجتمع (Brown, 1989). ويذكر (حسن) أن انحراف الفرد معيار خاص تكون لدى المجتمع المحلي الذي يعيش فيه يؤدي إلى بروز صورة العقاب الذي في الغالب يوجه المجتمع إليه، ويتدرج ذلك العقاب من عدم الرضا الحقيقي عن ذلك الفرد إلى عقوبة الإعدام تبعاً لشدة ما يترتب على الالتزام بالمعايير الاجتماعية والانحراف عنها في عقول أبناء المجتمع.

فالواقع أثبت أن قضايا الأمن الشامل ومكافحة الجريمة بأنواعها لم تعد مسؤولية الأجهزة الأمنية الحكومية والتقليدية وحدها، بل أنها باتت مسؤولية مشتركة ويبرز هنا العمل التطوعي المنظم باعتباره الجهد الفاعل والمؤثر في دعم الجهود الرسمية، بقصد تطوير وترسيخ قواعد الأمن في المجتمع ومما يساعد على ذلك وجود قواعد دينية وأخلاقية سامية يعتز بها المجتمع ويلتزم بها منذ القدم.

وبهذا تكون الشرطة المجتمعية هي الفلسفة التي توجه أساليب الإدارة واستراتيجيات العمل الأمني وتؤكد تأسيس فكرة الشراكة بين الشرطة النظامية والمجتمع من خلال توظيف وسائل الإعلام والتعامل والتعاون معها بشكل سليم، والتوصل إلى حل لمشكلاته واستجابة لحاجاته التي يمكن تحقيقها من خلال تكاتف جهود الشرطة التقليدية مع المؤسسات الحكومية والمجتمع بشكل عام.

إن جهاز الشرطة لا يستطيع تنفيذ كل المهام الموكلة إليه بطريقة ناجحة وفعالة إلا من خلال التعاون المشترك بين أبناء المجتمع، وأن هذا التعاون يتطلب عملاً خلاقاً ينصب على إقامة نوع من العلاقات الوطنية بين جهاز الأمن والمواطن، بالإضافة إلى ضرورة إزالة الصور العالقة عن ذلك الجهاز في أذهان أفراد المجتمع، وهذا لن يحدث إلا بتحسين الأداء ومراعاة تطبيق القوانين تطبيقاً عادلاً وسليماً. بالإضافة إلى رسم استراتيجيات علمية تقوم على الاستفادة من الخبرات الإعلامية، وتوظيف وسائل الإعلام بالشكل الصحيح لإزالة الغموض عن المؤسسات الأمنية التي لازالت عالقة في أذهان أفراد المجتمع وربما يكون عائقاً لعملية التعاون والمشاركة بين أفراد المجتمع والمؤسسات الأمنية.

إن فتح القنوات المباشرة بين الشرطة والمجتمع هو البداية الحقيقية للمشاركة الوطنية الأمنية وهذا الأسلوب يعد أول خطوة إصلاح في عمل الشرطة التقليدية، وإن التغييرات الإستراتيجية في المؤسسات الأمنية التي حدثت في بيئة العمل الشرطي وما يؤثر فيه من قوى اجتماعية واقتصادية وعوامل ديمغرافية يؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات الأمنية.

وتتطلب زيادة الخدمات الأمنية توفير متطلبات مالية كبيرة في الوقت الذي تشهد فيه المجتمعات جفافاً في مصادر التمويل المالي فيها. ويأتي نموذج الشرطة

المجتمعية من خلال تقديم الحلول للعديد من المشكلات التي تظهر في المجتمعات المحلية وذلك من خلال دمج المجتمع بمشاركته في أعمال الشرطة من أجل الوقاية من الجريمة وضبطها ومكافحتها.

وينبني أسلوب الشرطة المجتمعية على عامل الشراكة بين رجال الأمن من خلال المؤسسات الأمنية، وبين فئات المجتمع، بالإضافة إلى المؤسسات الإعلامية، وهذه الشراكة تعد مساعداً للشرطة في الانغماس في مجتمعها المحلي بطريقة جديدة مبنية على المبادرة من قبلها وليس على ردة الفعل في مساعدة المجتمع في حل مشكلاته خاصة التي ترتبط بالجريمة (Stern:1991). ومفهوم الشرطة المجتمعية يقوم على المسؤولية المشتركة بين فئات المجتمع والمؤسسات الأمنية كشركاء في مكافحة الجريمة والسعي إلى عملية الوقاية من انتشارها.

إن عملية الشراكة ترتب عليها ثقة المواطن الكاملة، وأن النتيجة الهامة التي يجب أن يركز عليها الشرطة المجتمعية أن المواطن يركز على القيم المجتمعية أكثر من القوانين واللوائح.

ومن أجل تحليل وتوضيح مفهوم الشرطة المجتمعية يرى (أبو شامة) أن مفهوم الشرطة المجتمعية يقدم كأحد الحلول للمشاكل الأمنية التي تواجه جهاز الشرطة، وي طرح (أبو شامة) رؤيا جديدة لمفهوم الشرطة المجتمعية، إذ يرى أن المفهوم يقوم على إدخال المجتمع بأفراده في عملية حفظ الأمن والشراكة بين المؤسسة الأمنية والمجتمع.

ومن أجل تحقيق هدف المشاركة تعتمد الشرطة المجتمعية على تواجد مستمر وظاهر لها في الإحياء داخل المجتمع المحلي، والقيام بأعمال حل المشكلات التي تؤدي إلى إنتاج الجريمة. وتحاول إيجاد نوع من العمل المشترك بين الأفراد من جهة ووسائل الإعلام من الجهة الأخرى في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود. دور وسائل الإعلام في تعزيز مفهوم الشرطة المجتمعية:

تعمل وسائل الإعلام كنظام اجتماعي على أهمية التماسك الاجتماعي للمجتمع باعتبارها أحد الأنظمة الاجتماعية، وتحاول العمل على تماسك المجتمع وإيجاد الوحدة الاجتماعية والعمل على توحيد صفه الاجتماعي تجاه القضايا وخلق رأي عام مطلع على جميع القضايا الأمنية وغيرها، وتحرص في الجوانب الأمنية على أهمية بناء المنظومة الأمنية في المجتمع، حيث تبذل وسائل الإعلام جل اهتمامها في تشكيل الرأي العام وصياغته بشكل يساهم في تفهم الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الأمنية ومحاولة رسم صورة إيجابية لدى العديد من أفراد المجتمع عن المؤسسات الأمنية، وتعد وسائل الإعلام إحدى حلقات سلسلة متكاملة ومترابطة من الجهود الرسمية والمجتمعية التي تبذل في المحافظة على سلامة المجتمع.

ويرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام بالإضافة إلى الوظائف الإعلامية التي تقوم بها في المجتمع من نقل الأخبار وتفسيرها والعمل على ترابط المجتمع، نتيجة إلى تخصيص بعض الأخبار والموضوعات الإعلامية مثل الإعلام الصحي والأمني الذي تعود بداياته إلى بداية الثمانينات الميلادية من القرن المنصرم، واختلف الباحثون حول تعريف الإعلام الأمني وماذا يقصد به ويطلب منه؟

فالدكتور علي الجحني يشير إلى مفهوم الإعلام الأمني بأنه كل ما يصدر عن أجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وتساعد على تدعيم المبادئ والقيم الإسلامية. وهو بذلك المفهوم يشير إلى الحملات الدعائية التي تقوم بها إدارات العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية والتي تهدف على نشر المعلومات الدعائية التي تراها المؤسسة الأمنية تخدم صورتها الايجابية.

في حين يرى البعض (عسيري: ٢٠٠٠) أنه مفهوم شامل يتسع لكل ما يمكن أن يمس أمن المجتمع في الجوانب المختلفة، ويرى بعض الباحثين (السرطان): على أن مفهوم الإعلام الأمني يقتصر على الأمن بمفهومه الشرطي المتعلق بالجريمة، وبالرغم من أن هناك العديد من الباحثين يرون أنه يتسع ليشمل ترسيخ الأمن الخارجي وحماية الحدود، إلا أن هناك فريقاً آخر ينادي بقصر مفهوم الإعلام الأمني على الأمن الداخلي للبلد.

ويرى بعض الباحثين (عسيري: ٢٠٠٠) أنه يجب قصر الإعلام الأمني على الجوانب التوعوية ونشر الحقائق الأمنية للجمهور وتوعيتهم وتبصيرهم، وان كان هناك رأي آخر ينادي بأن مفهوم الإعلام الأمني يجب أن يتسع ليشمل العاملين في أجهزة الأمن والإعلام معاً.

ويشير الدكتور علي عجوة إلى أن الإعلام الأمني هو المعلومات المتكاملة) الجديدة والهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره والتي يعد إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعاً من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها يعد نوعاً من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة).

في حين يعرفه الدكتور علي الجحني بأنه (زيادة تأثير وفاعلية ما يصدر عن أجهزة وسائل الإعلام المتخصصة، وعن جهات الأمن من نشاطات إعلامية ذات طابع أمني)، تقدم من خلال وسائل الإعلام الجماهيري، وتهدف إلى توعية أكبر قدر من أفراد المجتمع توعية أمنية متوازنة.

ويعرض عبدالرحمن العسيري لبعض التعريفات لمفهوم الإعلام الأمني، حيث يعرض تعريفاً للإعلام الأمني بأنه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بئاً لمشاعر الطمأنينة والسكينة وفي نفوس الجماهير من خلال تبصيرهم بالمعارف الأمنية وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية وكسب مساندتهم في مواجهة مرتكبي الجرائم وكشف مظاهر الانحراف.

إن وسائل الإعلام تعمل على تغيير مواقف الأفراد، وتحديد اتجاهات الجماعات حول القضايا، وتسهم بشكل كبير بالتأثير على الرأي العام، وهي ذات تأثير على تغيير العديد من المواقف، الأمر الذي يدفع رجال الأمن إلى اتهام رجال الإعلام بنشر المعلومات غير الصحيحة والتي ربما تؤدي إلى تعطيل سير العمليات الأمنية، ويسعى رجال الأمن على المحافظة على بعض المعلومات قيد السرية مما يتيح المجال لبعض الشائعات التي ربما تصدق في كثير من الأحيان.

هذا التكتّم من المؤسسات الأمنية يصطدم بالسرعة في نقل المعلومات الإعلامية التي تعد من أهم الأسس الإعلامية ، فالسرعة ضرورة ملحة في عالم الإعلام، ورجال الإعلام يسعون إلى الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة بالسرعة القصوى وهو ما لا يفضلّه رجال الأمن.

إن اختلاف الفلسفة بين رجال الأمن ورجال الصحافة في النظر إلى العديد من القضايا الأمنية يؤدي في الكثير من الأحيان إلى مواقف يمكن اعتبارها نوع من الصراع بين الطرفين، وذلك يعود إلى نظرة كل طرف إلى الجريمة، فرجال الصحافة ينظرون إلى الجريمة من المنظور الإعلامي وهي توعية المجتمع من الجرائم التي تحدث فيه، بالإضافة إلى حق المواطن بالمعرفة بما يدور حوله، ورجال الأمن ينظرون إلى الجريمة على أنها حادثة تحتاج إلى مزيد من الجهد والسرية التامة من أجل القبض على مرتكبيها، وتسريب المعلومات حولها قد يساعد المجرم على الإفلات من العقاب، بالإضافة إلى أن نشر أخبار الجرائم ربما يؤدي إلى حالة من الهلع بين المواطنين، والشك بالقدرات الأمنية على حمايتهم من الأخطار، وبالرغم من ذلك لا يمكن للمؤسسات الأمنية إنكار الخدمات الجليلة التي تقوم بها الصحافة في مجالات الأمن والعدالة التي توجب على رجال الأمن ضرورة التواصل مع رجال الإعلام بما يخدم المصلحة العامة، ومراقبة كل ما ينشر حول الجرائم والقضايا الأمنية والتعامل معها بحيادية تامة على أنها نوع من الانتقاد الذي يجب على المؤسسات الأمنية أن تتقبله وتتكيف بالتعامل معه، هذا الأمر سيؤدي إلى تقوية العلاقة بين رجال الأمن ورجال الإعلام في سبيل المصلحة العامة، كما أنه يحتم على رجال الإعلام التعامل مع النشر الإعلامي الذي يتناول القضايا الأمنية بحذر شديد والاستفادة قدر الإمكان من هامش الحرية الإعلامية، وأن يؤخذ في الاعتبار المصلحة العامة للمجتمع في إطار العمل الإعلامي المؤسسي، وأن يكون الهدف المنشود هو إظهار الحقيقة بشكلها الصحيح بعيداً عن التحيزات الذاتية.

إن العلاقة بين الإعلام والأمن علاقة حساسة لكلا الطرفين فرجال الإعلام ينظرون إلى رجال الأمن على أنهم غير مدربين على الاتصال الإعلامي الجيد، والتعامل مع الجمهور بالشكل الصحيح، والذي يفرضه الواقع، وينقصهم الوعي في العلاقة بوسائل الإعلام، والقدرة على المناورة مع رجال الصحافة، وكسبهم بطريقة ودية، وحتى يخرجون من هذه المضايقات الإعلامية فإنهم يسعون إلى فرض رقابة صارمة على الأخبار التي تصل إلى وسائل الإعلام وخاصة الصحافة، تحت ذريعة مقتضيات التحقيق تتطلب السرية. هذا السلوك يؤدي إلى تآزم العلاقة بين الصحافة والمؤسسات الأمنية وذلك بسبب أن الصحافة تبحث عن معلومات تقدمها للجمهور، والمؤسسات الأمنية تحاول التحكم في مصادر المعلومات وتقييد حريتها.

وفي الجانب الآخر ينظر رجال الأمن إلى رجال الصحافة على أنهم متسرعون في نقل الأخبار ومتحيزون في إيصال المعلومات إلى الجمهور، ولا يتابعون الأحداث بروية تامة، وهم أي رجال الإعلام يسعون إلى الإثارة والتشويق دون النظر إلى تقدير المسؤولية الاجتماعية التي تفرض على رجال الأمن التريث في إعطاء المعلومات حول القضايا الأمنية. فالصحفيون بالإضافة إلى سعيهم إلى

الإثارة والتشويق يببالغون في نقل الأحداث التي ربما تلحق الضرر بالإجراءات الجنائية، وتثير الرأي العام ضد رجال الأمن وتتهم بالتقصير. ويبنى رجال الأمن اعتقادهم الجازم على أن رجال الإعلام لا يهتمهم إلا ما يقدمون من مادة تنشر في الصحيفة في حينها ولا يهتمهم التأثيرات الإعلامية التي تحدث في المجتمع بعد النشر، فرجال الإعلام من وجهة نظر رجال الأمن لا يقدرّون الجهد الذي يقوم به رجال الأمن ولا يفهمون الفرق بين المادة التي من المفترض نشرها والمادة التي يجب حجبها، فهم يطالبون بالمعلومات التي لم تتوفر بعد، والتي لا يسمح لرجال الأمن الكشف عنها للعديد من الاعتبارات الاجتماعية أو القانونية وغيرها.

هذا الأمر أدى إلى التنافر بين الطرفين، وحتى يتم ردم الهوة بين رجال الأمن والإعلام، فإنه يجب العمل على مبدأ مشترك بين الطرفين، وهو ما تقوم به الشرطة المجتمعية، الشرطة المجتمعية تفتح الباب أمام رجال الإعلام بأن يكونون مخبرين، ومساهمين في نشر الوعي الأمني من خلال الموضوعات التي يكلفون بنشرها عبر وسائلهم الإعلامية، أو من خلال التعامل المشترك مع رجال الأمن من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

الصورة الإعلامية للمؤسسات الأمنية لا تزال يشوبها نوع من الضبابية التي تكونت عبر الزمن الطويل، فأصبحت المؤسسات الأمنية لدى العديد من أفراد المجتمع مواقع سرية لا يمكن الاقتراب منها، وللقضاء على تلك الصورة يجب أن تقوم العلاقة بين المؤسسات الأمنية والصحافة على الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما بما يتضمن تهيئة رأي عام مستنير وواع، من أجل فهم نشاط المؤسسات الأمنية ودورها في المجتمع من ناحية وتعزيز الجهود التي تبذل في سبيل المصلحة العامة والقضاء على الجرائم، وإقرار الأمن من ناحية أخرى.

الخاتمة

إن الاهتمام بمفهوم الشرطة المجتمعية يعد نتيجة للاضطرابات التي طالت المجتمع الأمريكي في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات. ومن هنا فإنه يجب تفعيل هذا الدور في المملكة حيث أن المعطيات والوقائع تقول أن الوقت مناسب لتطبيقه؛ فالدكتور يوسف الرميح المتخصص في مكافحة الجريمة يذكر أن هناك انتشاراً للجريمة وارتفاعاً لمعدلاتها وتطورها عن ذي قبل وأرجع ذلك لعدد من العوامل يأتي في مقدمها ارتفاع نسبة الشباب داخل المجتمع إلى ٦٠% والذي يمثل (عمر الجريمة) متى ما توفرت عوامل تساعد في ارتكاب الجريمة إضافة إلى زيادة عدد العمالة في المملكة والذين يقدر عددهم بـ ٧ ملايين ومعظمهم في سن الجريمة (١٧ - ٢٤) وكذلك انخفاض الحس الأمني لدى المواطن والرقابة الذاتية التي تساهم في اكتشاف الجريمة.

لقد استشعرت المؤسسات الأمنية أهمية إشراك المواطن في الحفاظ على أمن المجتمع، وهذا الهاجس من المؤسسات الأمنية، يبدو أنه استشعار بأهمية ودور الشرطة المجتمعية وهو استشعار يواكب أو يوازي اهتمام الدول التي سعت إلى تطبيق هذا المفهوم في إحدى فتراتها العصبية. لذا من المهم جداً التسريع بتعميمه وتفعيله في المجتمع، وأن لا يكون اجتهادات لمناطق أو مدن معينة فالتجارب العالمية جاهزة وليس من الضروري تجربته في مناطق قد تكون تجربتها مبتورة بعكس تجارب الدول التي سبقتنا بسنوات، أو عقود طويلة في تطبيق هذا النظام مثل الإمارات العربية المتحدة، التي نجحت عام ٢٠٠٥م في تطبيقه من خلال إدارة أطلقت عليها (إدارة الشرطة المجتمعية). وإن كان لا بد من تطبيقه وعلى مراحل فمن المهم أن يبدأ من المؤسسات الصحفية باعتبارها الوسيط المريح والذي يطمئن له المجتمع أكثر من غيره ولكونه الأقرب للمجتمع المستهدف في تطبيق هذا المفهوم.

والاستعانة في تطبيقه بالمؤسسات الصحفية يعطي مزايا عديدة لمفهوم الشرطة المجتمعية فهو يختصر شرح هذا (المفهوم) للجمهور من خلال تسليط الضوء عليه في التغطيات الصحفية، ولأن هذا المفهوم في نظر الكثير من أفراد المجتمع لا يزال مفهوماً غير واضح، بالإضافة إلى نظرة العديد من أفراد المجتمع بخصوص التعاون مع الجهات الأمنية ولا يزال المجتمع يرتاب من الشرطة والجهاز الأمني بشكل عام. ومن جهة أخرى كسب للجهات الإعلامية (خصوصاً) الصحف كأعضاء في هذا النظام لأن الصحافيين عادة ما يكونون الأقرب للأحداث والأكثر من غيرهم في تتبع الجرائم والوقوف عليها وهذا بحد ذاته يكسر العلاقة (الجليدية) بين الصحف والجهات الأمنية التي عادة ما تتسم بالتوتر والقلق والخوف.

الصحافيون (بالأصل) يمارسون دوراً أمنياً وكثيراً ما كانوا جنباً إلى جنب مع الحملات الأمنية ومن بينها حملة الجوازات ضد مخالفتي الإقامة كما أن لهم دوراً واضحاً عندما عملوا كمصادر للقبض على مروجي المخدرات أو مرتكبي الجرائم غير الأخلاقية وكثيراً ما كانت الصحف مصدراً يثق فيه المجتمع ويطمئن له أكثر من غيره عبر مدها - أي الصحف - بمعلومات عن جرائم تقع في المجتمع حيث

تبادر الصحف بمتابعتها إلى جانب الجهات الأمنية. ودور وسائل الإعلام عادة ما يكون التقريب بين رجال الشرطة والمجتمع، وتنقية الصورة المعروفة عن "العزلة" المدعاة التي تحيط برجال الشرطة وتعزلهم عن المجتمع. تلك العزلة التي يرجعها البعض كما يقول الدكتور علي الباز إلى تصور الجمهور أو معظمه على الأقل – أن الشرطة هي رمز السلطة وأداة لها بل إن البعض يتصور أن "الشرطة" ما هي إلا "السلطة" مرتدية الزي الرسمي.

فالمعلومة الأمنية، من أهم المعلومات التي تتسابق وسائل الإعلام لاقتنائها ونشرها لما تتميز به من (إثارة) وبُعد لارتباطها بحياة الناس. وقبل كل هذا يتوجب أن يُعاد النظر في العلاقة ما بين وسائل الإعلام والجهات الأمنية (الشرطة) لأنها علاقة يغلب عليها التوتر والقلق وعدم ثقة الطرفين ببعضهما البعض.

التوصيات

- توصل الباحثان من خلال استعراض الدراسة إلي بعض التوصيات ذات الأهمية:
- ١- يجب الاهتمام بالتعاون بين وسائل الإعلام و المؤسسات الأمنية، وجعل وسائل الإعلام وسيطاً بين أفراد المجتمع والمؤسسات الأمنية.
 - ٢- مفهوم الشرطة المجتمعية يجب أن يكون مفهوماً واضحاً لدى المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأمنية.
 - ٣- بناء جسر من الشراكة بين أفراد المجتمع والمؤسسات الأمنية وفق نظام واضح.
 - ٤- التعاون بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأمنية في زيادة وعي المواطن بضرورة الشرطة المجتمعية.
 - ٥- التعاون بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأمنية في شرح مفهوم الشرطة المجتمعية.

المراجع

- ١- د. عبد الله مرعي بن محفوظ، ١٤٢٨/١٢/٠٣ هـ صحيفة الاقتصادية، الاثنين، ١٥ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧/١٢/٢٤ م العدد: ٥١٨٧.
- ٢- د. يوسف الرميح، ١١/٦/٢٠٠٦ م، صحيفة الشرق الأوسط، العدد: ١٠١٧٤.
- ٣- د. فايز بن عبد الله الشهري، ١٤٢٤/١٠ هـ، مجلة البحوث الأمنية، العدد: ٢٥.
- ٤- موقع إدارة الشرطة المجتمعية في دولة الإمارات العربية المتحدة <http://www.social.ae/ar>.
- ٥- السرحان، محمود قطام، دور المؤسسات الشبابية في تعميق الحوار مع الشباب، عمان، الأردن، ١٩٩٤ م.
- ٦- عسيري، عبدالرحمن بن محمد، العمل الإعلامي الأمني العربي المشكلات والحلول، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٠ م.
- ٧- الحنجي، علي فايز، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١ هـ.
- ٨- أبو شامة، عباس، مستقبل الشرطة في الدول النامية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثالث، العدد الرابع، شوال ١٤١٥ هـ، شرطة الشارقة.
- ٩- بدر، عبدالمنعم، رجل الشرطة والمواطن والاعترا ب، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثالث، العدد الأول، شوال ١٤١٦ هـ، شرطة الشارقة.
- ١٠- الثقفي، محمد بن حمد، العوامل المؤثرة على علاقة المواطن بالشرطة: دراسة على المراجعين بقسم شرطة الروضة بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٧ هـ.
- ١١- العمرات، أحمد صالح، الشرطة والمواطن، مفهوم الوظيفة الشرطية ودور المواطن فيها، ١٩٩٠ م.
- ١٢- أبو شامة، عباس، أساليب العمل الشرطي المجتمعي، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢١ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠ م.
- ١٣- الأصبغي، محمد إبراهيم، النماذج العربية في الشرطة المجتمعية، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢١ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠ م.
- ١٤- العور، منصور محمد، التعريف بالشرطة المجتمعية وفلسفتها وأهدافها، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢١ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠ م.
- ١٥- الأصفر، أحمد، الجوانب الاجتماعية للشرطة المجتمعية، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢١ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠ م.
- ١٦- البشري، محمد الأمين، الشرطة المجتمعية: مفهومها وتطبيقاتها العلمية، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات

- العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢٠١٤ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠ م.
- ١٧- حسن، أشرف جلال، القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية: دراسة تحليلية مقارنة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، مايو ٢٠٠٢ م.
- ١٨- البداينة، ذياب، شرطة المجتمع: أنموذج لعمل الشرطة العربية المستقبلية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد السادس، العدد الثالث، رجب ١٤١٨ هـ/ديسمبر ١٩٩٧ م، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة.
- ١٩- أبو شامة، عباس، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١ م، دولة الإمارات العربية المتحدة. الاصيلي، محمد إبراهيم، مفهوم وفلسفة الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١ م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٢٠- الدرة، استراتيجيات عمل الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١ م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٢١- موراي داي (Murray day) آليات استخدام الشرطة المساعدة، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١ م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٢٢- جون موراي (john murray) الثقافة الشرطية: عنصر أساس لنجاح الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١ م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٢٣- البشري، محمد الأمين، فلسفة الشرطة المجتمعية واليات عمل الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١ م، دولة الإمارات العربية المتحدة. أبو شامة وآخرون، الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية لعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.
- ٢٤- أبو شامة، عباس، شرط المجتمع، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩ م.

- ٢٥- عبدالحليم، محي الدين وآخرون، الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ٢٦- خزاغلة، عبدالعزيز، الشرطة المجتمعية: المفهوم والأبعاد، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- 27- Friedmann R.R. community policing. London: police Review publishing company, ltd.
- 28- Paul M. & walters, J.D.(1993) community- oriented policing: A blend of strategies. FBI Law Enforcement Bulletin. Vo.5, pp.2023.
- 29- stern, G(1991) community policing six years later: What have we learned? Law and order, vol,39. pp,5254.
- 30- Hall, D.L.(1990) Community policing; An Overview of the Literature. Public policy Report.vol.1.no(1) complete issue.
- 31- Wallace, H. Cliff Roberson & Craig stickler(1995). Police Administration.New Jersey: Prentice Fundamentals or Hall).
- 32- Brown, J(1989) community policing. London; police review publishing company, ltd.

مدى إدراك رجال الأمن للتغطية الصحفية
لمفهوم الشرطة المجتمعية
دراسة ميدانية في ضوء نظرية عدائية وسائل الإعلام

إعداد
الأستاذ/ عبد الرحمن بن نامي المطيري

إدراك رجال الأمن للتغطية الصحفية لمفهوم الشرطة المجتمعية

إن وسائل الإعلام تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف الاجتماعية، وتحاول بالقدر المتاح لها من الحصول على المعلومات التي ترى أهمية معرفتها من قبل الجمهور، وتعمل وسائل الإعلام على شرح تلك المعلومات وتفسيرها، وذلك انطلاقاً من وظيفة الإعلام القائمة على شرح وتفسير بعض المفاهيم المجتمعية التي تنشأ وفق ظروف اجتماعية خاصة، ومع ذلك فإن لوسائل الإعلام إسهامات جلية في بناء وخلق مفاهيم اجتماعية جديدة، هذا الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام ربما يعتبر من قبل فئات اجتماعية معينة في المجتمع على أنه تحيز ضد تلك الفئات الاجتماعية لصالح فئات أو مؤسسات مجتمعية أخرى.

وتعتمد الدراسة الحالية بشقها النظري على نظرية عدائية وسائل الإعلام كإطار نظري لها، وتقوم نظرية عدائية وسائل الإعلام على افتراض أن الأفراد الذين ينتمون إلى فكرة أو حزب أو مؤسسة مجتمعية معينة لديهم اعتقاد في أن وسائل الإعلام لديها عداوة في تغطيتها الإعلامية للقضايا أو الأفكار التي يؤمنون بها حتى وأن سعت وسائل الإعلام لتقديم تغطية تبدو موضوعية وحيادية. وتعد النظرية من النظريات الإعلامية الحديثة، حيث تعود جذورها إلى ثلاثة من الباحثين الغربيين وهم (فالون vallon وروس Ross وليبر Lepper). وحسب علم الباحث فإن هذه الدراسة العربية الأولى التي تتناول نظرية عدائية وسائل الإعلام (Hostile Media Effect). كما أنها الدراسة الأولى التي تتناول تطبيقات النظرية في المجتمع السعودي، وتطبيقها في مجال متخصص وهو مجال الأمن.

وقسم الباحث الدراسة في شقها النظري إلى قسمين، تناول بالقسم الأول نظرية تأثير عدائية وسائل الإعلام، جذورها التاريخية وعلاقتها بالنظريات الإعلامية الأخرى، في حين تناول بالقسم الثاني من الجزء النظري مفهوم الشرطة المجتمعية وتطورها وأساليبها. وقد استعرض في هذه الدراسة بعض الأدبيات العلمية التي تناولت نظرية تأثير عدائية وسائل الإعلام ومفهوم الشرطة المجتمعية.

ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تحاول الوقوف على الاتهامات الاجتماعية لوسائل الإعلام كونها تحيز لفئات اجتماعية أو مؤسسات مجتمعية معينة في المجتمع ضد فئات اجتماعية أو مؤسسات مجتمعية أخرى، كما إنها تسعى إلى معرفة مفهوم الشرطة المجتمعية من خلال وضوح هذا المفهوم لدى رجال الأمن، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على تقييم رجال الأمن للتغطية الصحفية للقضايا الأمنية مع التركيز على التغطية الصحفية لنشر مفهوم الشرطة المجتمعية. بالإضافة إلى عملية تقييمهم لحيادية الصحف في تغطيتها للقضايا الأمنية.

اعتمدت الدراسة على منهج الوصفي المسحي لعينة من رجال الأمن، حيث تمكن الباحث من حصر مراكز الشرطة في مدينة الرياض، وتم اختيار عينة عشوائية من مراكز الشرطة، وذلك بعد تقسيم مدينة الرياض على أربع مناطق متساوية، وقد اعتمد الباحث التقسيم الإداري لمدينة الرياض المعتمد من قبل أمانة مدينة الرياض.

وقد استخدم الباحث في دراسته صحيفة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وخضعت صحيفة الاستبيان لعملية الصدق والثبات المعروفة علمياً، كما تم

تحكيمها من قبل متخصصين في مجال الإعلام والبحث الإعلامي، لتأتي الاستمارة بصورتها النهائية.

وتم إدخال البيانات التي تم الحصول عليها من قبل العينة لعملية التحليل بواسطة بعض الأساليب الإحصائية المناسبة.

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج ذات الأهمية، حيث كشفت عن نظرة رجال الأمن إلى وسائل الإعلام بأنها نظرة إيجابية، كما أن مفهوم الشرطة المجتمعية من المفاهيم الواضحة لدى رجال الأمن بشكل كبير، لا يشعر رجال الأمن بان هناك تحيز من وسائل الإعلام ضد القضايا والموضوعات الأمنية، بل أنهم ينظرون إلى التغطية الإعلامية بأنها تغطية ايجابية وموضوعية بشكل كبير.

إشكالية الدراسة:

أهتم الباحثون بالتأثيرات الإعلامية على شرائح المجتمع المختلفة، وأولوا اهتمامهم لدراسات التأثير الإعلامي الناتج عن التحيزات الإعلامية غير المقصودة كما يقول القائمون بالاتصال في وسائل الإعلام، وهم يرون أنهم يقدمون الرسائل الإعلامية بطريقة محايدة بعيدة عن التحيز لفئة اجتماعية معينة ضد أخرى، بل أن وسائل الإعلام تسعى في إعطاء الفرص المتكافئة لفئات المجتمع لشرح وجهات نظرهم حول العديد من القضايا الاجتماعية التي تمس اهتمامات الفئات الاجتماعية المختلفة.

وفي المقابل تتهم وسائل الإعلام بأنها متحيزة ضد بعض الفئات الاجتماعية لصالح فئات اجتماعية أخرى، وأنها تتبعد عن التحيز في طرح بعض القضايا خاصة القضايا والموضوعات التي تمس مؤسسات حكومية أو خاصة، الأمر الذي يدفع بالأفراد الذين ينتمون إلى تلك المؤسسات بالاعتقاد بأن وسائل الإعلام لديها ميل تحيزي في تغطيتها للقضايا أو الأفكار التي يؤمنون بها حتى وكانت هذه التغطية تبدو موضوعية ومحايدة.

وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في اختبار فروض هذه النظرية في المجتمع السعودي وذلك من خلال التطبيق على موضوع الأمن:

١- التغطية الصحفية لمفهوم الشرطة المجتمعية والقضايا الأمنية في الصحف السعودية.

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى معرفة :

١- مفهوم الشرطة المجتمعية لدى رجال الأمن.

٢- نظرة رجال الأمن لموقف الصحافة من مفهوم الشرطة المجتمعية.

٣- نظرة رجال الأمن من التغطية الصحفية للقضايا والموضوعات الأمنية.

أسئلة الدراسة :

تعتمد الدراسة على الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما مدى وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية لدى رجال الأمن ؟

٢- ما هي نظرة رجال الأمن لموقف الصحافة من مفهوم الشرطة في المجتمع ؟

٣- ما هي نظرة رجال الأمن للتغطية الصحفية للقضايا والموضوعات الأمنية؟

منهج الدراسة:

سوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي الوصفي، كونه يعتبر نموذجاً لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية (عبد الحميد: ٢٠٠٠). ومنهج المسح يستخدم كأحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وإدراكهم وسلوكياتهم، بالإضافة إلى استخدامه لجمع المعلومات عن مشاعر الأفراد واتجاهاتهم. وهذا المنهج يستخدم بالدراسات الإعلامية الوصفية لجمع المعلومات عند ما تشتمل الدراسة للمجتمع الكلي، أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها.

ويشير (الحيزان: ١٩٩٨) إلى أن المنهج الوصفي هو المنهج الذي يهدف إلى (جمع المعلومات اللازمة) من أجل وصف أبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، وفقاً للهدف من الدراسة. ويذكر (عبد الحميد: ٢٠٠٠) أن الهدف من المنهج المسحي في مجال دراسة جمهور وسائل الإعلام من خلال وصف وحجم وتركيبه هذا الجمهور، بالإضافة إلى دراسة تأثيرات مضامين وسائل الإعلام على الجمهور بدراسة الأنماط السلوكية للأفراد ودرجتها من القوة والضعف، ومستوياتها، والمعايير الاجتماعية والثقافية.

وقد استخدم الباحث في دراسته صحيفة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وخضعت صحيفة الاستبيان لعملية الصدق والثبات المعروفة علمياً، كما تم تحكيمها من قبل متخصصين في مجال الإعلام والبحث الإعلامي، لتأتي الاستمارة بصورتها النهائية، مركز على محوري الدراسة، حيث تناول المحور الأول تحيز الصحافة ضد القضايا الأمنية، فيما تناول المحور الثاني إشكالية عدم فهم مصطلح الشرطة المجتمعية. وتم إدخال البيانات التي تم الحصول عليها من قبل العينة لعملية التحليل بواسطة بعض الأساليب الإحصائية المناسبة.

عينة الدراسة:

تكونت عين الدراسة من رجال الأمن العاملين في مراكز شرطة منطقة الرياض، حيث شملت العينة العاملين في أربعة مراكز شرطة في أحياء مدينة الرياض، وقد تكونت العينة من (٤٣) مفردة، حيث تم توزيع (١٢٠) استمارة استبيان على أربعة مراكز شرطة بعد استخدام العينة العشوائية في مراكز الشرطة، بواقع (٣٠) استمارة لكل مركز، وعاد للباحث من الاستمارات التي تم توزيعها (٨١) استمارة، بنسبة ٦٧,٥%، وهذه النسبة تعد نسبة جيدة في العلوم الإنسانية، وبعد فحصها تبين أن (٣٠) استمارة غير صالحة للتحليل بسبب عدم إكمالها من قبل الباحثين، أو تركها فارغة. الأمر الذي دفع بالباحث إلى استبعادها من التحليل الإحصائي، فأصبح الاستمارات القابلة للتحليل هي (٤٣) استمارة، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة.

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات التي تناول نظرية عدائية وسائل الإعلام:
تناولت العديد من الدراسات الغربية خاصة في أمريكا نظرية عدائية وسائل الإعلام واتهامها بالتحيز ضد حزب معين أو فكر أو منهج، وقد سعت تلك

الدراسات إلى إعادة تطبيق واختبار النظرية على موضوعات أكثر تنوعاً وعلى عينات أكثر اتساعاً واختلافاً. ومن هذه الدراسات يمكن الإشارة إلى ما يلي :

دراسة بيك (Beck:1991) التي تناولت الناخبين والبيئات الوسيطة في سباق انتخابات الرئاسة لعام ١٩٩٨م، وتم تطبيق الدراسة على عينة من الناخبين في ولاية (Ohio) تقدر (٣٨٦) مفردة، وتم سؤال المبحوثين حول تقييمهم للحملة الانتخابية واتجاهات وسائل الإعلام في تغطيتها. وتوصلت الدراسة إلى التحقق من صحة فروض النظرية، حيث رأى الجمهوريون أن وسائل الإعلام كانت منحازة للديمقراطيين، كما أشار الديمقراطيون إلى أن وسائل الإعلام كانت منحازة للجمهوريين.

دراسة بيك (Beck:1994) والتي تناولت الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام خلال الحملة الانتخابية لأول انتخابات ألمانية موحدة ١٩٩٠م، وتم تطبيق الدراسة على مجموعتين من المبحوثين، تتكون المجموعة الأولى من عينة الدراسة من سكان ألمانيا الغربية، في حين تكونت المجموعة الثانية من عينة الدراسة من سكان ألمانيا الشرقية، وخلصت الدراسة إلى صحة التحقيق من الفرض الرئيس للنظرية، حيث رأى ٤٠% من المبحوثين من ألمانيا الغربية أن وسائل الإعلام كانت منحازة لألمانيا الشرقية، فيما رأى ٣٣% من المبحوثين من ألمانيا الشرقية أن وسائل الإعلام كانت منحازة لألمانيا الغربية.

دراسة دوک وتيري وهوج (Duck, Terry &Hogy:1998) عن المدركات من الحملات الإعلامية، دراسة في دور نظرية الهوية الاجتماعية، وقد تم تطبيق الدراسة في استراليا، وتناولت الدراسة الحملة الانتخابية الفيدرالية، وخلصت الدراسة إلى التحقق من صحة الفرض الرئيس للنظرية في استراليا.

دراسة دالتون، بيك ، هاكفيلدت (١٩٩٨) (Dalton,Beck& Huckfildt:1998) عن تدفق المعلومات في الانتخابات الرئاسية الأمريكية العام ١٩٩٢م، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى أن نظرية عدائية وسائل الإعلام تكون نتيجة ووظيفة لظاهرة التحزب والتوحد مع الحزب أكثر منها توحد مع وسائل الإعلام.

كما أشارت دراسة واتس وآخرين (Watts, et, al:1999) نظرة الصفوة وتحيز وسائل الإعلام في الحملات الانتخابية الرئاسية دراسة على إدراكات الأفراد عن الصحافة الليبرالية، وقد تم تحليل عينة من المضامين الإعلامية للحملات الانتخابية لأعوام ١٩٨٨، ١٩٩٢، ١٩٩٦م. ومقارنة ذلك بالبيانات التي تم جمعها عن اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام ونحو تغطيتها للحملات الانتخابية الرئاسية، وتوصلت الدراسة إلى صحة فرضية نظرية عدائية وسائل الإعلام .

ودرس ماثي سون ودورسون (Matheson & Durson:2001) العوامل الاجتماعية لنظرية عدائية وسائل الإعلام، وشملت الدراسة عينة من المهاجرين المسلمين والصرب وقد تم الاستعانة بمنظمة الهجرة الكندية من أجل الحصول على عينة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أن الصرب يعتقدون أن وسائل الإعلام منحازة لمسلمي البوسنة في حين يرى مسلمو البوسنة أن وسائل الإعلام منحازة للصرب .

ومن ناحية أخرى درس موتز ومارتين (Mutz & Martin:2001) تسهيل عملية الاتصال خلال الاختلافات السياسية، دراسة عن دور وسائل الاتصال، واعتمدت الدراسة على منهج المسح القومي بالتليفون، وذلك بعد انتخابات عام ١٩٩٦م. وخلصت الدراسة إلى أن الجمهوريين والديمقراطيين يرون أن وسائل الإعلام متحيزة للطرف الآخر وهو ما يؤكد صحة الفرضية التي بنيت عليها النظرية

كما درس جانثر وتشيا (Gunther & Chia:2001) توقع الجهل الجمعي دراسة في ضوء فرضية إدراك عدوانية وسائل الإعلام وعواقبها، وتم تطبيق الدراسة على عينة تتكون من (٤٢٠) مفردة. وركزت الدراسة على معرفة اتجاهاتهم نحو استخدام الحيوانات الثديية (الشمبانزي - القرود) في الأبحاث العملية، وخلصت الدراسة إلى أن ٤٥% من العينة يتقدون أن وسائل الإعلام كانت محايدة، فيما ذكر ٤٦% من عينة الدراسة أنهم كانوا يتعدون أن وسائل الإعلام كانت غير مؤيدة وأشار ٩% من العينة إلى أنهم كانوا يتعدون أن وسائل الإعلام كانت مؤيدة.

كما درس مارك باقلي وآخرون (Peffley, et, al:2001) مدركات الناس عن التحيز في وسائل الإعلام الإخبارية، دراسة في ضوء نظرية عدائية وسائل الإعلام، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة غير احتمالية تتكون من (٥٦٤) مفردة من البالغين من سكان ولاية كنتاكي الأمريكية. وكانت القضية التي تم التطبيق عليها هي قضية حق الإجهاض Abortion ومحدداته، وتم تقسيم المبحوثين وفق اتجاهاتهم السابقة إلى فريقين:

- مجموعة معارضة للإجهاض.

- مجموعة مؤيدة للإجهاض. وخلصت الدراسة إلى التحقق من صحة النظرية.

كما تناول كريستين وآخرون (٢٠٠٢) (Christen, et, al:2002) مدركات نظرية عدائية وسائل الإعلام حول التحيز لموقف الصحافة والناس خلال إضراب عمال الشحن ١٩٩٧م، وتم تطبيق الدراسة على مجموعتين من المبحوثين، تكونت المجموعة الأولى من السائقين الذين يعملون بإحدى شركات الشحن. فيما تكونت المجموعة الثانية من المديرين التنفيذيين لهذه الشركة. وقد خلصت الدراسة إلى التحقق من صحة فروض نظرية عدائية وسائل الإعلام.

كما درس دي أليسو (Dalessio:2003) مدركات القراء عن تحيز وسائل الإعلام، دراسة تجريبية على عينة من المجتمع الأمريكي، وتم التطبيق فيها على ثلاث موضوعات تتناول (أداء الرئيس جورج بوش الابن، وقلة أماكن انتظار السيارات في الحرم الجامعي، والزحام في المدينة الجامعية لطلاب إحدى الجامعات الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى عدم التحقق من فروض النظرية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت مفهوم الشرطة المجتمعية:

درس (عباس أبو شامة) المفهوم والتطبيق والتقييم للشرطة المجتمعية ولغرض وضع مفهوم علمي واضح المعالم، وتناول الباحث في دراسته المفهوم والمبررات والدور، وقد تم عرض ذلك بموضوعية علمية مستندة إلى أطر نظرية

وتطبيقية عالجت المفهوم من رؤية تكاملية وتفسيرية . وترى الدراسة أن تعبير شرطة المجتمع هو ترجمة للمفهوم الإنجليزي (community policing) وهناك ترجمة أخرى هي الشرطة المجتمعية وثالثة شرطة المجتمع وتوصلت إلى نتيجة مؤداها أن التعابير الثلاثة تعني إشراك أفراد المجتمع في العمل الشرطي في منع الجريمة في إطار معين وهذا المفهوم ظهر في الأدبيات الشرطية كمفهوم حديث في فترة الثمانينات من القرن الماضي. وركز أبو شامة في دراسته على مبدأ الشراكة بين الشرطة المجتمعية وأفراد المجتمع بغرض تغيير النمط التقليدي للعمل الشرطي في منع الجريمة واكتشافها والحد منها.

وأظهرت الدراسة أهمية الشرطة المجتمعية، والمرتكزة على تأصيل مشاركة المواطن في أعمال الشرطة بحيث تكون هناك مشاركة بين أفراد المجتمع والشرطة في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع. وتضيف الدراسة أن عملية الشراكة يترتب عليها ثقة المواطن الكاملة بالشراكة بين الشرطة والمجتمع، إن الدراسة ارتكزت على أن المواطن يركز على القيم المجتمعية أكثر من القوانين واللوائح، وهذا بدوره إضافة جديدة لمعنى وفلسفة الشرطة المجتمعية.

كما تناول الباحث في دراسته المبررات العملية لقيام شرطة المجتمعية وخاصة ازدياد الإحصائيات الجنائية والتي تشير إلى زيادة ملحوظة في بيئة الجرائم المرتكبة في كثير من بلدان العالم ، إضافة إلى أن رجال الشرطة يعانون من عزلة اجتماعية بصورة أو بأخرى ، وأن أسلوب استعمال الشرطة للسلطة التي تقوم بدور كبير بالتأثير على علاقة الجمهور بالشرطة. وبين الباحث في الجزء الثاني من دراسته العناصر الأساسية في نظام الشرطة المجتمعية وتطبيقاتها، وكزت الدراسة على إبراز مهارات رجل الشرطة المجتمعية وخاصة الاعتماد على النفس ومهارة التفاوض، والاستقلال والعمل الذاتي، وأساليب جديدة ومبتكرة للعلاقات العامة مع الجمهور.

كما عرض الباحث تقييماً للشرطة المجتمعية وذلك من خلال بيان الإيجابيات وخاصة تراجع الاضطرابات في الشوارع والإخلال بالأمن، ومتابعة المشكلات الاجتماعية ووضع الحلول المقترحة لها، وكسر الحاجز النفسي أو العزلة القائمة بين الشرطة وأفراد المجتمع، وأن يكون المواطن أداة تغير في أساليب عمل الشرطة. وتناول الباحث سلبيات الشرطة المجتمعية والتي تبرز في أن مشاركة أفراد المجتمع في المجتمعات المحلية في مكافحة الجريمة لم تجد الترحيب الواسع والانتشار حتى الآن.

وفي إطار تحديد المفهوم العلمي للشرطة المجتمعية درس(الإصبيعي) مفهوم وفلسفة وأهداف وآليات وتطبيقات الشرطة المجتمعية، حيث يرى في دراسته أن مفهوم الشرطة المجتمعية ينطلق من تحقيق الأمن والأمان للمجتمع ووضع استراتيجيه وسياسة أمنية تهدف إلى تحقيق ضبط الجريمة وخفض الخوف منها، اعتمادا على روح المبادرة واستخدام مصادر المجتمع المحلي وتوسيع قاعدة المشاركة والمسؤولية في تحقيق الأمن واعتماد التعاون والدعم والمؤازرة المتبادلة بين

الشرطة والمجتمع، وتوعية الجمهور، والتحول من سياقات العمل الأمني والعمل على تطويرها بما يضمن التواجد الأمني في أوساط المجتمع المحلي.

كما درس (الدرة) استراتيجيات عمل الشرطة المجتمعية والتي تتمحور حول محددات استراتيجيه الشرطة المجتمعية (الماهية و الأهداف) ومدلول الاستراتيجيه وأهميتها وتنفيذها في جهاز الشرطة وحدد الباحث من خلال دراسته الاختيار الاستراتيجي للشرطة المجتمعية والمتصلة بالأهمية والأساس لمشاركة أفراد المجتمع في مكافحة الجريمة وخاصة دور الأفراد والمجالس المحلية في مكافحة الجريمة ودور المواطن في حماية النظام العام والدور المطلوب من المجالس المحلية في مكافحة الجريمة إضافة إلى دور المجالس المحلية في توجيه الجهات المختصة والأفراد باتخاذ التدابير الوقائية من الجريمة. وحدد الباحث في دراسته أسس العلاقة بين الشرطة والمجالس المحلية في ضوء الاستراتيجيات المجتمعية للشرطة وركزت الدراسة على مفهوم الشرطة المتطوعة والتي تشكل طريقة اتصال أفراد المجتمع بالشرطة، ويمكن القول أن الدراسة أكدت على أهمية الدور المجتمعي لرجال الشرطة المجتمعية وخاصة في لعب دور الشراكة في المواقف المحددة لهم . وفي ورقة عمل قدمها (John Murray) لمؤتمر الشرطة المجتمعية الذي عقد في الإمارات العربية المتحدة سنة ٢٠٠١م، عن الثقافة الشرطية (Police Culture) عنصر أساسي لنجاح الشرطة المجتمعية، حيث ترى الورقة أن الانتقال من النمط التقليدي إلى أنموذج الشرطة المجتمعية يعد من التغيرات المهمة في الفلسفة الشرطية.

ويؤكد الباحث في ورقته على أهمية أن الشرطة المجتمعية تتطلب مدخلا شرطيا جديدا يتسم بالانفتاحية والتفكير الخلاق وحل المشكلات مقابل الانغلاق وأن هذه المتطلبات الضرورية تعد من الأمور المهمة لقيام الشرطة المجتمعية، وأنه لا يمكن تطويرها في البيئة التقليدية الشرطية والمرتبطة بالأوامر والضبط كونها مبنية على أساس الشك وذلك بسبب غيابها عن المجتمع. وللخروج من إشكالية الثقافة الشرطية التقليدية وبناء نظام شرطي معاصر على أساس علمي، يرى الباحث مجموعة من الشروط والتي تنطلق منها في تكوين الشرطة المجتمعية أولاً تتصل بالاعتماد على مجتمع قائم على أساس منع الجريمة وذلك من خلال استغلال متغير التعليم لدى السكان وتعزيز دور الجوار وثانيا إعطاء اهتمام أكثر لروح المبادرة، بدلا من الاعتماد على الاستجابة لحالات الطوارئ. وثالثا اللامركزية في مجال سلطة الشرطة وذلك لإعطاء المجال لضباط الشرطة المجتمعية لأداء أدوارهم بشكل صحيح .

كما درس (محمد الأمين البشري) مفهوم الشرطة المجتمعية وفلسفة الشرطة المجتمعية وآليات عمل الشرطة المجتمعية، وحدد مفاهيم معنى الشرطة المجتمعية لغة وتحديد مفهوم المجتمع وبيان مفهوم الشرطة المجتمعية اصطلاحا وخاصة مفهوم " الشرطة الإستراتيجية " و الشرطة المكيفة مجتمعا " و الشرطة المجتمعية " وأظهرت الدراسة التعاريف العلمية للشرطة المجتمعية من منظور التراكم العلمي، ويرى الباحث في دراسته أن الشرطة المجتمعية تمثل انفتاح الشرطة

التقليدية على المجتمع، وتمكين أفراد المجتمع من العمل إلى جانب أفراد الشرطة بصورة علنية وذلك من مبدأ الأمن حق وواجب على جميع أفراد المجتمع. الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة من استعراض الأدبيات السابقة والتراكم العلمي في مجال تطبيقات النظرية المتعلقة بتحيز وسائل الإعلام، أو الأدبيات التي تناولت مفهوم الشرطة المجتمعية وتطبيقها، والإشكاليات التي انصبت على دلالة مفهوم الشرطة المجتمعية، وقد ساعد الاستعراض للدراسات وأوراق العمل السابقة الباحث في التوصل إلى بعض المؤشرات المهمة. منها أنه تم اختبار نظرية تحيز وسائل الإعلام في مجتمعات متعددة، وتناولت موضوعات مختلفة، كما أنه تم دراسة مفهوم الشرطة المجتمعية في العديد من المجتمعات والدول من حيث إشراك المواطن في عمل الشرطة، وطرق تطبيق الشرطة المجتمعية، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات التي تناولت اختبار نظرية عدائية وسائل الإعلام، ركزت على استخدام المنهج الكمي في الأدبيات السابقة، في حين أن الأدبيات التي تناولت مفهوم الشرطة المجتمعية وطرق تطبيقها ركزت على استخدام المنهج النوعي القائم على التحليل للتجارب الأخرى.

الشرطة المجتمعية:

بدأ العمل بمفهوم الشرطة المجتمعية بصفة رسمية سنة ١٩٦٧م، وذلك عقب تقرير اللجنة التي تم تشكيلها من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت والخاصة بمكافحة الجريمة.

وقد ابرز التقرير أهمية دور المواطن في الحفاظ على الأمن داخل المجتمع، وذلك من خلال تطوير الأداء لأجهزة العدالة الجنائية. وقد نتج عن ذلك التقرير التوصية بالتشريع الخاص لمكافحة الجريمة تحت شعار (شوارع أكثر أماناً) وذلك سنة ١٩٦٨م. وقد ساعدت تلك التوصية التي تمخضت عن التشريع الخاص بمكافحة الجريمة على أنشأ إدارة لمساعدة قوات الأمن، والتي أكدت على أهمية إشراك أفراد المجتمع بقضية الأمن والحفاظ على أمن المجتمع.

وتعد بريطانيا من الدول الأوائل التي تم فيها تطبيق مفهوم الشرطة المجتمعية حيث أصدر (الفرد العظيم) أمراً كلف بموجبه جميع المواطنين بالقيام بأعمال الشرطة في حماية الأرواح، وتأمين الممتلكات والقيام بالدوريات الليلية والإبلاغ عن الحالات الطارئة من خلال الصياح(البشري:٢٠٠١).

وعند ما قامت الشرطة النظامية في المملكة المتحدة في القرن الثالث عشر ظلت المجتمعات المحلية تهتم برعاية شؤونها الأمنية بنفسها. وقد رفع روبرت بيل(Robert oeel) عندما بدأ يؤسس شرطة ميترو بوليتان في لندن عام ١٨٢٩م، شعاره المعروف (الشرطة هي المجتمع والمجتمع هو الشرطة) وظلت هذه المقولة هي الأساس التي ترجمها العديد من قادة الشرطة البريطانية إلى واقع عملي، فقد كانت أساس برنامج الشرطة المجتمعية بمختلف صورها التي طبقت في العديد من الدول الأوروبية الأخرى والولايات المتحدة الأمريكية.

وقامت الشرطة المجتمعية في الولايات المتحدة الأمريكية بطابعها الأهلي، وذلك عندما بدأت الشركات الهولندية أنشأ حراستها الخاصة في المدن الساحلية التي تعد المحطة الأولى للهجرات الأوروبية حيث أخذت الشرطة الطابع المحلي والمجتمعي.

والشرطة المجتمعية بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية بمفهومها الحديث إلى حقبة السبعينيات الميلادية من القرن الماضي، حيث بدأ ظهور مفهوم الشرطة المجتمعية في الولايات المتحدة الأمريكية بمنظورها الحديث بعد حوادث عدم الاستقرار المدني الذي شهده المجتمع الأمريكي وإفرازات حرب فيتنام، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة المخدرات وغيرها من القضايا والمشكلات الأمنية، والتي فشلت الشرطة النظامية في مواجهتها والقضاء عليها.

ومفهوم الشرطة المجتمعية تم تطويره عن طريق المشاركة المجتمعية مع الشرطة النظامية كأسلوب حديث لعمل الشرطة، وقد تم تطوير مفهوم الشرطة المجتمعية بشكل رئيس في العصر الحديث في كندا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وذلك خلال حقبة الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي.

وتم تطبيق مفهوم الشرطة المجتمعية في بعض الدول الأخرى وبإشكال ربما تكون مختلفة في دول أوروبية وآسيوية، وبالرغم من ظهور مفهوم الشرطة المجتمعية في تلك الفترة إلا أن تطبيقه ظل محدوداً ونتائجه متواضعة.

توصل الكثير من المهتمين بالقضايا الأمنية بأن الشرطة النظامية التقليدية التي يعتمدون عليها بأنها لا تواكب المتغيرات الأمنية وأنه من الضروري البحث عن أفكار وبرامج جديدة لضمان السلامة والسيطرة الأمنية.

ولأغراض تحليل وتفسير مفهوم وفلسفة الشرطة المجتمعية، يرى أبو شامة أن مفهوم الشرطة المجتمعية يقدم كأحد الحلول للمشاكل الأمنية التي تواجه جهاز الشرطة، كما يرى أن الفكرة تقوم على إدخال المجتمع بأفراده في عملية حفظ الأمن والشراكة بين الشرطة والمجتمع، وذلك بحيث تعيش الشرطة داخل المجتمع ومع المواطنين، ويكون العمل من قبيل المبادرة في التحرك نحو الأحداث المتوقعة

ويكون العمل من قبيل المبادرة في التحرك نحو الأحداث المتوقعة، وليس الانتظار والتصرف برد الفعل كما هو الحال في عمل الشرطة التقليدية. ولعل هذه النتيجة تؤدي إلى التقليل من الخوف من الجريمة Fear of Crime وذلك بتوافر مبدأ الشراكة والثقة .

مفهوم الشرطة المجتمعية:

إن مفهوم الشرطة المجتمعية يتألف من كلمتين مختلفتين في مدلولهما، الكلمة الأولى من المفهوم المركب تعبر عن الأمن أو الشرطة المناط بها تطبيق الأمن، في حين إن الكلمة الثانية تعبر عن المجتمع، لكل من الكلمتين دلالتها التي تختلف عن الأخرى، واجتماع الكلمتان في مصطلح واحد يولد مفهوم جديد يجمع بين الأمن والمجتمع.

ويشير الباحثون على أن تعبير الشرطة تعنى بصورة عامة المؤسسة المناط بها حفظ الأمن داخل المجتمع، بالإضافة إلى استخدام الكلمة للدلالة على الجهاز المعني بالمحافظة على الأمن العام في الدولة.

وتعد مؤسسة الشرطة منظمة أو مؤسسة إدارية خدمية، تنصرف أهدافها إلى تحقيق أمن الأفراد والمجتمعات، ووقايتهم من أخطار الجرائم. وتركز الشرطة في عملها الحديث على معالجة مسببات الجريمة مركزة على الأنشطة والأفعال التي تحافظ على الأبنية الاجتماعية وعلى التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع، كونه يؤدي إلى عملية تسريع سلوك التنظيم الذاتي وتدعيمه، بحيث يكون المواطن رقيباً على ذاته دون الحاجة إلى من يراقبه في أفعاله وسلوكه.

وهذا النوع من العمل يتطلب اتصالاً مباشراً ومستمرّاً بين المؤسسة الأمنية وأفراد المجتمع (Brown:1979). وقد عرف هذا الأسلوب في عمل الشرطة بالشرطة المجتمعية، وهو حسب رأي (البدائية:1997) أول إصلاح في عمل الشرطة التقليدية والذي يشير إلى نقل الشرطة التقليدية إلى الميدان للتعامل مع المشكلات معتمدة على استراتيجيات جديدة في عملها تسمح لها باللامركزية في تنفيذ مهامها.

ويعد أسلوب الشرطة المجتمعية عاملاً مساعداً للشرطة النظامية في التواصل والاندماج مع مجتمعاتهم المحلية بطريقة الفعل وليس ردة الفعل في مساعدة المجتمع في حل مشكلاتهم المتعلقة بالجريمة (Stern:1991). ويركز مفهوم الشرطة المجتمعية على المسؤولية المشتركة بين أفراد المجتمع ورجال الشرطة النظامية كشركاء في خدمة المجتمع بكاملة، وكذلك كشركاء في مكافحة الجريمة والوقاية منها.

وعرفت الشرطة المجتمعية بالعديد من التعاريف من قبل الباحثين والمهتمين بالقضايا الأمنية ومن ابرز تلك التعريفات تعريف فردمان (Fried mann) الذي يعتبر الشرطة المجتمعية بأنها) سياسة وإستراتيجية تهدف على تحقيق ضبط الجريمة، وخفض الخوف منها، وتحسين نوعية الحياة، وتحسين خدمات الشرطة، وتحسين الشرعية بطريقة فاعله وذات كفاءة من خلال الاعتماد على أسلوب المبادرة، واستخدام مصادر المجتمع وتغيير الظروف التي تسبب الجريمة (Friedmann:1992).

ويعرف الدكتور محمد البشري الشرطة المجتمعية على أنها(محاولة العمل مع المجتمع لمعالجة المشكلات التي قد تؤدي إلى الجريمة أو تساهم في أي نوع من عدم الاستقرار في الجوار أو الحي أو المدينة مع التزام جانب الاستجابة لجميع متطلبات أفراد المجتمع في دائرة الاختصاص المعني). (البشري:2001).

في حين يرى الباحث أن الشرطة المجتمعية يمكن تعريفها في ضوء الأدبيات والدراسات والأبحاث السابقة، بالإضافة إلى نتائج التجارب الميدانية في بعض المجتمعات الأخرى، بأنها (الشراكة الدائمة بين الشرطة والمواطن والمبنية على الثقة والمصادقية، والهادفة إلى حفظ الأمن وحماية أفراد المجتمع من الجرائم التقليدية والمستحدثة والقادمة).

نظرية عدائية وسائل الإعلام (تحيز وسائل الإعلام).

تعتبر هذه النظرية من النظريات الإعلامية التي تهتم بدراسة التأثير الإعلامي على فئات اجتماعية معينة ، وتعد من النظريات الحديثة في مجال الإعلام وترجع نظرية عدائية وسائل الإعلام إلى ثلاثة من العلماء وهم روبرت فالون Robert vallone وليس روس less ross، ومارك ليبير mark lepper، حيث درسوا الغزو الإسرائيلي على لبنان سنة ١٩٨٢م . و طوروا هذه النظرية على أساس افتراض (ميل الأفراد المنتمين إلى فكرة أو حزب ما إلى الاعتقاد بأن وسائل الإعلام لديها ميل عدائي في تغطيتها للقضايا أو الأفكار التي يؤمنون بها حتى ولو كانت هذه التغطية تبدو موضوعية ومحايدة).

وتشير نظرية عدائية وسائل الإعلام إلى أن الأفراد الذين ينتمون إلى فئة اجتماعية لديها فكرة إيديولوجية أو ينتمون إلى حزب معين يميلون إلى الاعتقاد بأن وسائل الإعلام لديها تحيز عدائي في تغطيتها الإعلامية للقضايا أو الأفكار التي يؤمنون بها حتى ولو كانت هذه التغطية تبدو موضوعية ومحايدة .

ويشير الكاتب (مانغريد غير شتينفيلد ٢٠٠٢) وهو كاتب يهودي إلى أنه خلال السنوات الماضية تعرض الشعب الإسرائيلي إلى تحيز واضح من قبل المؤسسات الإعلامية العربية، وبدا واضحاً التحيز للشعب الفلسطيني وذكر أن هذا التحيز ناتج عن تحريض من قبل القيادات الفلسطينية والعربية و متطرفون مسلمون وانتهازيون سياسيون ونازيون جدد ومتطرفون يساريون وبعض وسائل الإعلام ومؤسسات دولية تخضع لنفوذ عربي، بالإضافة إلى أن هناك فئات اجتماعية تعاني من كراهية الذات .

وفي دراسة قام بها طلاب من جامعة إسرائيل تؤكد على أن وسائل الإعلام متحيزة ضد إسرائيل، حيث استطاعت وسائل الإعلام تجريد الشعب الإسرائيلي من إنسانيتهم وذلك من خلال التغطيات الإعلامية التي تقدمها للعالم.

وفي تقرير عن منظمة (هيوميت رايتس ووتش) وهي منظمة يهودية غير حكومية، أشارت إلى أنه في العديد من الأحيان يقوم رجال سياسة أوريون ووسائل الإعلام الأوروبية بتوجيه استنكارات لإسرائيل على خلفية أخلاقيه بشكل مبالغ فيه وغير معقول .

وبالرغم من أن الأوروبيين من أتباع القائمين بالتشهير، فإنهم يلعبون دوراً هاماً جداً في عملية تحيز وسائل الإعلام الأوروبية من اليهود .

وتذكر الدكتورة حنان يوسف أن هناك تحيز في أداء شبكة الاتصال الفضائي المتمثل بالقنوات الفضائية وخاصة في قناة CNN في معالجتها للقضايا العربية وأن كانت متفاوتة بين القناة الأمريكية CNN والتي ثبت أنها أكثر تحيزاً وتشوبها للعالم العربي من نظريتها الأوروبية.

وظهور أهمية نظرية عدائية وسائل الإعلام في ظل بعض الدراسات العلمية التي قام بها بعض الباحثين في مجال الإعلام والاتصال حيث يرى تيلور أن هذه النظرية تبلورت من خلال الدراسة التي قام بها فالون وروس وليير (

(vallone,ross&leppe:1985) على مجموعتين من الطلاب الإسرائيلي والعرب في الجامعات الأمريكية ، وقد تم عرض شريط فيديو مسجل عليه بعض الأخبار التي تم صياغتها بطريقة موضوعية ومحايدة عن الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م. وقد عمد الباحثون إلى تعريض الطلاب للمادة الإخبارية، ثم تم توزيع الاستبيان على الطلاب من أجل معرفة مدى التحيز في المادة الإعلامية. كشفت الدراسة أن كل مجموعة من الطلاب الذين تعرضوا للمادة الإخبارية المحايدة والموضوعية، يرون أن المادة الإخبارية منحازة للمجموعة الأخرى، فالطلاب العرب وجدوا أن هذه الأخبار منحازة لإسرائيل متحيزة ضد العرب، والطلاب الإسرائيليون وجدوا أن هذه المادة الإخبارية منحازة للعرب ومتحيزة ضد إسرائيل. وأعتقد كل طرف أن هذه الأخبار من الممكن أن تكون لها تأثير على الأشخاص الآخرين وهو ما يربط نظرية عدائية وسائل الإعلام بنظرية تأثير الشخص الثالث، والباحث يؤكد حسب التطور التاريخي لهذه النظرية أنها امتداد لنظرية الشخص الثالث ولكن من زاوية التحيز الإعلامي في المضامين المحايدة.

أما الدراسة الثانية التي ساعدت على بلورة نظرية عدائية وسائل الإعلام فقام بها بير لوت perloff وأعاد فيها اختبار الفرضيات التي تم طراها من قبل الباحثين الرئيسيين لهذه النظرية، حيث تم عرض مواد إخبارية تم تسجيلها من أخبار شيكات MBC.CBS.RBC الأمريكية عن الغزو الإسرائيلي للبنان على مجموعتين من الطلاب العرب والإسرائيليين، وتوصلت الدراسة إلى صحة الفرضيات التي قامت عليها النظرية حيث اعتقدت لكلى مجموعة من المجموعتين العرب والإسرائيلية أن الأخبار منحازة للطرف الأخر ، فالعرب يرون أن الأخبار منحازة للإسرائيلية، والإسرائيليون يرون أن الأخبار منحازة للعرب ، في حين أن المشاهد العادي غير

من الفريقين يعتقد أن هذه الأخبار التي تم تقديمها عادلة وموضوعية

ومحايدة

أما الدراسة الثالثة التي من خلالها بلورة الفروض الرئيسية النظرية عدائية وسائل الإعلام، فقد قام بها سورولا وتشكن (sorolla&chaikaen:1994) وقد تم تطبيق الدراسة التجريبية التي قاما بها على موضوعية تختلف الموضوع الأول تتناول قضية الصراع الموالي الإسرائيلي، وقد توصلت الدراسة إلى نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراستين السابقتين والموضوع الآخر موضوع إلى اللإجهاض، حيث تم عرض مقالات محايدة عن هذا الموضوع على مجموعتين .

للمجموعة الأولى مؤيدة للإجهاض.

المجموعة الثانية معارضة للإجهاض.

وقد كانت نتائج هذه الدراسة غير مؤكدة لقرض نظرية عدائية وسائل الإعلام . وقد مثلت هذه الدراسات حسب رأي (نائلة عمارة) الأساس لهذه النظرية، وقد اتجهت الدراسات اللاحقة إلى محاولة التوصل إلى اختيار هذه النظرية من خلال العديد من الدراسات المدروسة غير التجريبية و على موضوعات والقضايا أكثر تنوعاً.ص ٤٢٥

وتعد نظرية عدائية وسائل الإعلام من النظرية الإعلامية الحديثة والتي ظهور إلى الوجود في حقبة الثمانينيات الميلادية، وانتشرت في التسعينيات من القرن الماضي، وقد تم تحديد القروض لهذه النظرية وتم التحقق منها خلال الخمس سنوات الماضية .

ونظرية عدائية وسائل الإعلام تعد نتاج للعديد من النظريات الإعلامية والنفسية والاجتماعية، كما أنها ذات صلة بالنظريات الإعلامية الأخرى، حيث تتشابه مع نظريات إعلامية أخرى، مثل نظرية تأثير الشخص الثالث، ونظرية الإجماع الزائف، ونظرية الجهل الجمعي ونظرية دوامة الصمت التي تعد الحاضن الأول والأساس العلمي للنظريات الإعلامية الجديدة وغيرها .

وتتبع أهمية هذه النظرية من العديد من الأسباب التي من أهمها أنها تقدم رداً عملياً للإعلاميين والصحفيين حول الانتقادات المتزايدة لوسائل الإعلام، بسبب تحيزها وعدم دقتها في عرض وجهات النظر المختلفة، كما أن النظرية تقدم تفسيراً وشرحاً لبعض النظريات الإعلامية الجديدة مثل نظرية تأثير الشخص الثالث، ونظرية دوامة الصمت.

علاقة النظرية بالنظريات الأخرى:

يتضح أن هناك علاقة تفسيرية بين نظرية تأثير الشخص الثالث ونظرية عدائية وسائل الإعلام، حيث إن نظرية تأثير الشخص الثالث تركز على دراسة التأثيرات الإعلامية المتوقع وقوعها على الأفراد من قبل وسائل الإعلام وخاصة التأثيرات السلبية، وأن الآخرين من الأفراد هم الأكثر تأثراً بالرسائل الإعلامية السلبية وكنتيجة لهذه التأثير السلبى فإن الأفراد يطالبون بعملية مراقبة لتلك المضامين الإعلامية، حسب آرائهم ويتوقعون أن تلك الرقابة المتوقع اتخاذها سوف تحد من تعرض الأفراد للتأثيرات الإعلامية السلبية.

في حين أن نظرية عدائية وسائل الإعلام، التي يطلق عليها الباحث (تأثير تحيز وسائل الإعلام) تركز على دراسة التأثيرات الإعلامية التي من المفترض وقوعها على فئة اجتماعية معينة ذات تفكير ومعتقد معين، بمعنى آخر أن نظرية تحيز وسائل الإعلام تركز على التأثير على الفئات الاجتماعية ذات التوجهات والتفكير والانتماء الحزبي والجمعيات والهيئات المهنية بطريقة معينة، وهذا هو الفرق بين نظرية تأثير الشخص الثالث التي تعتبر الحلقة الأولى من حلقات نظريات التأثير الإعلامي الجديدة والتي تركز على دراسة التأثير على الأفراد ونظرية التحيز الإعلامي التي تهتم بدراسة التأثيرات الإعلامية على المجتمع.

ونظرية عدائية وسائل الإعلام بالرغم من أنها خرجت من رحم نظرية تأثير الشخص الثالث باعتبارها نتاج لهذه النظرية، إلا أن إرهاباتها بدأت من نظرية بناء أو تشكيل معالم الواقع (التحيزات غير المقصودة لوسائل الإعلام) وتقوم فرضيات هذه النظرية على اعتبار أن تأثيرات وسائل الإعلام تحدث بشكل غير مقصود، نتيجة للعديد من العوامل التي تتعلق بتنظيمات المؤسسات الإعلامية والممارسات المهنية.

فقد عزا الباحثان بالتز و انتمان (palets &Entman:1961) قيام وسائل الإعلام الأمريكية بالتحيز بالدعاية لأفكار المحافظين ضد الليبراليين بسبب الممارسة الجماعية للصحافة ويقول (ماكويل) (ونحن لا نبالغ إذا قلنا إن نسبة كبيرة من التغطية الإعلامية لما يقدم للجماهير على أنه واقع هو في الحقيقة أحداث مخططة تستهدف خلق انطباعات حسنة لصالح أحد الجماعات) ص ١٩٦

من أهم الكلام تستطيع أن تعيد نظرية تأثير الشخص الثالث إلى جذورها الأولى وأنها نظرية بدأت في الدراسات الإعلامية من نظرية تحيز وسائل الإعلام لصالح فئة اجتماعية ذات توجهات فكرية أو فلسفية أو مؤسسية، بالرغم من أن الدراسات الإعلامية التي تناولت تلك النظريات التأثيرية تشير إلى أن الفئات الاجتماعية المختلفة ذات التوجهات الفكرية أو الفلسفية أو العقدية تنظر إلى وسائل الإعلام بنظر التحيز ضدها وخاصة إذا قدمت وسائل الإعلام تغطية إعلامية محايدة.

منهجية الدراسة

بالرغم من قصر الوقت المتاح لانجاز مثل هذه الدراسة، وحث المشاركين في الدراسة على الاستجابة لتعبئة الاستبيانات إلا أن المتجاوبين ظل في حدود ٧٦% فيما عزا بعض الذين لم يجابوا على أسئلة الاستبيان لانشغالهم بأعمالهم اليومية.

مجتمع الدراسة حسب العمر

م	العمر	التكرار	% النسبة المئوية
1-	من ٢١ الى ٢٥ سنة	5	11.6%
2-	من ٢٦ الى ٣٠ سنة	14	32.6%
3-	من ٣١ الى ٣٥ سنة	10	23.3%
4-	من ٣٦ الى ٤٠ سنة	7	16.3%
5-	من ٤١ الى ٤٥ سنة	3	7%
6-	من ٤٦ فأكثر	4	9.3%
	المجموع	43	100%

يوضح الجدول رقم (1) التوزيع التكراري للفئات العمرية، حيث يتضح أن أكثر الفئات العمرية المشاركة في عينة الدراسة هي الفئة التي تقع ما بين (٢٦-٣٠ سنة) إذ تمثل ٣٣% تقريباً من عينة الدراسة، ثم الفئة العمرية التي تقع بين (٣١-٣٥ سنة) إذ تمثل ٢٣% من عينة الدراسة، تليها الفئة التي تقع بين (٣٦-٤٠ سنة) حيث تمثل نسبة ١٦% من عينة الدراسة ثم الفئة التي تقع بين (٢١-٢٥ سنة) إذ تمثل ١٢% تقريباً من العينة، ثم الفئة التي تقع من (٤٣ سنة فأكثر) إذ تمثل نسبة ٩% من عينة الدراسة. في حين تمثل الفئة العمرية (٤١-٤٥ سنة) أقل الفئات العمرية في عينة الدراسة. ويتضح من ذلك أن رجال الأمن أغلبهم في سن الشباب حيث تمثل نسبة مائة (٤٠ سنة) من العاملين في مجال الشرطة من عينة الدراسة يمثلون نسبة ٨٤% تقريباً من عينة الدراسة الذين تقع أعمارهم في مرحلة الشباب. وتبين أن اصغر فرد استجاب لهذه الدراسة كان عمره (٢١ سنة) فيما كان أكبر فرد استجاب للدراسة كان عمره (٤٧ سنة) من عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي

م	المستوى التعليمي	التكرار	% النسبة المئوية
1.	الماجستير	6	14%
2.	جامعي- بكالوريوس	14	32.6%
3.	الثانوية العامة	22	51.2%
4.	الكفاءة المتوسطة	1	2.3%
	المجموع	43	100%

يتبين من الجدول رقم(2) التوزيع التكراري للمستوي التعليمي لعينة الدراسة، حيث يمثل الحاصلون على الثانوية العامة أعلى نسبة من العينة، حيث بلغت نسبتهم ٥١% من عينة الدراسة، فيما جاء الحاصلون على المؤهل الجامعي (بكالوريوس) في المرتبة الثانية، إذ يمثلون نسبة ٣٣% تقريباً من العينة، فيما كان نسبة الذين يحملون مؤهلات عليا (ماجستير) يمثلون نسبة ١٤% من عينة الدراسة، فيما جاء الذين يحملون الكفاءة المتوسطة أخيراً بنسبة ٢% من عينة الدراسة. وهذا يشير إلى أن رجال الأمن لديهم مستوى تعليمي مرتفع وهم على درجة من التعليم.

نظرة عينة الدراسة لمفهوم الشرطة المجتمعية

م	المحور	موافق	محايد	غير موافق	المجموع
-1	وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية	31	11	1	43
		72.1 %	25.6 %	2.3 %	100 %
-2	عدم وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية	1	25	17	43
		2.3 %	58.1 %	39.5 %	100 %

يتضح من الجدول رقم(3) إن مفهوم الشرطة المجتمعية واضح لدى رجال الأمن بدرجة كبيرة، حيث أشار 72% من عينة الدراسة إلى وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية، فيما ذكر 2.3% من العينة إلى عدم وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية. مما يشير إلى أن مفهوم الشرطة المجتمعية مفهوماً واضحاً بين رجال الأمن بدرجة كبيرة، الأمر الذي يفترض القيام بأعمال توعية ونشر لهذا المفهوم بين المواطنين من أجل بناء شراكة أمنية متينة، ونتيجة هذه الدراسة تتطابق مع نتائج أعمال مؤتمر أبوظبي الذي عقد في الإمارات العربية المتحدة سنة ٢٠٠١م. وقد توصلت الدراسات التي قدمت في المؤتمر إلى وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية لدى رجال الأمن، وهذه النتيجة توصلت إليها هذه الدراسة.

نظرة عينة الدراسة للتغطية الصحفية للقضايا الأمنية

م	المحور	موافق	محايد	غير موافق	المجموع
-1	الصحافة غير متحيزة ضد رجال الأمن	22	20	1	43
		51.2 %	46.5 %	2.3 %	100 %
-2	الصحافة متحيزة ضد رجال الأمن	4	18	21	43
		9.3 %	41.9 %	48.9 %	100 %

يوضح الجدول رقم(4) نظرة عينة الدراسة للتغطية الصحفية للقضايا الأمنية، حيث تبين أن الصحافة السعودية غير متحيزة في تغطيتها الإعلامية للقضايا الأمنية، بل أن الصحافة ساهمت بشكل كبير في تغطية القضايا الأمنية

بطريقة إيجابية، حيث ذكر 51% من عينة الدراسة أن الصحافة لم تكن متحيزة في تغطيتها الصحفية للقضايا الأمنية، فيما أشار 9% من عينة الدراسة أن الصحافة السعودية كانت متحيزة في تغطيتها الإعلامية ضد القضايا الأمنية. هذه النتيجة تتطابق مع دراسة (دالتون، وبيك، هاكفيلدت) التي توصلت إلى أن نظرية عدائية وسائل الإعلام ربما تكون نتيجة ووظيفة لظاهرة التحزب والتوحد مع الحزب أكثر منها لوسائل الإعلام. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج جميع الدراسات السابقة التي أجريت على نظرية عدائية وسائل الإعلام، حيث ثبت عدم صحة الفرضية الرئيسية لهذه النظرية في هذا الموضوع، والباحث يرجع السبب في ذلك لقصر الدراسة على القضايا الأمنية دون إدخال قضايا اجتماعية أخرى في عملية مقارنة.

مناقشة النتائج والتوصيات

أشارت الدراسة إلى بعض النتائج التي يمكن توضيحها وعرضها كمايلي:

أولاً: كشفت الدراسة عن وضوح مفهوم الشرطة المجتمعية لدى رجال الأمن، وأنه يشير إلى عملية التعاون الايجابي بين رجال الشرطة وأفراد المجتمع، وإن كان هناك غموض في عملية عدم فهم الشرطة المجتمعية، فإنه غموض لدى المواطن، هذه النتيجة تختلف مع نتائج بعض أبحاث وأوراق العمل التي قدمت في مؤتمر الشرطة المجتمعية الذي أقيم في مدينة أبو ظبي سنة ٢٠٠١م. حيث أشار الباحثون في دراساتهم وأوراق العمل التي قدموها إلى أن هناك إشكالية في فهم مفهوم الشرطة المجتمعية لدى رجال الشرطة والمجتمع، وتتطابق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (عباس أبو شامة) عن مفهوم وتطبيق الشرطة المجتمعية، من حيث أهمية فهم الشرطة المجتمعية للعاملين في مجال الأمن بالدرجة الأولى. بالإضافة إلى ذلك فإن نتائج هذه الدراسة تقترب من الأفكار التي طرحها (John) في ورقته الذي قدمها في مؤتمر الشرطة المجتمعية في مدينة أبو ظبي عن الثقافة الشرطية، حيث تشير ورقته إلى أن هناك مدخل جديد للشرطة المجتمعية يتسم بالانفتاحية والتفكير الخلاق وحل المشكلات، وهو ما يدل على أن فهم مفهوم الشرطة المجتمعية بالشكل الصحيح يعطي نفس النتائج.

ثانياً: توصلت الدراسة إلى عدم صحة فرض النظرية في هذا الموضوع، حيث كشفت أن نظرة رجال الأمن إلى التغطية الإعلامية التي تقوم بها الصحافة هي نظرة ايجابية، وأنهم لا يشعرون بأن هناك تحيزاً من قبل الصحافة ضد القضايا الأمنية والموضوعات الأمنية، وتوافق نتيجة هذه الدراسة نتيجة دراسة (Dalessio) التي تناولت مدركات القراء عن تحيز وسائل الإعلام، حيث توصلت إلى عدم التحقق من فروض النظرية. وبالرغم من أن النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة تخالف معظم الدراسات التي تناولت نظرية عدائية وسائل الإعلام والتي أثبتت صحة فروض هذه النظرية إلا أن الباحث يفسر عدم توصلها إلى الاقتراب من صحة فرض النظرية بأن الدراسة قد أجريت على موضوع واحد فقط، وهو التغطية الصحفية للقضايا والموضوعات الأمنية، ولم يتم المقارنة بالتغطية الإعلامية مع قضايا أخرى، الأمر الذي يحتم إعادة صياغة بعض فروض النظرية من أجل اختبارها على موضوع واحد دون عملية المقارنة.

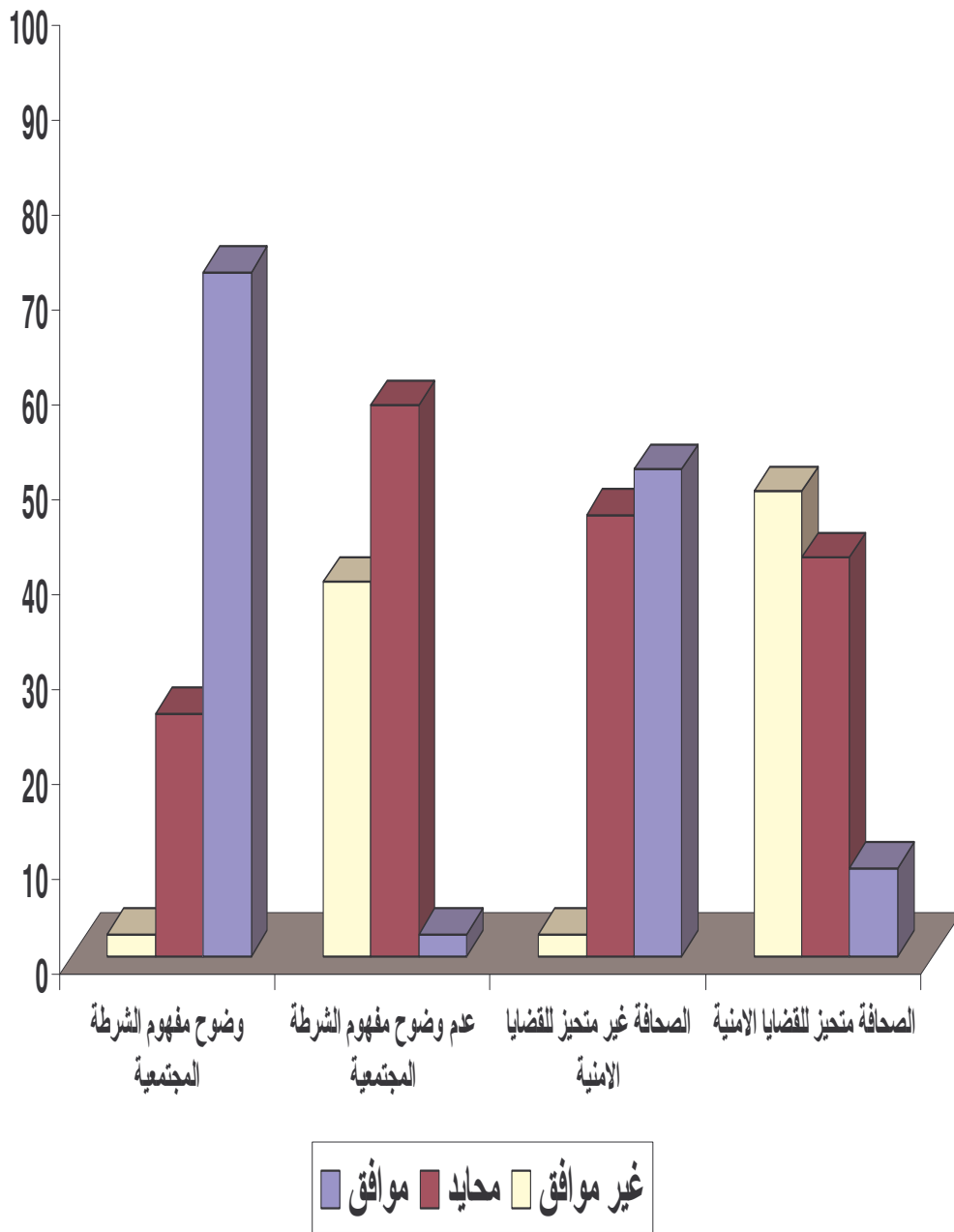
أما من خلال النظرة التي ينظر بها رجال الأمن على عملية التغطية الصحفية للقضايا الأمنية، فإنهم ينظرون إليها على أنها تغطية ايجابية، وأنها أبرزت الدور الذي يقوم به رجال الأمن في مختلف الجوانب، وأنها (أي الصحافة) كانت مرافق

للحملات الأمنية في أكثر من موقع ونقلت الدور الذي يقوم به رجال الأمن في خدمة المجتمع بكل حيادية ومصداقية.

التوصيات

وفي ختام الدراسة فإن الباحث يرغب في عرض بعض التوصيات التي يرى أهميتها من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

- ١- الحرص على بذل الجهد في سبيل التعاون بين وسائل الإعلام ورجال الأمن في توعية أفراد المجتمع، وتوضيح مفهوم الشرطة المجتمعية بطريقة جديدة تعتمد على عملية الشراكة بين رجال الأمن وفهم دورهم في المجتمع، وبين أفراد المجتمع من الناحية الأخرى.
- ٢- توسيع دائرة الاهتمام بالبرامج التوعوية التي تهدف إلى عملية توعية المواطن بأهمية المشاركة مع رجال الأمن في عملية الحد من الجريمة.
- ٣- يجب أن تشمل البرامج التوعوية (عمد) الأحياء وحثهم على المشاركة بالبرامج التي تقوم بإعدادها الجهات ذات العلاقة، وأن يساهموا بشرح أهمية الشرطة المجتمعية للمواطن من أجل القيام بدورهم في المحافظ على الأمن في المجتمع.
- ٤- الاهتمام قدر الإمكان بالاستفادة من التعاون مع المؤسسات الإعلامية، وذلك من خلال البرامج الإعلامية التي تقوم بنشرها الصحافة والتي تعمل على نشر مفهوم الشرطة المجتمعية بين أفراد المجتمع، حيث إن المؤسسات الإعلامية وخصوصاً الصحافة تتمتع بدرجة عالية من الثقة بين أفراد المجتمع.
- ٥- الاهتمام والحرص على القيام بإجراء الدراسات والبحوث التي تساهم بالارتقاء بوعي المجتمع في الجانب الأمني.



المراجع

- 1- Olga Doty (2005) the Hostile media effect: A state Of the Art Review. M. A. John Hopkins Universty.p.1.
- 2- Philips Davison(1983) the third person Effect in Communication. Public opinion Quarterly, Vol.47.1-15.
- 3- richard perloff(1996) perceptions and conceptions of political media Impact: the third person effect and Beyond. In Ann crigler(Ed) the psychology of political communication. Ann Arbon: the University of Michingan press, pp.177-197.
- 4- Albertgunther&stallachia(2001)predictingpkuralisticIgnorance: theHostilemediaperceptionandItsconsequences.Journalismandmass communication quarterly. Vol. 74 no.4, pp.688-701.
- 5- Noel-neumann Elizabeth(1993) the spiral of silence: public opinion: our social skin. The University of Chicago press.p.202.
- 6- Robert Vallone, Less ross& Lepper,m(1985) the Hostile media phenomenon: biased perception and perception of media Biasin coverage of the Beirut massacre. Journal of personality and social psychology. Vol.49m no.3,pp.577-585.
- 7- Beck, P.A.(1991) Voters Intermediation Environmmnts In the 1988 Presidential Contest. Public opinion quarterely. Vol.55. pp371-394.
- 8- Matheson, k.& Durson,s.(2000) Social identvity precursors to the Hostile media phenomenan: partisan perceptions of coverage of the Bosnian conflict. Group processes & Inter Group Relations. Vol.4, no,pp116-125.
- 9- Schmitt-Beck (1994) Intermediation Environments of west German and est Berman voters: Interpersonal communication and mass communication During the First All German Election. Campaign. European Journal of communication. Vol.9, no.4, pp381-404.
- 10- christen, c. Et al (2002) hostile media perception partisan assessmsnts of press and public During the 1997 United parcelseruice strike. Political communication, vol.19, pp.423-436.
- 11- D'alessio, D.& Allen, M.(2000) media Bias in presidential Election: A meta Analysis. Journal of communication. Vol.50, no.4, pp. 133-156.
- 12- Richaed perloff(1989) Ego-Lnvovement and the third person Effect of televised news coverage. Communication Research, vol.16, pp.236-262.

- 13- Gine-sorolla & chaiken, S.(1994) the causes of hostile media Judgments. Journal og Experimental social psychology, vol.30, no.2,pp.165-180.
- 14-Mark peffley et al(2001) public perception of Bias in the news media: taking a closer look at the Hostile media fenomenan. Paper presented at the 2001 meeting of the Midwest political science Association in Chicago./ Llinois April 11-22.
- 14-Duck,M. terry,D& Hogg, M.(1998) perception of A media campaign: the Role of social Identity and the changing Inter Group context. Personality and social psychology Bulletin. Vol.24,no.1, pp3-16.
- 15- Dalton R. Beckm P,& Huck Eldt (1998) partisan cues the media: information Flows in the 1992 presidenition Eleetion. American political silence Research, vol.26,no.2, pp.144-175.
- 16-watts,M.et al(1999) Elite cues and media Bias in presidenential campaigns: Explaining public perceptions of A liberal press. Communication reseaech.
- 17- Mutz,D & martin, P.(2001) facilitating communication Across lines of political Difference: the Role of mass media. American political acience Review, vol.95, no.1mpp.97-114.
- 18- D'alessio, D.(2003) An Experimental Expamination of readers perceptiona of media Bias. Journalism & mass communication Quarterly, vol.80, no.2. pp.282-294.

- ١٩- أبو شامة، عباس، مستقبل الشرطة في الدول النامية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثالث، العدد الرابع، شوال ١٤١٥هـ، شرطة الشارقة.
- ٢٠- بدر، عبدالمنعم، رجل الشرطة والمواطن والاعتراب، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثالث، العدد الأول، شوال ١٤١٦هـ، شرطة الشارقة.
- ٢١- التقفي، محمد بن حمد، العوامل المؤثرة على علاقة المواطن بالشرطة: دراسة على المراجعين بقسم شرطة الروضة بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٧هـ.
- ٢٢- العمرات، أحمد صالح، الشرطة والمواطن، مفهوم الوظيفة الشرطية ودور المواطن فيها، ١٩٩٠م.
- ٢٣- أبو شامة، عباس، أساليب العمل الشرطي المجتمعي، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢٠١٤هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠م.

- ٢٤- الاصيبي، محمد إبراهيم، النماذج العربية في الشرطة المجتمعية، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢٠١٤ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠م.
- ٢٥- العور، منصور محمد، التعريف بالشرطة المجتمعية وفلسفتها وأهدافها، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢٠١٤ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠م.
- ٢٦- الأصفر، أحمد، الجوانب الاجتماعية للشرطة المجتمعية، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢٠١٤ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠م.
- ٢٧- البشري، محمد الأمين، البشري، الشرطة المجتمعية: مفهومها وتطبيقاتها العلمية، أبحاث الندوة العلمية الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، المعقودة في دمشق ١٩-٢١/١/٢٠١٤ هـ الموافق ٢٤-٢٦/٤/٢٠٠٠م.
- ٢٨- حسن، أشرف جلال، القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية: دراسة تحليلية مقارنة، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، مايو ٢٠٠٢م.
- ٢٩- الحسيني، أماني عمر، إدراك المصريين لصورتهم الذاتية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من خلال تعرضهم للتلفزيون: دراسة ميدانية على عينة من النخبة الأكاديمية المصرية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، مايو ٢٠٠٢م.
- ٣٠- البداينة، زياب، شرطة المجتمع: أنموذج لعمل الشرطة العربية المستقبلية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد السادس، العدد الثالث، رجب ١٤١٨ هـ/ديسمبر ١٩٩٧م، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة.
- ٣١- أبو شامة، عباس، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الاصيبي، محمد إبراهيم، مفهوم وفلسفة الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٣٢- الدر، استراتيجيات عمل الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٣٣- موراي داي (Murray day) آليات استخدام الشرطة المساعدة، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١م، دولة الإمارات العربية المتحدة.

- ٣٤- جون موراي (john murray) الثقافة الشرطية: عنصر أساس لنجاح الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٣٥- البشري، محمد الأمين، فلسفة الشرطة المجتمعية واليات عمل الشرطة المجتمعية، مفهوم التطبيق وتقييم الشرطة المجتمعية، أبحاث أعمال مؤتمر الشرطة المجتمعية المعقود في أبو ظبي ١٨-٢١ فبراير ٢٠٠١م، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٣٦- أبو شامة وآخرون، الشرطة المجتمعية، الأساليب والنماذج والتطبيقات العلمية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية لعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ٣٧- أبو شامة، عباس، شرط المجتمع، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ٣٨- عبدالحليم، محي الدين وآخرون، الإعلام الأمني العربي قضايا ومشكلاته، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ٣٩- خزاولة، عبدالعزيز، الشرطة المجتمعية: المفهوم والأبعاد، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٤٠- عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٤١- الحيزان، محمد عبدالعزيز، البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، مطبعة السفير، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٩٨م.

- 42- Friedmann R.R. community policing. London: police Review publishing company,ltd.
- 43- Paul M. & walters, J.D.(1993) community- oriented policing: A blend of strategies. FBI Law Enforcement Bulletin. Vo.5,pp.20-23.
- 45- stern, G(1991) community policing six years later:What have we learned? Law and order, vol,39. pp,52-54.
- 46- Hall, D.L.(1990) Community policing; An Overview of the Literature. Public policy Report.vol.1.no(1) complete issue.
- 47- Wallace, H. Cliff Roberson & Craig stickler(1995). Police Administration.NewJersey: Prentice(Fundamentals or Hall).
- 48- Brown, J(1989) community policing. London; police review publishing company,ltd.

الأطر المشتركة بين وسائل الإعلام والأمن
لتحقيق نشر مفهوم الشرطة المجتمعية

إعداد/ وليد بن خالد سالم الزهراني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تمهيد :

الإعلام الأمني من المصطلحات الحديثة التي ذاعت وانتشرت وتبوتت مكانتها بين مختلف أساليب الإعلام النوعي، وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية وتوعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة، وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة. ويتوقف وجود إعلام أمني فاعل وناجح على مدى اهتمام الأجهزة الأمنية وقناعتها بأهمية هذا النوع من الإعلام، الذي يعتمد في تغذيته على مدى تعاون الأجهزة الأمنية التي تقدم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام، لتقوم هذه الوسائل بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور بما يحقق التجاوب الجماهير مع الأفكار الأمنية المطروحة.

مفهوم الإعلام الأمني :

الإعلام الأمني أضحي مفهوماً إعلامياً متخصصاً فرضته أنماط الجريمة المنظمة بمختلف أشكالها، وذا غايات إعلامية وقائية واجتماعية لينهض بدور مهم في ترسيخ أمن المجتمعات واستقرارها وهو - في الآن ذاته - يلبي حاجات اجتماعية تسهم في التوعية والتنقيف والتوجيه والإرشاد للوقوف بوجه الظواهر والمتغيرات الاجتماعية التي يفرز بعضها ويؤدي إلى الجريمة والانحراف في الفكر والسلوك والقيم.. على أن هذا النوع من (الإعلام المتخصص) لن ولا يستطيع تحقيق أهدافه المرجوة ومقاصده النبيلة إلا حين تتكامل جهوده مع جهود باقي المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والتربوية والدينية (فالكل مسؤول).

علاقة وسائل الإعلام بالأجهزة الأمنية :

إن علاقة الأجهزة الأمنية بوسائل الإعلام يجب أن تقوم على عدد من المبادئ التي تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما بما يتضمن تهيئة رأي عام مستنير وواع بصدد نشاط الأجهزة الأمنية ودورها في المجتمع من ناحية وتعزيز الجهود الموجهة بمكافحة الجريمة وإقرار الأمن والنظام ومؤازرتها من ناحية أخرى، وتخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية يجب أن يقوم على دعامتين أساسيتين:

١- كفاءة الخدمات الأمنية وامتياز الأداء والحرص على قضاء مصالح الجماهير والكياسة والأمانة والحيدة في المسلك، وسرعة المبادرة بتقديم العون والنجدة للمواطنين.

٢- الإعلام المخطط الصادق عن هذه الخدمات، وعن طرق أدائها وسبل المواطنين في الحصول عليها بسرعة ويسر، وعن كافة الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية، والمعايير التي تنتهجها في اختيار وإعداد وتنمية رجالها، وجود التطوير المستمر للنظم والإمكانات بهدف توفير الأمن والاستقرار للمجتمع، وما يتكبده رجال الأمن في سبيل ذلك من مشاق وتضحيات. ويستوجب الأخذ بهذه الفلسفة الجديدة أن تأخذ الخطط الإعلامية اتجاهين واضحين.

. الاتجاه الأول: ويستهدف رجال الأمن من خلال البرامج المختلفة التي يوجهها قادة الأمن إلى سائر أفرادهم لحثهم على الارتفاع بمستوى الأداء وحسن معاملة الجمهور وتقديم العون له وحل مشكلاته.

الاتجاه الثاني: ويستهدف المواطنين وحثهم على التعاون مع الأجهزة الأمنية وقيامهم بدور إيجابي يعزز جهودها ويؤازرها في مجالات الأمن، ومكافحة الجريمة وإقرار النظام وقيام فلسفة الإعلام الأمني على نقل مركز الثقل في مكافحة الجريمة من الأجهزة الأمنية إلى الرأي العام، لا يحمل معنى تنازل الأجهزة الأمنية عن جانب من مسؤولياتها أو تخليها عن قدر من واجباتها، إن من شأن تطبيق هذه الفلسفة أن تدفع بقضية البحث عن علاج ناجح لمشكلات الأمن والجريمة من مستوى الأجهزة الأمنية إلى مستوى الشعب كله، وهذا في حقيقته تطوير لنظرتنا عن دورنا ومهمتنا ودعم لهذا الدور، وتلك المهمة. إن التعاون الوثيق بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام أمر ضروري وطبيعي فكلاهما يهدف إلى توفير مجتمع يسوده القانون والنظام، وإن كان لكل منهما أسلوبه في إقناع الناس، فطالما إن الأهداف مشتركة فإن تحالف الإعلام والأجهزة الأمنية أمر ضروري لحماية المجتمع وسلامته. والاعتبارات التالية يمكن أن تقيده في تدعيم مثل هذا التحالف:

- ١- أن تنمي الأجهزة الأمنية الثقة بينها وبين وسائل الإعلام من خلال المعلومات التي تقدمها.
- ٢- أن تكون المعلومات صادقة ومؤسسة على الحقائق الثابتة، ومن واقع البيانات الرسمية والسجلات.
- ٣- أن توفر السبل والوسائل التي تمكن وسائل الإعلام من الاتصال الفوري المباشر بالأجهزة الأمنية في كل الأوقات والمناسبات.
- ٤- أن تحرص الأجهزة الأمنية على أن تكون بياناتها واضحة ومحددة وليست غامضة ومبهمة.
- ٥- أن تلتزم الأجهزة الأمنية الجدية في التعامل مع كافة وسائل الإعلام ومندوبيها.
- ٦- أن تتأى الأجهزة الأمنية ما استطاعت عن قول (لا تعليق) لأن مثل هذا التصريح يجمد جهود وسائل الإعلام.
- ٧- أن تحرص الأجهزة الأمنية على الرد على استفسارات المعلقين والمحريين والمراسلين أولاً بأول.

دور الإعلام الأمني والتنمية الأمنية الاجتماعية:

وعلى الرغم من القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام للعمل على تنمية الوعي الأمني، فإنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات (وهي الأجهزة الأمنية التي تمتلك المعلومات).

ومن ناحية أخرى يتأثر الأمن تأثيراً خطيراً بما تعرضه أجهزة الإعلام من برامج ومواد إعلامية، فالإعلام يقوم على مخاطبة الشعور، والأمن في حد ذاته شعور يحس من خلاله الفرد بالأمان والاطمئنان، لذلك فإن مخاطبة هذا الشعور من خلال أجهزة الإعلام يؤثر تأثيراً بالغاً وسريعاً، ومن هنا كان للإعلام تأثيره البالغ

على الأمن، فقد يكون هذا التأثير إيجابياً على المواطن، يشعره بالأمان والاطمئنان وإضفاء الهيبة والاحترام والتقدير لرجال الأمن، وقد يكون العكس بإحداث تأثير سلبي لا يخدم الأمن بل يؤدي إلى تقليل أهمية الأجهزة الأمنية وإظهارها بغير مظهرها الحقيقي، الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الثقة في مقدرة أجهزة الأمن على تحقيق أهدافها.

فالحاجة إذاً تقتضي تنظيم التعاون المتبادل بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية، ويتمثل ذلك في حرص وسائل الإعلام على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية في الأجهزة الأمنية، وأن تتحرى ما يصل إليها من معلومات من خارج هذه الأجهزة، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات وصولاً إلى الحقيقة التي تهم المجتمع كله، وكذلك تساعد طبيعة العمل الأمني على تزويد وسائل الإعلام بأخبار على جانب كبير من الأهمية، لذا فعلى الأجهزة الأمنية، أن تقدم هذه المعلومات الكاملة والدقيقة لوسائل الإعلام لتجنب الشائعات وحملات الهمس والمبالغات التي تتجاوز حقائق الأحداث لتثير الرعب والبلبلة، فالمعالجة الإعلامية للأحداث والقضايا الأمنية ينبغي أن تتم بحرص كامل، وإذا كان الإعلام الأمني هو في الأساس إحدى شرائح الإعلام التي تهم المجتمع بأكمله والتي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام باقتدار وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أوليات التعاون بين الطرفين.

واختلاف فلسفة كل من رجل الإعلام ورجل الأمن في النظر إلى الجريمة وأسلوب معالجتها إعلامياً قد أدى في كثير من المواقف إلى أنواع من الصراع بينهما، كما أدى في بعض المواقف الأخرى إلى الإساءة إلى سير التحقيقات الجارية، وإلى قضية العدالة ذاتها، غير أن الخدمات الجلييلة التي تؤديها وسائل الإعلام المختلفة والصحافة بصفة خاصة، في مجالات الأمن والعدالة الجنائية تحتم على رجال الأمن ضرورة التوصل إلى صيغة مناسبة لما يجب أن تكون عليه العلاقة الطيبة السليمة بين الإعلام والأمن، بحيث يمكن التغلب على مثل هذه المشاكل مما يساهم في تقديم إعلام أمني يرقى إلى مستوى طموح الإعلاميين والأمنيين.

تعريف الشرطة المجتمعية :

تعريف الشرطة المجتمعية بأنها المفهوم الجديد للعمل الشرطي التقليدي، الذي يسبق الحدث الأمني ويقوم على المعلومات الدقيقة النابعة من مصادرها الحقيقية في المجتمع المستفيد من خدمات الشرطة والأمن. فهي فلسفة تنظيمية وإستراتيجية قوامها انفتاح الشرطة التقليدية على مختلف عناصر المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقية بين الشرطة والمجتمع في تحمل المسؤوليات الأمنية بمفهوم شامل وجهد طوعي صادق، ومن هنا فالهدف هو جهد طوعي من قبل سكان الحي والذين تقع عليهم مسئولية القيام بواجبهم في الحفاظ على المكتسبات والانجازات، وكما هو معلوم أن العمل التطوعي هو المبدأ هنا والأساس، ومع ذلك فهناك دراسة لتخصيص مكافآت مادية للمتعاونين سواء كانوا متفرغين تماماً أو غير متفرغين .

أهداف الشرطة المجتمعية: للشرطة المجتمعية أهداف عديدة منها الأمنية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية، ويمكن تلخيص أهم هذه الأهداف في الآتي:

١. تكريس نظرية الأمن الشامل في فكرته ومسئوليته.
٢. تعاون ومشاركة الجمهور للشرطة في إجراءات الوقاية من الجريمة ومكافحتها.
٣. انفتاح الشرطة التقليدية على مختلف عناصر المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقية بين الشرطة والمجتمع.
٤. إحياء دور التواصل الاجتماعي والعلاقات الايجابية بين أفراد المجتمع.
٥. تنمية الحس الأمني بين أفراد الحي والمجتمع.

دور الشرطة المجتمعية

دور الشرطة المجتمعية وتعريفها بحيث تقوم على الأنظمة المفتوحة وتحليل السياسات، وتهتم بمشاركة جميع أفراد المجتمع بمحاربة الجريمة قبل وقوعها وتحسين ظروف الحياة وانخفاض المشكلات الاجتماعية، مؤكدا أنها تقوم على الاتصال الدائم بالجمهور، بهدف حل مشكلات المجتمع.

مفهوم «الشرطة المجتمعية»

يتضمن الجوانب الأمنية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية وأحياء دور التواصل الاجتماعي والعلاقات الايجابية بين أفراد المجتمع، وتنمية الحس الأمني لدى الأفراد داخل الأحياء السكنية، توظيف واستثمار الطاقات والقدرات والكفاءات المتعددة لدى الأفراد داخل الأحياء والتجمعات السكنية وتطويرها.

وزاد أن للتقنية الأمنية دورا في تحقيق هذا المفهوم وترجمته عمليا على الأرض، والتعرف على تجارب الدول التي قامت بتطبيق نظام الشرطة المجتمعية وأثر ذلك في منع الجريمة واكتشافها، وتنمية الثقافة الشرطية لدى رجل الأمن بأهمية المشاركة المجتمعية في الواجبات الأمنية إلى جانب صياغة رؤية عملية متطورة لمحددات عمل الشرطة المجتمعية. من جهة أخرى، عاد الميمان ليشير إلى أن البرنامج الزمني لهذا المشروع يخضع لبعض المعايير لتقييم التجربة منها (مقارنة إحصائية الحوادث التي سجلت أثناء فترة التجربة مع مثيلتها في المدة الزمنية لفترة سابقة، تصميم استبانة علمية محكمة لعمل مسح ميداني بعد مضي وقت مناسب لتقييم التجربة لمعرفة رأي الجمهور وتأثيرها عليهم، عمل دراسة علمية لمعرفة مدى زيادة العلاقات الأسرية والاجتماعية والإنسانية بين أفراد الحي أو التجمع السكاني).

وللعلاقات المتبادلة بين الإعلاميين ورجال الأمن الكثير نذكر بعضاً منها:

١- الحرية الإعلامية، ما زال الجدل قائماً بين الإعلاميين ورجال الأمن منذ ظهور فكرة الحرية الإعلامية، حيث يؤمن الإعلاميون أن الحرية الإعلامية تساعد على تحقيق العدالة وإخضاع رجل الأمن إلى تحري الدقة وصولاً إلى الهدف الحقيقي، وهو إظهار العدل ومحاربة الجريمة، ويرى مسؤولو الأمن أن الحرية الإعلامية تساعد على نشر البلبلة وتخويف الأمنيين، ونشر المعلومات المضللة للعدالة، وتلفيق الأقاويل التي تؤدي إلى عرقلة العدالة، إضافة إلى أن حرية الصحافة والإعلام تتشابك مع الكثير من الحريات والحقوق الفردية، التي يرى رجال الأمن أنهم مسؤولون عن حمايتها، وتكمن مشكلة الحرية في الإعلام العربي في فهمه لمعنى الحرية، حيث يتصور أن الإعلام الحر هو الإعلام الذي يناصر الحكومات العداء، حيث تكون قاعدته هي الاختلاف مع هذه الحكومات ومصارعتها بأية صورة من الصور.

٢- اعتقاد البعض من أفراد المجتمع (ومنهم بعض رجال الإعلام) بأن رسالة الإعلام الأمني هي مسؤولية رجال الأمن والقائمين عليه وحدهم، بينما هي في الحقيقة مسؤولية عامة مشتركة يجب أن يقوم بها كافة أفراد المجتمع ومؤسساته.

٣- صعوبة التعامل إعلامياً مع الحقائق الأمنية، حيث يتم التعامل في العلوم الطبيعية مع الحقائق كما هي قائمة، أما في العلوم الأمنية، فتبرز أهمية قراءة الحقائق، وتفسيرها، وتحليلها، وهذه عمليات تخضع أساساً لمفهوم الأمن، والمرجعية المتبناة لمواجهة الظاهرة الأمنية، ولفهم الصحفي الأمني وقناعاته.

٤- تمثل ندرة المعلومات المتعلقة بالحدث أو الظاهرة الأمنية المتعلقة بالبيئة الاجتماعية لهذا الحدث أو لهذه الظاهرة - عائقاً حقيقياً في السعي الدائب لتقديم التغطية الإعلامية المناسبة للظاهرة الأمنية، وخاصة في الكثير من الأنظمة التي ما زال مفهوم الأمن فيها محدوداً، وما زال الإعلام الأمني فيها غير متطور، كما تمثل كثرة المعلومات والبيانات، وتناقضها، وتنوع مصادرها، وتنافر معطياتها ومضامينها، سواء عن الحدث أو الظاهرة، أو عن البيئة والمجتمع، عائقاً حقيقياً أمام تقديم تغطية إعلامية واضحة وموضوعية، وخاصة في الأنظمة المتطورة أمنياً وإعلامياً.

٥- يزيد الطابع الرسمي والسري الغالب على مصادر البيانات والمعلومات والوقائع الضرورية للتغطية الإعلامية الأمنية وطبيعتها من مصاعب هذه التغطية.

٦- عدم وجود الكادر البشري الإعلامي الأمني القادر على أن يقيم علاقات قوية مع الأجهزة الأمنية، والذي يمتلك الثقافة الأمنية العميقة الواسعة، والحس الأمني السليم، الذي يستطيع بالتالي اعتماداً على ما تقدم تقديم المعالجات المناسبة للأحداث والظواهر والتطورات والموضوعات الأمنية في المجالات المختلفة.

٧- محدودية الإمكانيات المادية (الميزانيات والاعتمادات والتجهيزات) ومحدودية الإمكانيات الفنية (التقنية) وتواضع الإمكانيات البشرية وتواضع الإنتاج الإعلامي والتوعوي.

٨- قلة الاعتماد على الأساليب العلمية، وقلة البحوث والدراسات، والاستفتاءات، واستطلاعات الرأي وقياسه، والتقييمات في المجال الإعلامي المهني والتوعية الأمنية

الخلاصة

- ١- أهمية التعاون بين الأمن والإعلام فيما يحقق التوعية الأمنية التي ستساهم بإذن الله في الحد من الجريمة بجميع أشكالها في مجتمعنا المسلم والمحافظة.. وتوعية المجتمع ليساهم هو بدوره في تحقيق ذلك من خلال التعاون الهادف والبناء.
- ٢- عدم التعجل في نشر الأخبار والقضايا الأمنية قبل التأكد من المصدر المختص وهو الناطق الإعلامي بالشرطة.. لأن التعجل وعدم تحري الحقيقة في نشر القضايا الأمنية في الكثير من الأحيان يحدث نتائج سلبية لا نتمناها
- ٣- وتوفير المعلومات المناسبة للنشر في الوقت المناسب والذي يحقق الهدف المنشود.
- ٤- أهمية العلاقة بين رجل الأمن ورجل الإعلام وان الإعلام همزة وصل بين الشرط والمجتمع بالإضافة إلى التنوير والتوعية وتفعيل دور المجتمع الأمني من خلال دور الإعلام التوعوي.
- ٥- توثيق العلاقة بين الشرطة والمجتمع.
- ٦- تعميق مفاهيم الشرطة المجتمعية لدى أفراد المجتمع والعاملين بأجهزة الشرطة.

المراجع

- عبد الله بن عبد الرحمن المشخص، التوعية الأمنية في وسائل الإعلام السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٥هـ.
- دقاسمة، مأمون وعاصم حسين الأعرجي. إدارة الأزمات الإعلامية: دراسة ميدانية لمدى توافر عناصر نظام إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمّان الكبرى". الإدارة العامة مجلد ٣٩ العدد الرابع يناير ٢٠٠٠.
- شريف، منى صلاح الدين. إدارة الأزمات الإعلامية الوسيلة للبقاء. القاهرة: البيان للطباعة و النشر، ١٩٩٨.
- عسيري ، عبد الرحمن محمد (١٤٢٠) ، العمل الإعلامي الأمني العربي : المشكلات والحلول الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- الشرطة المجتمعية - المفهوم والأبعاد المؤلف:عبدالعزیز خزاعله عدد الأجزاء: ١ سنة النشر: ١٩٩٨ الناشر: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

دور الإعلام في التوعية بأهداف
وواجبات الشرطة المجتمعية

إعداد الدكتور / محمد أحمد الجوير
المستشار بالتلفزيون السعودي
عضو هيئة التدريس غير المتفرغ بجامعة الملك سعود

المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا ينبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

أما بعد :

يسعدني ويشرفني مشاركة أخواني وزملائي في هذه الندوة المباركة .

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز
وزير الداخلية
أصحاب السعادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الكل يدرك نعم الله علينا بعد الإيمان والحاجة إليه ماسة للأفراد وضرورية لبناء المجتمع فلا أمن بلا استقرار ولا حضارة ولا تقدم ولا رقي بلا أمن يتأتى ذلك إلا بتفعيل دور المجتمع بكافة شرائحه وإشراكه في العملية الأمنية مع الجهات الرسمية . وعندما نقول ذلك فإن مستندنا الشرعي هو كلام الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فالله تبارك وتعالى يقول في محكم التنزيل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأنعام ٨٢

فإنه يسرني أن أقدم هذه الورقة المتواضعة لهدف المشاركة في موضوع (تطبيقات الشرطة المجتمعية) من خلال المحور الإعلامي في إطار ندوة (الأمن مسئولية الجميع) التي يضطلع بمسئوليتها وتنظيمها (الأمن العام) .

وقبل أن نوضح ما يجب على وسائل الإعلام المختلفة لاسيما التلفزيون من دور إيجابي تجاه هذه الندوة المباركة يجدر بنا أن نقف قليلا على بعض مفاهيم وأهداف وواجبات والية العمل لهذه الشرطة المجتمعية .

مفهوم الشرطة المجتمعية حسب اعتقادي : هو عمل تنظيمي اجتماعي بالدرجة الأولى يقوم بين جهتين الجهة الرسمية ممثلة بالشرطة والجهة المحلية ممثلة بساكني الحي .

أما أهداف هذه الشرطة المجتمعية التي يفترض أن تكون في نظري تكمن أهميتها في مواجهة أسباب الجريمة للحيلولة دون وقوعها وذلك عن طريق توظيف أكبر عدد ممكن من طاقات الحي البشرية للتعاون والتفاعل مع رجال الشرطة ولا يتأتى ذلك إلا بكسر الحواجز النفسية بين رجل الشرطة والمواطن المترسبة في ذهنية كل واحد منهما . ولعله من البدهي أن ثمة واجبات على الشرطة المجتمعية من خلال آلية العمل المشتملة على النقاط التالية :

- ١- تكوين قاعدة بيانات لساكني الحي بواسطة مراكز الحي الجديدة أو العمد
 - ٢- جمع المعلومات عن الظواهر الإجرامية في الحي وعن أولئك الأشخاص الذين يشكلون خطرا بارتكابهم مختلف الجرائم كبيرة أم صغيرة وتزويد الجهة الرسمية والشرطة بها .
 - ٣- مشاركة رجال الشرطة لأهالي الحي في مناسباتهم المتنوعة سعيا لكسر الحواجز النفسية بين الطرفين .
- آلية العمل من وجهة نظر إعلامية :

للإعلام المسموع والمرئي والمقروء دور كبير في بيان أهمية الشرطة المجتمعية وهنا نقتصر على دور التلفزيون بشكل عام ومساهمته التي تفترض أن تكون لتفعيل دور الشرطة المجتمعية من هذه الأدوار :

- ١- نشر الوعي الاجتماعي والثقافي والأمني بين أفراد المجتمع لحفظ الأمن والاستقرار وبيان أن المسؤولية مشتركة بين المجتمع
- ٢- العمل على توعية فئات المجتمع بدور أفراد الشرطة المجتمعية في مواجهة الجريمة قبل وقوعها والوقاية منها .
- ٣- التعامل مع البرامج والأفلام السينمائية والصحفية التي تحسن صورة (المجرم البطل) لبيان ضررها على الجميع وخاصة الناشئة ما سبق يعد من واجبات التلفزيون بشكل عام .

أما واجبه ودوره الذي يجب أن يضطلع به بشكل خاص وفاعل جدا يتجسد في النقاط:

- ١- إعداد وتنفيذ برامج إعلامية توعوية تشرح فكرة الشرطة المجتمعية للجمهور مختلف ثقافتهم تحثهم على المشاركة فيها وتشحذ أفكار المبدعين منهم
- ٢- إعداد وتنفيذ ندوات (قبلية) يبين فيها أهمية فكرة الشرطة المجتمعية وأهدافها يشارك فيها نخبة من الأكاديميين المتخصصين والمتقنين بالإضافة إلى الأمن أصحاب الخبرة الطويلة وشخصيات أخرى لها القبول في المجتمع
- ٣- إبراز دور أي مواطن أو مقيم يساهم في تقديم خدمة لرجال الأمن وذلك في وسائل الإعلام المختلفة لاسيما الإعلام المرئي .. وتشجيعه بالوسائل المختلفة ليكون ذلك حافزا لغيره
- ٤- استخدام وسائل الإعلام المختلفة لاسيما التلفزيون لتشجيع الشباب للمشاركة في هذه الشرطة المجتمعية من خلال إقناعهم بأن المشاركة في منع الجريمة والحيلولة دون وقوعها هو واجب ديني ووطني وترجمة فعلية لتعاليم ديننا الحنيف ليتجسد في ذلك مقولة (الأمن مسؤولية المجتمع) .
- ٥- تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور من خلال عقد المحاضرات والندوات للمواطن عبر وسائل الإعلام المختلفة لاسيما التلفزيون . وكذلك المساجد والجوامع ومراكز الأحياء الجديدة وذلك لتنقيف الجميع أمنياً من أخطار الجريمة كإجراء وقائي يساعد تحقيق أهداف الشرطة المجتمعية ويجب ان يكون للتلفزيون قصب السبق في ذلك أيماً بأهميته ودوره الفاعل المفترض . وفي الختام أرجو لهذه الندوة وللعاملين عليها والمشاركين فيها التوفيق والنجاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،